الاعلام الجديد والمجتمع

اعداد

د/ عبيدة صبطي

إشراف ومراجعة

البروفيسور: عبد الوهاب جودة الحايس



(٢٠١٨)

بطاقة فهرسة

صبطي ، عبيدة

الاعلام الجديد والمجتمع

اعداد دكتورة: عبيدة صبطي

١٧ × ٢٤ سم

رقم الايداع القانوني بدار الكتب المصرية

٥٨٥٩/ ٢٠١٨

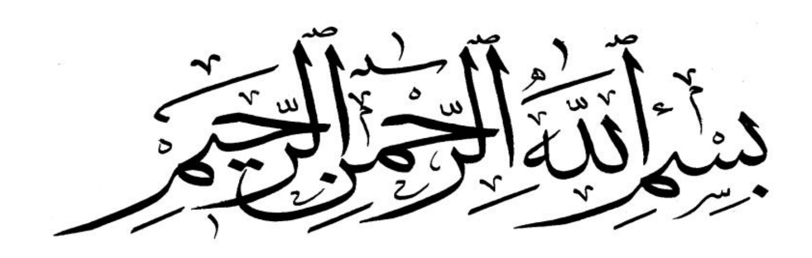
طبع في جمهورية مصر العربية بمطابع دار المعارف

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

AIESA

Website: www.aiesa.org





(وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً)



سورة النساء : الأية (١١٣)

محتويات الكتاب

قائمة الأشكال

مقدمة :

يعيش المجتمع العربي تحولات هائلة في مجال الإعلام والاتصال أدت في السنوات الأخيرة إلى تغيرات كبيرة في أساليب إنتاج وتوزيع وتلقي المعلومات. فقد ظهرت تقنيات وأساليب اتصالية حديثة، وانتشرت عن طريقها خصائص ووظائف اتصالية جديدة، من أهمها التحول من وسائل الاتصال الجماهيري ذات الاتجاه الواحد، والمحتوى المتجانس، إلى تقنيات الاتصال التفاعلية ذات الاتجاهين، والمضامين المتعددة، وظهر مصطلح الإعلام الجديد أو الإعلام الرقمي للتعبير عن هذه الظواهر الجديدة.

وعليه ربما يكون صعبا التفريق بين الإعلام التقليدي كالصحافة والإذاعة والتلفزيون من جهة و ما بات يطلق عليه الإعلام الجديد، كونه يمثل هذا الأخير مظهرا جديدا كليا، ليس في إطار دراسات الاتصال، ولكن في مجمل ما يحيط بهذا النوع المستحدث من الإعلام من مفاهيم، خاصة كونه ما زال في معظم جوانبه حالة جنينية لم تتبلور خصائصه الكاملة بعد.

وبالرغم من اعتبار الإعلام الجديد مدخلا رئيسيا لطرح تساؤلات عديدة حول ما إذا كنا نعيش فعلا حقبة إعلامية صار فيها الاتصال من أعلى إلى أسفل، وفقا للنموذج التقليدي من الماضي، ونلج مرحلة جديدة تشير إلى حالة من التنوع في الخصائص والسمات لعل أبرزها تنامي خاصيتي الفردانية والتخصيص في الاستخدامات والتطبيقات لدى الجماهير.كما لا يمكن إغفال التفاعلية كسمة رئيسية للإعلام الجديد ساهمت في اتساع نطاقه واستقطابه لجماهير واسعة أدت إلى زوال الحدود الجغرافية.

وتبعا لذلك يمكن القول أن الإعلام الجديد هو فرصة المجتمع للانطلاق من جديد في بناء أفراد يمتلكون مستويات عالية من الديمقراطية والمشاركة المجتمعية، على جانب دورها على الصعيد الثقافي، ومساهمتها في تطوير الفرد.

وانطلاقا من هذه الحقائق التي يفرضها علينا الإعلام الجديد استطاعت، وبسرعة كبيرة، أن تقلب المعادلة الكبرى التي قامت عليها تلك العملية وتأسست في ضوئها النظريات الأساسية الكبرى المفسرة للعمل الإعلامي.

ومن أبرز شواهد ذلك، ظهور الشبكات الاجتماعية التي غيرت تماما من نمطية تدفق المعلومات الإعلامية والاتصالية في المرحلة التقليدية للعمل الإعلامي. وبات الفرد الملتقي منتجا ومرسلا ومستقبلا في ذات الوقت، فقام بذلك مقام عناصر الاتصال كافة في العملية الكلاسيكية للإعلام.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى أن يكون هذا النمط الجديد للإعلام، أقوى وأبلغ في التعامل مع قضايا المجتمعات المعاصرة، تشكيلا، و تعزيزا، و تغييرا، وهو الأمر الذي أثبتته الدراسات العلمية، إضافة إلى الشواهد الملحوظة في الواقع الإنساني المعاصر، أنه قد تجاوز تلك القدرة التي كانت توصف (بالفائقة والهائلة) في التأثير على المجتمع، للوسائل التقليدية في عقود مضت، إلى قدرات فائقة الكفاءة.

لكن هذا الدور البناء في المجتمع والذي يناط بالإعلام الجديد ليس هو الدور الوحيد، فهناك تأثيرات سلبية كبيرة متوقعة على بنية المجتمع. وتعد

الجوانب الاجتماعية والنفسية والسياسية والمعرفية من أهم الجوانب التي بدت تتفاعل مع الثورة الرقمية وتتأثر بها على مختلف مكوناتها.فاسحة المجال لنتائج وتغيرات لا يمكن التنبؤ بها.

وعلى هذا الأساس، يأتي كتاب الإعلام الجديد و المجتمع ضمن مواضيع تدخل في صميم برامج تكوين طلبة قسم العلوم الإنسانية وشعبة علوم الإعلام والاتصال في ما بعد التدرج.

ففي الفصل الأول تأخذك الباحثة إلى الحديث عن الإطار المفاهيمي للإعلام الجديد و ذلك من خلال التطرق إلى الإعلام الجديد بين النشأة وتعدد المصطلح والمفهوم، وكذا إلى أهم أهم وسائل الإعلام الجديد.

وفي الفصل الثاني والثالث والرابع تدفعك الباحثة دفعا لتركز في قضايا المجتمع الإجتماعية والسياسية والمعرفية.

وفي الأخير نرجو من الله أن يوفقنا في الكتابة وأن يرزقنا الإخلاص والإصابة وأن يكون هذا العمل نافعا مفيدا والله من وراء القصد.

الدكتورة: عبيدة صبطي

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للإعلام الجديد



تمهيد :

كان القرن العشرين هو قرن العلم والتكنولوجيا، وقد تحققت له هذه الخاصية بما تحقق فيه من انجازات علمية وتكنولوجية قد فاقت ما أنجزته البشرية في القرون السابقة مجتمعة.

وقد كانت الثورة الرقمية من أهم الانجازات العلمية التي تحققت في ذلك القرن وتطورت بشكل مذهل في الحقبة الأخيرة منه.–بشكل خاص– من خلال تطور أنظمة الاتصالات التفاعلية، متمثلة في شبكة المعلومات الانترنت والأجهزة المسموعة والمرئية التي في طريقها لأن تصبح تفاعلية بالشكل المكتمل.

١.الإعلام الجديد بين النشأة وتعدد المصطلح والمفهوم

١,١ نشأة الإعلام الجديد

في أوائل التسعينات أنتشر على خشبة المسرح السحرة المهرجون بقبعاتهم السوداء التي يخرج منها ألوان متعددة من الأقمشة والعديد من أنواع وأشكال وألوان الطيور ولكن مع نهاية حقبة التسعينات باتت مثل تلك المسارح أشبه بالبيوت المهجورة فقد اختفى بريق ألوان السحر المستخدم فيها وأصبح نوعا تقليديا لا يمثل أي أهمية للمشاهد.

لذا فعنصر التجديد والتطوير مهم لأي مجال من مجالات العروض التي تقدم للمشاهدين أيا كان نوعهم فهم في كل مرة يأتون فيها للمسرح أو للسينما لا يتوقعون عدا مشاهدة الجديد والمثير.

و من هنا كان حتما على صناع الإعلام التطوير والتجديد في كافة المواد التي يطرحونها للمشاهد والمستمع والقارئ على كافة الأصعدة سواء كان ذلك على مستوى المادة المطروحة أو القالب الذي ستقدم فيه هذه المادة **(رضوان بلخيري: ٢٠١٤، ص ص٤٥-٦٠)**.

لذا فإن الحقيقة التاريخية التي يمكن أن تؤكدها مسارات الاتصال كظاهرة إنسانية أن هذه الظاهرة ارتبطت دائما بالوسيلة-هذه الاخيرة ارتبطت أيضا بتطور التقنية- لقد ظل الاتصال والإعلام يتجددان وباستمرار ذلك أن التقدم الإنساني لم يتوقف إذا ظلت عمليات التراكم المعرفي والتكنولوجي مستمرة بشكل تدريجي تارة، ودون توقف تارة أخرى في صورة نقلات نوعية متصلة ولا متوقعة مثلما يحدث اليوم بفعل تطور الاتصال ومبتكراته **(عبد الله الزين الحيدري: ٢٠٠٩، ص ١٢٨)**.

فوراء ظاهرة الإعلام الجديد إذن عوامل تقنية واقتصادية وسياسية يمكن تلخيصها فيما يأتي:

العامل التقني المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكومبيوتر:

تجهيزاته وبرمجياته، وتكنولوجيا الاتصالات ولا سيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية.فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية عدة إلى أن أفرزت شبكة الشابكة (الانترنت) التي تشكل – حاليا- لكي تصبح وسيطا يطوي بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى: المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك الجماهيرية والشخصية.

وقد انعكس أثر هذه التطورات التكنولوجية على جميع قنوات الإعلام: صحافة وإذاعة وتلفاز، وانعكس كذلك وهو الأخطر- على طبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعها ومتلقيها.فقد انكمش العالم مكانا وزمانا وسقطت الحواجز بين البعيد والقريب، وكادت تكنولوجيا الواقع الخيالي أن تسقط الحاجز بين الواقعي والوهمي وبين الحاضر والغائب وبين الاتصال مع كائنات الواقع الفعلي والكائنات الرمزية التي تقطن فضاء المعلومات **(سميرة شيخاني: ٢٠١٠، ص ٤٤٣).**

العامل الاقتصادي:

المتمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع و رؤوس الأموال وهو ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات.وليس هذا لمجرد كون المعلومات قاسما مشتركا يدعم جميع النشاطات الاقتصادية دون استثناء، بل لكونها-أي المعلومات- سلعة اقتصادية في حد ذاتها تتعاظم أهميتها يوما بعد يوم.بقول أخر، إن عولمة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزعات الاستهلاكية من جانب، وتوزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعاب وبرامج تلفازية من جانب آخر **(العسافين، عيسى عيسى: ٢٠٠١، ص ص ١٨٨-١٩٣).**

العامل السياسي:

المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى في عالم شديد الاضطراب زاخر بالصراعات والتناقضات.وقد تداخلت هذه

العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة مسبوقة، جاعلة من الإعلام الجديد قبضة شائكة جدا، وساحة ساخنة للصراعات العالمية الإقليمية والمحلية **(العسافين، عيسى عيسى: ٢٠٠١، ص ص ١٨٨-١٩٣).**

٢,١ مظاهر تعدد تسميات الإعلام الجديد

لكن يجب أن نقر في البداية بأن هذا الإعلام الجديد الذي تولد من التزواج (Convergence) ما بين تكنولوجيات الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكومبيوتر وشبكاته، تعددت أسماؤه ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد ويأخذ هذا الاسم باعتبار أنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية، فقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات **(عباس مصطفى صادق:دون سنة، ص ٣).**

وتدل الأسماء المتعددة للتطبيقات الإعلامية المستحدثة، كل واحدة، على أرضية جديدة لهذا الإعلام، فهو الإعلام الرقمي (Digital Media) لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل التلفزيون الرقمي والراديو الرقمي وغيرهما، أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكومبيوتر.ويطلق عليه الإعلام التفاعلي (Interactive Media) طالما توفرت حالة العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الإنترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين وغيرهم من النظم الإعلامية التفاعلية الجديدة **(عباس مصطفى صادق:دون سنة ، ص ٤).**

وعليه يقوم الإعلام الرقمي على ترجمة المعلومات المختلفة وتخزينها ونقلها في هيئة سلاسل أو تشكيلات رمزية تبدأ من الصفر والواحد بحيث

تشمل عناصر جرافيكية كالصوت و النصوص والصور الفتوغرافية وغيرها من العناصر الأخرى.

وبذلك يكون الإعلام الرقمي "الإلكتروني" أشبه بولادة توأمين (الإلكتروني الرقمي) في رحم واحد هو الثورة التكنولوجية (**عبير الرحباني: ٢٠١٢، ص ص ٣٩-٤٠**).

وأيضا الإعلام البديل وهو ما يقابل "الإعلام القديم "أو" الإعلام التقليدي، والإعلام الإجتماعي والإعلام الخدماتي، إعلام المواطن، إعلام الشعب، الإعلام الإلكتروني، و الويب ٠,٢" (web 2 .0) التي ظهرت في (٢٠٠٣) قد تم ترويجها في البداية من طرف دار النشر "أورايلي "O'Reilly" المشهورة والمؤثرة في مجال الإعلام الآلي، والتي يعود إليها نشر أول مقال لتعريف المفهوم، وكان من نجاح المصطلح أن ساهم الجميع في تقديم تفسير له رغم أنه لم يجر توافق الآراء على مفهوم "الويب ٠,٢" ولا حتى على حقيقة وجوده (**مفيدة هامل: ٢٠١٤، ص ص١٥-٤٤**):

وقد بدأ ظهور مفهوم " الويب ٠,٢" في مؤتمر جمع بين "أوريلي" و"ميديا لايف "(media-live) الدولية، وتم التأكيد خلاله بأن الويب أصبح أكثر أهمية من ذي قبل وذلك بوجود تطبيقات جديدة ممتعة ومواقع تظهر بمفاجأت منتظمة، وكان واضحا بأن احتمال أن يكون" الدوت كوم" وراء في ذلك التحول وجيها، وهكذا تمت ولادة " الويب ٠,٢" .

كما اتفق على وصف ذلك اللقاء بمؤتمر " الويب ٠,٢"، وعلى مدار السنة والنصف بعد ذلك الوقت بدأ المصطلح يأخذ فعاليته على الإنترنيت حيث

تم رصد أكثر من تسع ملايين ونصف المليون إشارة في محّرك" قوقل" ومع ذلك لا يزال هناك اختلاف كبير حول معنى" الويب ٠,٢ " :فالبعض يرى بأنه مجرد زوبعة تسويقية بدون أي معنى، في حين يتقبله آخرون على أنه حقيقة بديهية **(مفيدة هامل: ٢٠١٤، ص ص١٥-٤٤).**

Web 1.0		**Web 2.0**
DoubleClick	-->	Google AdSense
Ofoto	-->	Flickr
Akamai	-->	BitTorrent
mp3.com	-->	Napster
Britannica Online	-->	Wikipedia
personal websites	-->	blogging
evite	-->	upcoming.org and EVDB
domain name speculation	-->	search engine optimization
page views	-->	cost per click
screen scraping	-->	web services
publishing	-->	participation
content management systems	-->	wikis
directories (taxonomy)	-->	tagging ("folksonomy")
stickiness	-->	syndication

الشكل رقم ١:الفروقات التطبيقية بي " الويب ٠,١"و" الويب ٠,٢"

ونظرا لانتشار فكرة "الويب ٠,٢" بدرجة كبيرة خاصة بين الشركات التي تتعامل مع الظاهرة على أنها زوبعة تسويقية رغم عدم إدراك أصحابها لما تشير إليه تتطلب الأمر تحديد ما من الطرق أو التطبيقات يندرج تحت " الويب

١,٠" وما منها يصنّف فعلا تحت مفهوم "الويب ٢,٠" وذلك بوضع قوائم طويلة لمقابلة التطبيقات القديمة والجديدة ومن ثم توضيح المبادئ التي يعزى إليها اعتماد وصفها بـ "الويب ٢,٠" وتم وضع الجدول التالي على سبيل المثال للتدليل والتأكيد على النقلة التكنولوجية التي تولدت عنها التطبيقات الجديدة وتتجاوز في نوع الخدمة والوظيفة والسرعة والأداء وكذا التصميم.

ومع توالي مؤتمرات "شركة أوريلي " منذ أكتوبر(٢٠٠٤) بدأت تظهر أولى تعريفات "الويب ٢,٠" وصيغ التعريف على أنه:" مجموعة من المبادئ والممارسات التي تجتمع مع بعضها البعض لتكوّن أشبه ما يكون بنظام شمسي من المواقع التي توضّح بعضاً من تلك المبادئ أو كلها على اختلاف بُعدها وقربها من تلك النقطة المركزية الجاذبة." وأرفق التعريف بأشكال توضيحية منها التالي(**مفيدة هامل: ٢٠١٤، ص ص١٥-٤٤**):



الشكل رقم ٢ :توضيح فكرة " الويب ٢,٠"

وهو أيضا الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال **(Online Media)** بالتركيز على تطبيقاته في الانترنت وغيرها من الشبكات.كما يطق عليه تعبير الوسائط السيبرونية **(Cyber Media)** من تعبير الفضاء السيبروني **(Cyber Space)** الذي أطلقه كاتب روايات الخيال العلمي ويليام جبسون **(William Gibson)** في روايته التي أصدرها عام (١٩٨٤) باسم **(Neuromancer)** والتعبير مأخوذ من علم السيبرنطيقا (Cybernetics) المعروف عربيا بعلم التحكم الآلي ويعني تعبير السايبر ميديا العالم المصنوع من المعلومات الصرفة التي تأخذ –ليس فيزيائيا– شكل المادة، ويصف التعبير وسائل التحكم الإلكتروني التي حلت محل الأداء البشري ولكنه يستخدم هنا لوصف فضاء المعلومات في شبكة الإنترنت **(عباس مصطفى صادق: دون سنة ، ص ٤)**.

يطلق على الإعلام الجديد أيضا صفة إعلام المعلومات (Info Media) للدلالة على التزواج داخله بين الكومبيوتر والاتصال وعلى ظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلوماتية ويندمج فيها.ويطلق عليه إعلام الوسائط التشعبية (Hypermedia) لطبيعته المتشابكة وإمكانية خلقه لشبكة من المعلومات المتصلة ببعضها بوصلات تشعبية أو وصلات قاطرة (Hyperlinks) وهنا نحن معنيون بميزات خاصة بشبكة الإنترنت التي أعطت ميزة التشعبية والوصلات (Links) لما ينشر أو يبث داخلها.

كما يطلق على بعض تطبيقات هذا الإعلام المستحدث، إعلام الوسائط المتعددة (Multimedia) لحالة الاندماج التي تحدث داخله بين النص والصورة والفيديو.

ونلاحظ ارتباط بعض هذه الأسماء بتطبيقات الكومبيوتر، فبعضها خرج من طبيعة الوسيط الاتصالي وثالث من خبرات ثقافية يصعب إيجاد تعبير مقابل لها في ثقافة أخرى، كما أن بعض الأسماء يشير إلى تطبيق جزئي من تطبيقات الإعلام الجديد أو إحدى ميزاته كما هو الحال بالنسبة للتسميات التي تنطلق من ميزات شبكة الإنترنت وبعضها يلم بأطراف أخرى من الوسائل ما يوسع من قاعدة التعريف ومن قاعدة الوسائل والتطبيقات والخصائص والتأثير للإعلام الجديد بشكل عام **(عباس مصطفى صادق:دون سنة ، ص ٤).**

٣,١ مفهوم الإعلام الجديد

لابد من الاعتراف هنا بصعوبة تقديم تعريف محدد للإعلام الجديد، فعلى الرغم من تراثه التقني وأهميته السياسية والاقتصادية والثقافية، مازال تنظيره تائها بين علوم الإنسانيات ونظريات المعلومات والاتصالات، وما سنقدمه يعتبر محاولة متواضعة في هذا المجال.

ومهما اختلفت التعريفات في تحديد مفهوم الإعلام، إلا أنها تلتقي في نقطة واحدة، وهي أنه لا يمكن تحديد مفهوم دقيق للإعلام دون ربطه بطبيعة المجتمع الذي يتوجه إليه بجميع مقوماته السياسية والاجتماعية والاقتصادية **(عبد الرحمان عزي: ٢٠٠٤، ص ٤١)**، وقد يعرف بأنه الوسيلة الرئيسية التي

تقوم بالاتصال بين البشر من خلال أهداف محددة توضع عن طريق تخطيط متقن بغرض التعريف عما يجري داخل الوطن الواحد بواسطة الأخبار والأنباء المختلفة الأنواع والتعليم والترفيه، إشباعا لرغباتهم في فهم ما يحيط بهم من ظواهر **(حسن أبو شنب: ١٩٨٨، ص ١٤٨)**.

وعليه يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة (High–Tech Dictionary) الإعلام الجديد بشكل مختصر ويصفه بأنه "اندماج الكومبيوتر وشبكات الكومبيوتر والوسائط المتعددة **(www.computeruser.com /Oct 2006)** .

وبحسب ليستر (Lester): الإعلام الجديد باختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكومبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو

(http/commfaculty.fullerton.edu.2006).

ويعرف جونز (Jones) –البروفيسور ستيف جونز هو رئيس قسم بجامعة ايلنوي في شيغاغو ومؤلف موسوعة الإعلام الجديد ورئيس تحرير جمعية الإعلام الجديد والمجتمع (New Media & Society)– الذي يقر أولا بعدم وجود إجابة وافية وقاطعة للسؤال: ما هو الإعلام الجديد؟ ويبني إجابته على أن هذا الإعلام هو في مرحلة نشوء.الإعلام الجديد هو مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الإلكتروني.حيث أصبح ممكنا باستخدام الكومبيوتر كمقابل للإعلام القديم التي تشمل الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات والتلفزيون والراديو –إلى حد ما– وغيرها من الوسائل الساكنة.

فوسائط الإعلام الجديدة هي مصطلح واسع في الدراسات الإعلامية التي ظهرت في الجزء الأخير من القرن العشرين، والتي أصبح من خلالها إمكانية الوصول إلى المحتوى في أي وقت وفي أي مكان، وعلى أي جهاز رقمي، فضلا عن ردود الفعل المتاحة للمستخدم من التفاعلية والمشاركة الخلاقة، وتشكيل المجتمع حول محتوى وسائل الإعلام، بالإضافة إلى رقمنة المحتوي على النقيض من الإعلام التقليدي.

وتشمل وسائل الإعلام الجديدة بعض الأمثلة على شبكة الإنترنت، والمواقع، والوسائط المتعددة للحاسب الآلي، وألعاب الكمبيوتر والأقراص المدمجة، وبرغم كونها لا تشمل البرامج التلفزيونية، الأفلام الروائية، المجلات، الكتب، أو المطبوعات الورقية، إلا أنها تدخل في نطاقها إذا احتوت على التكنولوجيات الرقمية التي تتيح التفاعل(Manovich, Lev. 2003. PP.13-25).

فالإعلام الجديد هو إعلام ديناميكي تفاعلي يجمع بين النص والصوت والصورة في ملف واحد، وتقوم فيه التقنية دوراً مهماً في إضفاء التفاعلية على هذا النوع من الإعلام، حيث أصبح بإمكان المستفيد التفاعل مع الطرح الإعلامي وقراءته والتعليق عليه، وهو ما يجعلنا نصف الصحف الإلكترونية كإحدى أدوات الإعلام الجديد، لأنها تتيح للقارئ التفاعل مع النص وطرح آراء كثيرة ومتعددة حوله والخروج بمجموعة من الرؤى والأفكار، حول الموضوع الواحد مما يثري الحوار والنقاش حول مواضيع الصحف الإلكترونية وتفاعل

القراء معها (**فهد بن ناصر العبود، ٢٠١٠،** **http://www.aitnews.com/news/13037.html**).

وعليه يتميز الإعلام الجديد عن القديم بخاصية الحوار بين الطرفين، صاحب الرسالة ومستقبلها، ومع ذلك فان الفواصل بين الإعلام الجديد والقديم ذابت، لأن القديم نفسه أعيد تكوينه وتحسينه ومراجعته ليلتقي مع الجديد في بعض جوانبه) **Steve Jones, Encyclopedia of New Media .2002**).

وعلى هذا النحو فإن الإعلام الجديد منظومة تواصلية، مختلفة في طرق اشتغالها عن منظومة التواصل المؤسساتي أو منظومة التواصل الجمعي (إعلام النحن، إعلام الجماهير).إذ تقوم هذه المنظومة على نظام محدد من العلاقات بين الفاعلين داخلها.فالهاتف النقال مثلا يمكن استخدامه كوسيط لمؤسسات تواصلية مختلفة.وتستخدم المؤسسات الإقتصادية الهاتف الجوال لأغراض التسويق والعلاقات العامة والتجارة.

هذا وتضع كلية شريديان التكنولوجية (Sheridan) تعريفا عمليا للإعلام الجديد بأنه "كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي.وهناك حالتين تميزا الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت مع بعضها البعض، فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما

التفاعلية فهي تمثل الفرق الرئيسي التي تميزه وهي أهم سماته (http://www.sheridanc.on.ca/Accessed).

الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت (Online) وتطبيقاتها، وهو جديد كليا بصفات، وميزات غير مسبوقة، وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من تطبيقات لا حصر لها.

الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة، بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف.وهو أيضا ينمو بسرعة وتنشأ منه أنواع جديدة من التطبيقات على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.

نوع على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

الإعلام الجديد القائم على منصة الكومبيوتر (Offline)، ويتم تداول هذا النوع، بوسائل الحفظ المختلفة مثل الأسطوانات الضوئية، و ما إليها ويشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها.

وأهم ما يجمع بين التعريفات الكثيرة لمصطلح الإعلام الجديد هو أنه مجموعة من التقنيات الحديثة التي تعتمد في نفس الوقت على الإنترنت، وعلى أسس الإعلام والتواصل، وهناك إجمالاً ثلاث خدمات رئيسية يقدمها الإعلام الجديد للمستخدمين **(مفيدة هامل: ٢٠١٤، ص ص١٥-٤٤):**

الاتصال من فرد إلى فرد أو من فرد إلى جماعة أو من جماعة إلى جماعة أخرى وأكثر لأغراض شخصية أو عامة.

التفاعل: أي الاستخدام من أجل التسلية أو التعلم لأغراض اجتماعية وثقافية وسياسية.

الإعلام والمعلومات: استخدام الإنترنت لنشر واسترجاع المعلومات التي تعطي مساحات واسعة من الأنشطة الإنسانية والمعرفية.

فهو **إعلام شبكي** لتركيز تطبيقاته في الإنترنت وارتباطه بمواقع محددة التعريف على الشبكات لإتاحة المحتوى في روابط متعددة وفق آليات وأدوات معينة، تساعد القارئ في الوصول إلى هذا المحتوى، مع توفير حرية التفاعل والاختيار بما يتفق مع حاجات هذا القارئ واهتماماته وتفضيله.

وهو **إعلام إلكتروني** باعتماده على وسائل تكنولوجية جديدة، والمتمثلة في استخدام الحواسب الآلية، والأجيال المتطورة من الهواتف النقالة، وتصفح شبكة الإنترنت.

وهو **إعلام رقمي** بالاعتماد على التكنولوجيا الرقمية كمواقع الويب والفيديو والنصوص وغيرها.

وهو **إعلام شعبي** باعتماده على المحتوى الإعلامي والذي يقوم أفراد المجتمع أو الجمهور بإنتاجه وبثه عبر الوسائل الاتصالية الشبكية.

من خلال مجموعة التعريفات المختلفة يبدو لنا استحالة وضع تعريف عن الإعلام الجديد، لعدة أسباب، تبدأ بأن هذا الإعلام هو في واقع الأمر يمثل مرحلة انتقالية من ناحية الوسائل والتطبيقات والخصائص التي لم تتبلور بشكل كامل وواضح، فهي ما زالت في حالة تطور سريع، و ما يبدو اليوم جديدا يصبح قديما في اليوم التالي.

وإذا ما أردنا وضع تعريف للإعلام الجديد بناء على الوسائل الجديدة فهي بالتأكيد ستكون قديمة بمجرد ظهور مبتكرات جديدة، وهذا مدعاة لصعوبة وضع تعريف صارم من هذا المدخل تحديدا فيما يختلف الوضع إذا تم وضع تعريف بناء على مجموعة الخصائص التي تميز الإعلام الجديد فهنالك شبه اتفاق على جملة خصائص يتصف بها هذا الإعلام سنفصل فيها لاحقا.

ولكن يمكن أن نلخص من جملة التعريفات الأولية إلى شبه اتفاق بأن فكرة الجدة يمكن استقراؤها من أن الإعلام الجديد يشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية والتخصيص وهما تأتيان كنتيجة لميزة رئيسية هي التفاعلية.فإذا ما كان الإعلام الجماهيري والإعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وُسم إعلام القرن العشرين، فإن الإعلام الشخصي والفردي هو إعلام القرن الجديد، فالإنترنت وهي واحدة من أدواته جعلت في مقدور أي إنسان البحث عن الأغنية والبرنامج التلفزيوني والفيلم السينمائي والمعلومات الصحفية والعلمية التي يريد في الوقت الذي يريد.

ولكننا يجب أن نتفق بأن الإعلام الجديد ليس إنترنت فقط، فبعض تطبيقاته بعيدة كليا عن المبادئ التي تقوم عليه تكنولوجيا الإنترنت، فالإعلام الجديد يستبطن عددا من التكنولوجيات الاتصالية التي ظهرت بعد أول تطبيق للنشر الإلكتروني من نص وصور ساكنة في نظم الكومبيوتر والشبكات المبكرة إلى تطبيقات الاتصال غير المسبوقة على شبكة الاإنترنت.

ونخلص هنا بالتأكيد على مجموعة من الخصائص والمميزات التي يتمتع بها الإعلام الجديد عن ما سبقه.وهي تتمثل في دمجه للوسائل المختلفة القديمة والمستحدثة في مكان واحد، على منصة الكومبيوتر وشبكاته، وما ينتج عن ذلك الاندماج من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي ايصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد بطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي.فضلا عن تبني هذا الإعلام للتكنولوجيا الرقمية وحالات التفاعلية والتشعبية وتطبيقات العالم الافتراضي وتعددية الوسائط وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية.

٤,١ خصائص الإعلام الجديد

يتميز **الإعلام الجديد** أيضا بتنوع وسائله وسهولة استخدامها، وهذه الخصائص غيرت من ثم من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال ومن أبرز هذه السمات:

التفاعلية: Interactivity

تمتد جذور الاهتمام بمفهوم التفاعلية في ميدان سوسيولوجيا الاتصال إلى منتصف القرن العشرين، فقد بدأ أول اهتمام بالتفاعلية في عام ١٩٤٨حينما أضاف wiener خاصية رجع الصدى إلى نموذج شانون وويفر في الاتصال، ونُظر إلى الاتصال آنذاك باعتباره عملية ديناميكية بين المرسل و المستقبل. وفي عام ١٩٥٤م أكد " ولبورشرام Schramm على ضرورة وجود خبرة مشتركة بين المرسل والمستقبل، تتمثل في التفاعلية بينهما. ومع بروز الإنترنت

وتطبيقاتها المتطورة منذ ستينيات القرن العشرين، زاد الاهتمام بمفهوم التفاعلية كأداة للتحليل السوسيولوجي لعملية الاتصال، وظهرت العديد من الدراسات التي عنيت بتحليل عملية الاتصال استناد إلى خاصية التفاعلية.

إذن من الواضح أن " خاصية رجع الصدى " هي السمة المميزة لمنظور التفاعلية لدى الدراسات المبكرة في تحليل عملية الاتصال. ويتضح ذلك في باكورة الدراسات العلمية، كمحاولة جودج وزملاؤه عام (١٩٨٠) حيث عرفوا التفاعلية بأنها: منهج التحكم في النظام عن طريق تغذيته بنتيجة فعله وأدائه السابق. كما قدم Durlak .

عام(١٩٨٧) دراسة حول التفاعلية من منظور تقني، معتبرا أن البناء التقني هو الشرط الضروري لتحقيق التفاعلية، وحدد عناصره في **(عبدالسلام، نجوى. ٢٠٠١، ص ص ٢٢١-٢٦٩)**:

ثراء التحكم في وسيلة الاتصال sensory richness

قدرة المتلقي على إدارة عملية الاتصال عن بعد spatial management

الاستجابيةresponsiveness

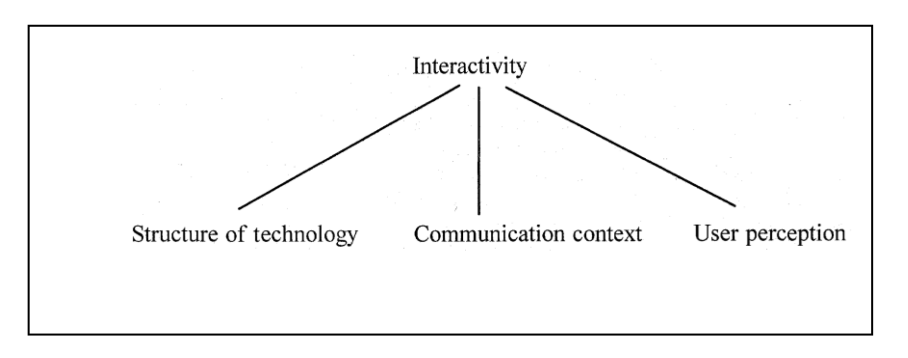
وفي إطار تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة: كالكمبيوتر والفيديو تكست والتليفون الخلوي، فرضت خاصية التفاعلية نفسها على المقاربات النظرية لعملية الاتصال، حيث أضيف إلى عملية الاتصال أبعاد جديدة، تتجاوز مجرد معرفة رجع صدى عن طريق بريد القراء أو الاتصال التلفوني بالمرسل. فمع نهاية عقد الثمانيات من القرن العشرين شهد ميدان البحث السوسيوإعلامي زخما في مجال دراسات التفاعلية، ومحاولة بلورة المفهوم إجرائيا. لقد أضحى مفهوم التفاعلية

خلال عقد التسعينيات كمفهوم رنان لوصف مستقبل الاعلام. ومنذ ذلك الحين، طور الخطاب الاكاديمي عدد وافر من التعاريف النظرية المختلفة " للتفاعلية ". على أية حال، يعد مصطلح " التفاعلية " علامة مميزة لكافة أنماط الاتصال عبر الانترنت والإعلام الرقمي. وهناك عدد لانهائي من المعاني الدالة على التفاعلية، وتستخدم لوصف مصفوفة واسعة من الظواهر المختلفة في الحياة اليومية. ورغم وجود مصطلحات عديدة للتفاعلية في التراث العلمي، إلا أن هناك محاولات قليلة جدا حول التأصيل النظري للمفهوم (McMillan, S.J:2002, pp 82-163).

وتعكس عملية مراجعة الأدب النظري حول التفاعلية، مقاربة هذه الظاهرة من ثلاث وجهات نظر مختلفة: التفاعلية كخاصية للنظم التكنولوجية، والتفاعلية كعملية اتصال، والتفاعلية كإدراك للمستخدم (McMillan, S.J. and Hwang, J.-S: 2002, pp 41-54.)، فقد عرض (Kiousis, 2002) تنظيما للتراث النظري حول مفهوم التفاعلية وفقا للرؤية الثقافية، حيث ميز بين مقاربات منظري الاتصال، ومقاربات منظري الميادين العلمية الأخرى: كالاجتماع وعلم النفس، والمعلوماتية وغيرها من التخصصات الأخرى. ونحاول هنا عرض وتحليل تطور مفهوم التفاعلية استناد على التنظيم الذي سلكه Kiousis، حيث سيتم عرض تطور المفهوم بالأسلوب الرأسي أفقيه، فنحاول استعرض التطور المفهومي لدى كل ميدان تخصصي على حدة.

مفهوم التفاعلية لدى علماء الاتصال

تطور مفهوم التفاعلية في نظر علماء الاتصال من اعتبارها خاصية للنظم التكنولوجية، إلى كونها خاصية لعملية الاتصال، الى **الانتقال** لفاعلية المستخدم وحساسيتهم نحو محتوى الرسالة، ويعكس الشكل الآتي التصنيف الكلاسيكي لمفهوم التفاعلية في التراث النظري (**Kiousis : 2002 ,p 357**) .



الشكل رقم ٣: التصنيف الكلاسيكي لمفهوم التفاعلية في التراث النظري

ونعرض لهذه التطورات على النحو الآتي:

التفاعلية كخاصية للنظم التكنولوجية (مرونة التوقيت، والاستقلال المكاني، والمدى)

تمتد جذور أي محاولة لمناقشة مفهوم التفاعلية حتما من جذورها في نظرية السيبرنيطيقة، وكما أشار (Wiener ,1948). وحسب نموذج الاتصال الأساسي، فرق Chief بين نظرية السيبرنتيك ونموذج شانون الكلاسيكي Weaver (١٩٤٨) الذي أكد على التغذية الراجعة، تطورت قدرة مستلمي الرسالة للرد على مرسلي الرسالة إلى مكون جوهري لتصورات تفاعلية عديدة. وفقا لهذا الإطار، تكون التفاعلية **خاصية للقناة** خلال حدوث الاتصال. وينظر إلى الاتصال كعملية ديناميكية، و معتمدة بين المرسلين والمستقبلين. وفي هذا السياق، قد عرف Jensen التفاعلية بأنها مقياس لمدى ما تتيحه الوسيلة للمستخدم من إمكانية ممارسة التأثير على مضمون الرسالة الاتصالية أو الشكل الذي تأخذه الرسالة **(Sundar S, Kalyanaraman S and Brown :2003, pp30-59)**.

ومع بروز الاعلام الجديد وتطوره- كالكومبيوتر الشخصي، والفديوتكست، والتليفون الخلوي، إلخ – تطلب مناقشة التفاعلية نظريا، و بالتالي تم إعادة النظر في المفهوم خلال الثمانينيات. ففي دراسته الرائدة حول وسائل الاتصال الحديثة، أشار رافائيل Rafaeli(١٩٨٨) **(RafaeliRafaeli: *1988, pp. 110-134*)**

أن التفاعلية هي: " تعبير يشير إلى سلسلة من التبادلات الاتصالية، أي إرسال (ثالث) (أو تالي) يرتبط بالدرجة التبادلات السابقة حتى إلى الاتصالات الأولية.فالتفاعلية في نظره عبارة عن قناة يمكنها نقل رد فعل الجمهور إلى المرسل. ويلاحظ هنا تركيز رافائيل على مفهوم الاستجابية Responsiveness

، حيث عرف التفاعلية بأنها "التعبير الذي يبديه مستقبل الرسالة عقب عملية استقبال الرسالة ويكون مرتبط بها ويصل الى المرسل عبر نفس وسيلة الاتصال"، أو بعبارة اخرى مدى قدرة وسيلة الاتصال على نقل استجابات المستقبل الى المرسل ." وهنا يتجاوز رافائيل مفهوم رجع الصدى في عملية الاتصال، ليحقق درجة من التفاعل بين المرسل والمستقبل عبر نفس القناة (عبد السلام، ٢٠٠١)، رغم اعتبار التفاعلية سمة من سمات وسيلة الاتصال.في نفس المسار، ذكر Williams(١٩٨٨) .

أن التفاعلية هي " الدرجة التي تنتج من تحكم المشاركين في عملية الاتصال، وقدرتهم على تبادل الأدوار في أحاديثهم المتبادلة ". أي تغير المستقبل من دور المستقبل إلى دور **المرسل** في عملية الاتصال عبر نفس الوسيلة ليطور خاصية التفاعلية. فالتفاعلية عند Williams تعبر عن الدرجة التي يسيطر فيها المتلقي على عملية الاتصال ويتبادل الأدوار مع المرسل، وهو ما جعل التفاعلية تركز على قدرة المتلقي على الاستجابة للرسالة. هنا نرى أسلوب التحول من التأكيد على القنوات والاتجاه أكثر نحو العلاقات الارتباطية بين الرسائل المتبادلة. كما أشار أيضا إلى تبعية " الإرسال الثالث "، ومن أمثلتها تفاعل الرسالة الثالثة التابعة في غرف الدردشة بالكومبيوتر. ويلاحظ هنا اتخاذ التفاعلية اتجاها أحاديا من المستقبل إلى المرسل عبر قناة الاتصال. ووفقا لكل من (Rafaeli and Sudweeks, 1997).

فإن:" التفاعلية ليست خاصية للوسط. بل إنها بناء مرتبط بعملية الاتصال. إنها تمتد إلى الرسائل في الخطوات المتعلقة بكل واحدة بالأخرى،

وخاصة الامتداد للرسائل اللاحقة التي تعيد فرز ما يتعلق بالرسائل المبكرة (Kiousis, Spiro :2002,p p 357)

كما عرف Steuer (١٩٩٢) التفاعلية بأنها: مدى قدرة المتلقي على تعديل مضمون وشكل الرسالة الاتصالية في الوقت الحقيقي للاتصال real-time، وهذا التعريف مبني على أساس تقني تتمثل أبعاده في السرعة speed التي يتم نقل استجابة المتلقي بها إلى المرسل عبر نفس وسيلة الاتصال ومجال الاختيار range ويشير الى عدد الاختيارات المتاحة أمام المتلقي في أي وقت من أوقات عملية الاتصال والقدرة التنظيمية للوسيلة mapping capabilities of medium وقدرة المتلقي على السيطرة على عملية الاتصال وقد ربطSteuerبين التفاعلية والوجود الاتصالي للفرد Telepresence **(عبدالسلام، نجوى. ٢٠٠١، ص ٢٣١):**

وفي ذات الاتجاه الأحادي للتفاعلية، تبني Heeter (١٩٨٩) منظور Rafaeli، مع إضافة خمس أبعاد للتفاعلية، ليصبح نموذج التفاعلية سداسي الأبعاد وهي :

تعدد الاختيارات المتاحة Complexity of choice available، فالمتلقي يختار موضوع الاتصال من مجموعة متنوعة من الاختيارات المتاحة أمامه.

الجهد الذي يمارسه المستقبل Effort user must exert فالمتلقي ينبغي أن يمارس بعض الجهد لتحقيق الاتصال وهو بذلك متلقي نشط للرسالة .

استجابية الوسيلة للمستقبل Responsiveness to the user فوسيلة الاتصال تستجيب لرغبات المتلقي واختياراته فتعرض له المضمون الذي يريد معرفته .

رصد استخدامات المتلقي لوسيلة الاتصال إلكترونيا، حيث سمحت التقنيات الحديثة برصد استخدامات كل مستقبل للرسالة أوتوماتيكيا.

سهولة إضافة معلومات للرسائل الاتصالية Ease of adding information، فالتكنولوجيا الحديثة سمحت للمستقبل أن يضيف إلى أصل الرسالة ليتحول بذلك الى مصدر للمعلومات ولا يكتفي فقط بتلقيها .

سهولة الاتصال الشخصي بين جمهور وسيلة الاتصال Facilitation of interpersonal communication، وتعنى السهولة التي يتيحها نظام الاتصال، ويمكن من خلالها لعدد من مستخدمي الوسيلة تبادل الرسائل فيما بينهم.

إذن، تتمثل السمة الأولى للنظم التفاعلية في استجابتها، أي قدرتها على التفاعل مع مدخل المستخدم (**Downes and McMillan, 2000; Durlak, 1987; Ha and James, 1998; Heeter, 2000; Rogers, 1986**). **وتتفاعل** النظم التكنولوجية المختلفة بسرعات مختلفة، إلا أن السرعة تكون حاسمة في الوقت الحقيقي (**Coyle and Thorson, 2001; Kiousis, 2002; Steuer, 1992**). في حين تشير السرعة في الوقت الحقيقي الى الفترة الزمنية التي يحتاجها النظام للرد على رسالة المستخدم، وغالبا ما يكون للمستخدم الخيار لتخصيص سلوك النظام في الوقت المناسب.

على سبيل المثال، يسمح محرري البريد الالكتروني كفرد لإعداد البريد وإرساله في الوقت المناسب Kiousis(٢٠٠٢). علاوة على ذلك، توفر أنظمة التفاعلية مجموعة متنوعة من الخيارات لاختيار المحتوى وتعديله، وتسمح للمستخدمين الاتصال مباشرة، مستقلا عن الزمان والمكان. وتلعب عدد الخيارات المتاحة دورا حاسما في درجة التفاعل. وقد حدد بعض الباحثين عدد من الحساسيات التي تميز النظم، ويمكن استخلاص تسعة عناصر للنظم التفاعلية من خلال التراث النظري هي: الاستجابة، والتوقيت، ومرونة التوقيت، وتحديد الخيارات، وخيارات التعديل، والمدى، واستقلالية المكان، والاستقلال الزمني، ومركب الحساسية (**Quirine, Oliver: 2009.**).

التفاعلية كخاصية لعملية الاتصال:

وعلى الجانب الآخر، افترض كل من (Bretz and Schmidbauer, 1983; Rafaeli, 1988; Rafaeli and Sudweeks, 1997)، وفقا لرؤية Kiousis (٢٠٠٢)أن التفاعلية تكمن في عمليات الاتصال ذاتها، ويحدث التفاعل عندما يتبادل المشاركين التواصل ، أي الدخول في حوار أو محادثة. علاوة على ذلك، افترضكل منMcMillan (١٩٩٨)؛ وWilliams (2002) أن المستخدم في الاتصال التفاعلي يكتسب السيطرة أكثر على عملية الاتصال في الاتصال التفاعلي.

لذلك يعتبر الاتصال التفاعلي في المقام الأول اتصال ذو اتجاهين أو ثنائي الاتجاه. بناء على ذلك، فقد طوَّر "رافائيل" منظوره الأولي حوله التفاعلية في دراسته حول شبكات التواصل عام ١٩٩٧، حيث أشار إلى أن التفاعلية ليست

سمة مميزة لوسيلة الاتصال، بل سمة مرتبطة بعملية الاتصال، و أن مفهوم التفاعلية يوجه الانتباه إلى العوامل النفسية والاجتماعية المحيطة بعملية الاتصال، فهو جسر بين الاتصال الجماهيري والاتصال المواجهي الذي يعد اتصال تفاعلي كامل fully interactive communication.

وقد اعتبر رافائيل التفاعلية واقع اجتماعي، حيث أشار " أن صياغة رسالة ما تتطلب الأخذ في الاعتبار الاستجابات اللاحقة للمتلقي وليس الاعتماد على الرسائل السابقة عليها باعتبارها استجابة ورد فعل فقط. لقد ركز على **تراكم** تبادل الرسائل، حيث اعتبر أن التفاعلية تعبير عن المدى الذي يعطي سلسلة من الاتصالات المتبادلة، أي انتقال ثالث (أو رسالة لاحقة)، فالتفاعلية ترتبط بدرجة التبادلات المتراكمة على الاتصال الأولي. وقد أطلق (Kiousis, 2002) على هذه الخصائص بالتبعية الثالثة. وبناء على لك، أمكن تحديد خمسة عناصر للتفاعلية هي : التبادل، والحوار، والسيطرة، والاتصال ثنائي الاتجاه، وتبعية الأمر الثالث (الرتبة الثالثة).

وقد حدد رافائيل مجموعة العوامل المحددة للموقف الاتصالي التفاعلي وهي: الإشباعات التي يشعر بها المتلقي من التفاعل مع الرسالة، والتقبل وهي بذلك مرتبطة بعدة عناصر تتمثل في: جودة الأداء، والدوافع التي تشجع المتلقي على الرد على المرسل، ومدى توافر روح الدعابة، والرغبة في التعلم والمعرفة، والتفتح الذهني openness، والوضوح frankness، والرغبة في التواصل الاجتماعي. وأكد رفائيل على أن التفاعلية تؤدي إلى المزيد من التعاون بين أطراف العلمية الاتصالية. وقد اتفق رافائيليوسدويكس Rafaeli and

(Sudweeks, 1077) مع رافائيل على مضمون التفاعلية باعتبارها " مدى تتابع الرسائل بطريقة تجعلها مترابطة بحيث تكون الرسالة الأخيرة تجسيداً لما قبلها .

وقد نهج بعض الباحثون العرب هذا النهج المعتمد على العملية الاتصالية في بحوثهم الميدانية، كمحاولة (الموسى، ٢٠٠٧: ٦٦) لدراسة التفاعلية باعتبارها مظهراً من مظاهر التكامل في العملية الاتصالية، حيث يتحول الاتصال إلى عملية دائرية متكاملة يتبادل فيها المرسل والمستقبل الأدوار ويصبح أطراف العملية الاتصالية مشاركين متساوين بدلاً من أن يكونوا مرسلين أو مستقبلين. ومحاولة الحقيل (٢٠١٢) باستعراضه لعدد كبير من التعريفات والوصول إلى أن التفاعلية هي "عملية اتصالية تبادلية يتشارك فيها طرفان (مستقبل ومرسل) أو أكثر، حول خطاب مشترك، ويسيطرون على توقيته ومضمونه بدرجة مستقلة ومتساوية".

واتفقت رؤية نجوى عبدالسلام (٢٠٠٢) مع رؤية Kim (٢٠٠٠) على أن الوسيلة تسهم في تحديد الطريقة التي تعرض بها الرسالة، وهو نفس ما ذهب إليه من أن "الوسيلة هي الرسالة"، حيث اهتم برصد السمات المميزة بمواقع الانترنت عند مقارنتها بخصائص وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية، كخصائص: التناص، واللاخطية، وتبادل المواقع بين المرسل و المستقبل، والوصول إلى الأخبار المتاحة في أي مكان في العالم، وهي كلها سمات مستمدة من الطبيعة التكنولوجية للوسيلة التي تتيح درجة عالية من التفاعلية – التي تعد أهم سمات المحتوى الالكترونية. وترى " نجوى عبدالسلام " أن

المحتوى الالكتروني ينطوي على نوعان من التفاعلية: الأول يتمثل في تفاعلية المضمون، ويعني بها القوة التي يمنحها المصدر للمترددين على الموقع في اختيار المضمون الذي يناسبهم. والثاني هو تفاعلية المتلقي، وتشير إلى المدى الذي يصله الجمهور في تحاورهم مع بعضهم البعض عبر أجهزة الكمبيوتر من خلال مجموعات النقاش التي تتيحها المواقع الإخبارية **(عبدالسلام، نجوى: ٢٠٠١، ص ٢٣٤)**.

ومن الواضح هنا، تركيز هذا النموذج على الفرد في عملية الاتصال وخصائصه النفسية فقط، دون مراعاة الأبعاد الاجتماعية الأخرى، أو السياق الاجتماعي الثقافي التي تجرى فيه عملية الاتصال.

التفاعلية كخاصية لرؤية وتصورات المستخدمين:

من منظور ثالث، يمكن فهم التفاعلية كنتيجة لتصورات ومشاعر المستخدمين. فقد أشار (McMillan, 2000; Vorderer, 2002) على أن النظم التكنولوجية قادرة على تقديم إمكانات تفاعلية عندما يمتلك المستخدمين إمكانات تفاعلية لاستخدامها فقط. ووفقا لرؤية (Wu, 1999) .

تشكل التفاعلية المدركة بعدين فرعيين: <u>التصفح الواعي والاستجابية الواعية.</u> بينما يشير البعد الأول إلى إدراك قدرة النظام على الرد على مساهمة المستخدم، والأشياء للخيارات المعروضة الأخرى للمتصفح. وعلاوة على ذلك، تختلف تصورات المستخدمين الفرديين في فهمهم لسرعة النظام و وتنشيط حساسيتهم **. (Kiousis, 2002)**

وتختلف خبرة حساسية المستخدمين أيضا. وفقا لرأي Ha and James, ,(1998)، تكوِّن الاكتمالية والاتصالية مع شركاء التفاعل في الفضاء الخلوي مشاعر نموذجية. لقد حسن (Downes and McMillan, 2002) هذه الفكرة وتحدثوا حول تطوير المستخدمين كالإحساس بالمكان. الاحساس بالمكان له صلات وثيقة بالحضور أو مفهوم الحضور الاجتماعي(Lee, 2004).

بشكل عام، تقوم ثمانية معايير دورا حاسما في التفاعلية الواعية: الاستجابية الواعية، والتصفح الواعي، وسرعة الفهم، فعالية الحساسية، وحساسية الاندماج الكامل، والترابطية، والقرب والحضور. وكانت هناك دعوة متكررة لإدراج منظور المستخدم في بحوث التفاعلية (McMillan, 2000; Wu, 1999). وهناك ثلاثة مداخل سائدة في هذا المنظور هي: النقاش حول سلوك المستخدم، والمقابلات الكيفية مع الخبراء، والتصميمات التجريبية لفحص أنماط المستخدمين لأنماط التفاعلية .

ويعتمد البحث الراهن على المدخل الأخير (فحص أنماط التفاعلية للمستخدم) انطلاقا من منظور المستخدم.ومع تطور تقنيات الانترنت وتطبيقاتها، وظهور الشبكات الاجتماعية، قدمت محاولات عدة لتحديد مفهوم التفاعلية، من أهمها: **محاولات** ماكميلانوداونز(McMillan &Downes 1998) ثم سبيروكياوسيس (Kiousis,2002,). إضافة إلى ماكميلانوهوانج ,McMillan and Hwang) 2002 .اللذين رصدا أكثر من ثلاثين تعريفاً، وبعد تصنيفها، استخلصا تعريف خماسي الأبعاد للتفاعلية اشتمل على: اتجاه الاتصال، ومرونة التوقيت، والاحساس بالمكان، ومستوى السيطرة، والقابلية وإدراك الغرض من الاتصال.

وانطلق روجرز (Rogers, 1995) من نفس المنظور (تفاعلية المستخدم)، في تصوره للتفاعلية، حيث اعتبرها " قدرة المشاركين في العملية الاتصالية على تبادل الأدوار والسيطرة والتحكم في خطابهم المشترك ". وتعد خاصية السيطرة Controlهي المحدد الرئيسي للتفاعلية عند Bordewijk، وتشمل السيطرة من وجهة نظره على ثلاثة أبعاد هي السيطرة على: مصدر المعلومات، وزمن التعرض، واختيار موضوع الاتصال. وتكون السيطرة لكل من مصدر الرسالة أو متلقي الرسالة (**عبدالسلام، نجوى: ٢٠٠١، ص 233**).

وقد تبنى "James & Ha" (١٩٩٨)" منظور " تصورات المسخدم " في تحديد مفهوم التفاعلية، حيث اعتبرها " المدى الذي يمكن فيه للمرسل والمستقبل أن يتبادلان الاستجابة للرسالة الاتصالية التي يرسلها كل من المرسل والمستقبل "، وهما بذلك يضعا في الاعتبار اختلاف الاحتياجات الاتصالية للمستقبل، فأحيانا ما يكتفي المستقبل بتلقي الرسالة الاتصالية و التمتع بحرية الإبحار بين مواقع الانترنت المختلفة وانتقاء التعرض لبعض الرسائل دون غيرها دون الاتصال بمصدر الرسالة، وأحيانا ما يرغب المستقبل في تبادل رسائل مع مصدر الاتصال، سواء لطلب دعم تقني، أو لإبداء رأيه في موضوع الاتصال، لذا فقد اقترحا خمس أبعاد للتفاعلية المتاحة من حلال الاتصال المستعين بالحاسبات يمكنها أن تلبي مختلف الاحتياجات الاتصالية للجمهور وتتمثل في(**عبدالسلام، نجوى: ٢٠٠١، ص ٢٣٤**):

الترويح والترفيه وهو ما يتيح استرخاء من عناء العمل ، فقد قدمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة خبرة ترفيهية للجمهور لم تكن متاحة له في الماضي .

الترابط وهو ما يوفره الهيبرتكست للمترددين على الانترنت بما يوفره لهم من التجول بين المواقع المختلفة بأقل جهد ممكن كما أنه يسمح للمتلقي بالتفاعل مع المضمون المقدم في المواقع المختلفة وكأنه يقلب صفحات كتاب .

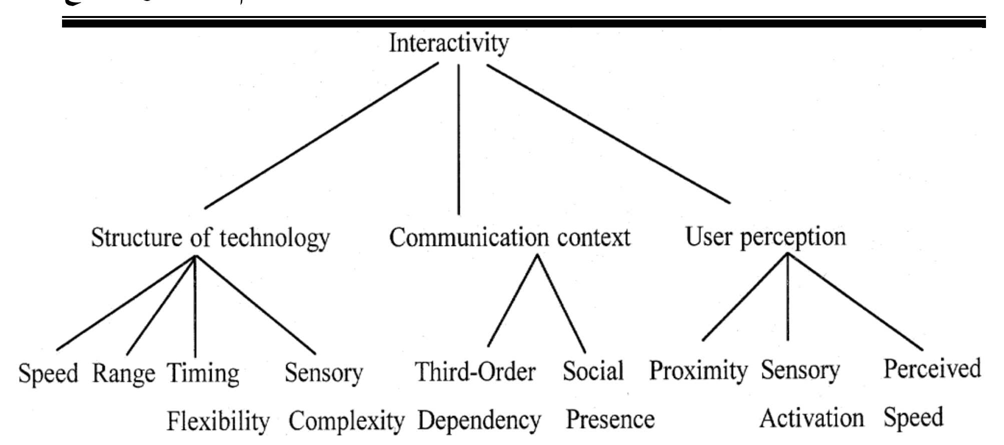
الاختيارات المتعددة ويشمل البدائل المتاحة أمام المتلقي للاختيار منها ، كما يشمل حرية الإبحار والتجول بين مواقع الانترنت المختلفة ، ويشير الباحثان إلى أن تمتع المتلقي بحرية الاختيار من بدائل متعددة تمنحه قوة وهو ما يشعر المتلقي باحترام وتقدير مصمم الموقع لاختياراته مما يجعله يمضي المزيد من الوقت في استكشاف المواد الموجودة في الموقع.

جمع المعلومات فالمعلومات التي يجمعها المتلقي تكون ذات أولوية بالنسبة له وهو ما يجعل مصممي مواقع الانترنت يسعون إلى التعرف على الاحتياجات الاتصالية لجمهورهم حتى يمكنهم تلبيتها وإذا كان التعرف على جمهور وسيلة الاتصال الجماهيرية يحتاج إلى إجراء دراسات مسحية للجمهور فالأمر لا يحتاج إلا إلى وضع نموذج لتسجيل معلومات أساسية عن المترددين على الموقع قبل دخوله أو مجرد إرسال ملف cookie لرصد معلومات أساسية عن استخدامات المتلقي لمواقع الانترنت المختلفة مما يعكس مجالات اهتمامه وهو ما يعد نوع من التسجيل الأوتوماتيكي لبيانات المترددين على المواقع .

تبادل الأدوار الاتصالية تتيح الانترنت سهولة قيام المتلقي بوضع رسائله للتعليق على محتويات المواقع المختلفة التي يتردد عليها وكلما أتاح الموقع سهولة الحصول على تعليق من المتلقي كلما زادت إمكانية التفاعلية للموقع وأصبح الاتصال ثنائي الاتجاه.

وأشار الباحثان إلى: أن قيام المتلقي بتجميع المعلومات و تبادل الاتصال يعد مستوى أعلى من التفاعلية؛ لأنها تتطلب اتصال ثنائي الاتجاه، بينما الثلاث أبعاد الأولى فتعد أقل في درجة التفاعلية نظرا لاعتمادها على استخدام المتلقي للموقع .

وفي نقده للتقسيمات الكلاسيكية لمفهوم التفاعلية التي قدمت من قبل كل من (Steuer, 1992) الذي ركز على بناء وسائل الاعلام، و (Rafaeli, 1988) الذي ركز على إعدادات سياق عملية الاتصال، و (Wu, 1999) الذي ركز على تصورات المستخدمين ستيوارت، أكد (Kiousis, 2002)أن المشكلة الأساسية تكمن في: أن الباحثين لم يربطوا بين هذه الجوانب الثلاثة معا لمحاولة تكوين تعريف شامل. وحاول تقديم تعريف للتفاعلية باعتبارها الدرجة التي تسهم بها تكنولوجيا الاتصال في خلق بيئة اتصالية تسمح بمشاركة متساوية لأطراف العملية الاتصالية وتقترب من إتمام الاتصال في الوقت الحقيقي ولإسهام في تبادل الرسائل الاتصالية. ومن جانب المتلقي فإن مفهوم التفاعلية يشير إلى خبرة مشابهة للاتصال المواجهي ويضاعف إدراكهم لحضور الطرف الآخر للاتصال . وهو بذلك يضع في اعتباره عدة أبعاد للتفاعلية تتمثل في: بنية الوسيلة، وسياق الموقف الاتصالي، إدراك المتلقي، والشكل الآتي يبن رؤية "كوزيس" لعناصر مفهوم التفاعلية (**pp 4: , Kiousis : 2002 362**).



الشكل رقم ٤: نموذجKiousis حول مفهوم التفاعلية

وبعد استعراضه للمؤشرات التي تضمنتها التعريفات المختلفة في تراث التفاعلية، أوصى " كوزيس " بالمؤشرات الآتية كتعريف إجرائي لمفهوم التفاعلية وهي: الدرجة التي يشعر فيها المستجيب تقريبا أنه قريب من مواضيع أخرى عند اندماجه مع النظام من " بعيد جدا " الى " قريب جدا ".

تنشيط الحساسية سيكون عمليا بواسطة سؤال المستجيب عن معدل تلك الحساسية (مشاهدة ، استماع، لمس، الخ) كانت عميقة خلال التجربة من (لا نهائيا الى كثير جدا)،

إدراك السرعة ستكون عملية من حيث كيفية سرعة تفكير المستخدم وسماح النظام للمستخدم بالتفاعل مع رسائل الآخرين من (سريع جدا الى بطيء جدا).

سيكون الحضور عمليا عند يستطيع المستخدم وصف البيئة الفيزيقية للمعمل- من المفترض يحدث أقل، والإحساس العالي للحضور ، بسبب بيئة الوسط تأخذ أسبقية على البيئة الطبيعية.

مفهوم التفاعلية من منظور غير علماء الاتصال:

بالرغم من أن جهود منظري الاتصال تحمل رؤى أكثر تنظيما حول التفاعلية، فإن مشروع توضيح المفهوم لا يكتمل بدون الخلفية حول المساهمات التي أنجزها الباحثون في ميادين علمية أخرى. لقد لعب علم النفس دورا مهما في تخطيط الإعلام التفاعلي وفق رؤي ,Aldersey-Williams :1996 ,(pp34-39). في تصور الفرد، أن العمل السيكولوجي حول التفاعلية قد أشار الى اعتبار الفرد محور الاتصال، أي هو هدف التركيز (Aldersey, 1996) طرح "ليري" مقاربة حول التفاعلية لتطوير العلاقات الشخصية في السيكولوجيا (Leary, 1990)

وأشار " كوزيس" إلى أن نجاح أي وسط تفاعلي من وجهة نظر Leary يتحدد في قدرته على تماثل العلاقات الشخصية. ويتفق هذا الرأي مع ما طرحه العديد من علماء الاتصال، والذين أكدوا لمدة طويلة بأن الاتصال وجها لوجه معيار جوهري للحكم على الخبرات التفاعلية.

ومن المنظور الاجتماعي، أكد كل منDeFleur and Ball-Rokeach (١٩٨٩) على " أن التفاعلية تشير بصفة عامة إلى عملية الاتصال التي ترتكز على بعض خصائص الاتصال البيني بين الأشخاص. إن المعيار "وجها لوجه" هو معيار التفاعلية من وجهة نظر السوسيولوجيا، وهو أمر صعب؛ لأن أغلب

الخبرات التفاعلية تكون مؤسسة أو مرتبطة ببيئات تكنولوجية كوسيط، بدلا من البيئات الغير وسيطية للاتصال وجها لوجه. ولمعالجة هذه المشكلة، اعتقد "كوزيس" بأنه من الضروري استخدام المصطلح الأوسع "الاتصال البينشخصي" أي الاتصال الشخصي- والذي يحدث في كل من الوسط التكنولوجي والسياقات غير الوسيطية بدلا من استخدام الاتصال وجها لوجه؛ لتفادي مثل هذه المخاوف.

ناك بعض الباحثين الذين ينتقدون استخدام الاتصال البين شخصي كمعيار في خبرات الاتصال الوسيطي، ويوجد اتساق لهذا النمط في تراث التفاعلية في كل مكان لعدة سنوات الآن **(Kiousis : 2002 ,p363)** .

ومن المنظور السوسيولوجي الوظيفي للتفاعلية، فإن مستوى التفاعلية موجود ضمنيا في الوسط اعتمادا على الدرجة التي تميزها ليس فقط قدرة التفاعل بواسطة المستقبل ولكن تمتد أيضا الى الحديث أو تبادل الخطاب. وحسب الرؤية الوظيفية، يتزايد انتقال التفاعلية ببساطة بقدرة الاتصال وجها لوجه لإجراء الحوار أو تبادل المعلومات بين المستخدمين وبين الوسيط. ولدى كثير من الباحثين مفاهيم محددة إجرائيا لمصطلح السمات الوظيفية مثل: روابط البريد الالكتروني، وأشكال التغذية الرجعية، وغرف الدردشة، وتحميل الفيديو او تسجيل الصوت. الحضور المطلق لهذه و الوظائف وغيرها للروابط البينية دليل كافي للتفاعلية. يتضمن العدد الكبير للوظائف على موقع الويب، والأكبر انها تفاعلية. درجة هذه الوظائف تستخدم وتمد لبقاء الحوار واقعيا أو عدم ظهور وظيفة الحوار لتكون جزء من تعريف المفهوم .

ويخلص الباحثان من استعراض الأدب النظري السابق، الإنتهاء إلى أن مفهوم التفاعلية وفق منظور الاتصال الجديد، تركيز علماء الاتصال على الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال، سواء ما يتعلق بالبعد التكنولوجي المتمثل في وسيلة الاتصال، والبعد المرتبط بسياق عملية الاتصال بعناصره المختلفة، والبعد الإنساني المتعلق بتصورات جمهور المستخدمين.

وقد علقت جميع المنظورات على نجاح عملية الاتصال في تحقيق التفاعلية يعتمد على عدة محددات هي: توافر اتصال ثنائي الاتجاه عبر نفس وسيلة الاتصال، وتبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل، وسرعة عملية الاتصال بين المرسل والمستقبل لتقترب من التزامن بقدر الإمكان ، وطبيعة القائم بالاتصال، وقدرة المتلقي على التأثير في مضمون الرسالة وشكلها، والاتصال المواجهي.

يعبر عن ذلك بعدة مؤشرات أهمها: إرسال التعليقات، والقدرة على التعبير عن الآراء الشخصية، وإمكانية التفاعل مع الآخرين بتبادل الحوار، والاستجابة التالية لردة الفعل، وتغيير اتجاهات المستقبل، وسهولة التواصل الشخصي، والسماح باختيار من بين البدائل المتاحة، وقدرة المستخدم في تخصيص المحتوى برضائه، والنمو المعرفي للمستخدم، وقدرة المستخدم على التأثير في مضمون الرسالة وشكلها، ونقل ردود فعل المستخدم إلى المرسل عبر نفس الوسيلة، وقدرة المشاركين على التحكم في عملية الاتصال، وتغيير دور المستقبل إلى دور المرسل (تبادل الأدوار) ومرونتها، والقدرة على إضافة المعلومات الى محتوى الرسالة.

ويلاحظ على مختلف الرؤى النظرية وما انتهت إليه، تركيزها على عناصر عملية الاتصال فقط، واختزال التفاعلية في هذه العناصر، استنادا إلى النموذج الاتصالي الكلاسيكي، وإهمال السياق الاجتماعي الذي يتم فيه عملية الاتصال، ذلك السياق الاجتماعي العام، وما يرتبط به من متغيرات تشكل البيئة العامة لعملية الاتصال: كالثقافة العامة، وخصائص الجمهور وثقافته الخاصة، ومستوى تعليمه وتنشئته الاجتماعي، بالإضافة إلى السياق التعليمي، علاوة على السياق السياسي الذي يحيط بعملية الاتصال، ومستوى الحرية التي يتمتع بها المستخدمون في ظل التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال المختلفة وما تتمتع بها من خصائص اتصالية فائقة ومتجددة، تسمح بارتفاع درجة التفاعلية بين المستخدمين بأنماطها المختلفة.

نحو تعريف إجرائي للتفاعلية موجه للدراسة:

إن الخصائص المتعلقة بالسياق الاجتماعي الثقافي العام ومتغيراته، تضفي – في نظرنا – على جمهور المستخدمين مستوى معين من التفاعلية، ومن ثم إنتاج أنماط من التفاعلية لدى المستخدمين، سيما صغار السن كالأطفال. وتبدأ مستويات التفاعلية من: المستوى السلبي، مرورا بالمستوى التعاوني، والمستوى النقدي، وانتهاء بالمستوى الإبداعي. وقد انطلقنا في مفهومنا للتفاعلية من هذا المنظور الأوسع لفهم عمليات الاتصال التفاعلي في إطار سياقه الاجتماعي. ونستطيع إضافة بعض التطوير إلى تعريف " كوزيس" لنراعي متغيرات السياق العام الذي يتم فيه عملية الاتصال التفاعلي.

وبناء على ذلك، يمكننا تعريف التفاعلية بأنها: عملية الاتصال التي تتم في سياق اجتماعي يسمح بتشارك أطراف الاتصال في بناء وصياغة محتوى الرسالة الاتصالية، والقدرة على تبادلها، وحريتهم في إبداء الرأي الخاص فيها، ونقد محتواها، والإضافة والتعديل عليها، بشكل متتالي وتبادلي، وامتلاك جميع الأطراف لسلطة التعديل واحترامها من الأخر، علاوة على قدرة المحتوى المتبادل من تطوير قدرات أطراف الاتصال وتنمية شخصيتهم وصقل مواهبهم، ونقلهم إلى حالة الابداع والابتكار. هذا التعريف يحدد أبعاد التفاعلية في:: بنية الوسيلة، وعملية الاتصال، والسياق العام للموقف الاتصالي، وتصورات المتصلين، وخصائصهم، ونمط شخصيتهم، والقيمة المضافة لأطراف الاتصال.

وانطلاقا من هذا التصور النظري للدراسة، قام الباحثان بتحديد أنماط التفاعلية إمبيريقيا في أربعة أنماط أساسية، حاولنا اختبار مستواها إمبيريقيا لدى الطفل العماني، ومستوى أنماط تفاعله مع المحتوى الإعلامي على الفضاء الإلكتروني. وهذه الأنماط الأربعة هي:

النمط التفاعلي السلبي: ونقصد بها في هذا البحث، بقدرة الطفل على الوصول للرسالة الإعلامية وقراءة محتواها، مع الاقتصار على قراءتها، وربما الإفادة منه فقط، دون محاولة التفكير في اعادة ارسالها، أو تحويلها إلى الآخرين، أو إبداء رايه فيها، أو نقدها، أو محاولة الإضافة والتعديل، ومن ثم عدم ابتكار نص آخر بديل.

النمط التفاعلي التعاوني: ونقصد بها، تلقي الطفل للرسالة الإعلامية، وقراءة مضمونها، وفهم ما فيها من معاني، والاقتناع أو رفض بعض محتوياتها،

ومحاولة تحويلها أو إعادة إرسالها إلى أقرانه، وتبادلها معهم، دون محاولة نقدها، أو تعديلها، أو الإضافة إليها، أو إبداع رسالة بديلة لها.

النمط التفاعلي النقدي: ونقصد بها، تلقي الطفل للرسالة الإعلامية، وقراءة مضمونها، وفهم ما فيها من معاني، والاقتناع أو رفض بعض محتوياتها، ومحاولة تحويلها أو إعادة إرسالها إلى أقرانه، وتبادلها معهم، ونقدها نقدا موضوعيا، والوقوف عند مستوى إبداء الرأي والنقد، دون ابتكار رسالة بديلة وتبادلها مع أقرانه أو مصدر الرسالة الأولى.

النمط التفاعلي المبدع: وهو أعلى مستويات التفاعلية، ونقصد بها، تلقي الطفل للرسالة الإعلامية، وقراءة مضمونها، وفهم ما فيها من **معاني**، والاقتناع أو رفض بعض محتوياتها، ومحاولة تحويلها أو إعادة إرسالها إلى أقرانه، وتبادلها معهم، ونقدها نقدا موضوعيا، وعدم الوقوف عند مستوى إبداء الرأي والنقد، وإنما ابتكار رسالة بديلة وتبادلها مع أقرانه أو مصدر الرسالة الأولى.

التفتيت Demystification النظر إلى الجمهور ليس بوصفه كتلة) وتعني تعدد الرسائل التي يمكن الاختيار من بينها لتلائم الأفراد أو الجماعات الصغيرة المتجانسة بدلا من توحيد الرسائل لتلائم الجماهير العريضة.

اللاتزامنية (Asynchronization): وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في الوقت المناسب للفرد المستخدم للاتصال، ففي حالة البريد الإلكتروني يمكن توجيه الرسائل في أي وقت بغض النظر عن وجود متلقي الرسالة في وقت معين.

الحركة والمرونةMobility: حيث يمكن تحريك الوسائل الجديدة إلى أي مكان مثال الحاسبات الشخصية وآلات التصوير المحمولة والهاتف النقال.

قابلية التحويل Convertibility: حيث أتاح الاتصال الرقمي إمكانية تحويل الإشارات المسموعة إلى رسائل مطبوعة أو مصورة والعكس.

قابلية التوصيل: وتعني إمكانية دمج الأجهزة ذات النظم المختلفة بغض النظر عن الشركة الصانعة.

الانتشار الحضور الكلي: ويعني تحول الوسائل الجديدة من مجرد ترف وإضافات إلى وسائل ضرورية ووظيفية، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في حالة انتشار التليفون المحمول وعلى نطاق واسع.

الكونية: حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

السرعة في انجاز الاتصال: فتم الانتقال من مراحله المتعددة إلى أسلوب المرحلة الواحدة.

التنظيم: حيث أصبحت معالجة البيانات بطريقة رقمية أكثر سهولة في تنظيمها.

التكثيف: حيث أصبح بمقدور القائمين بالاتصال إمداد الملتقين بجرعات متعددة الأوجه ومفتوحة الاحتمالات.

الشمول والاشتراك:استطاع الإعلام والاتصال أن يقدم أشياء كثيرة من وجهات نظر متباينة يشترك فيها من يرغب بذلك.

الفردية في مقابل الجماعية: حيث أخذنا نتعاطى مع وسائل الإعلام والاتصال بصورة فردية (الحاسوب، الهاتف، المذياع..) مع أنها كانت في

الأساس وسائل استخدام جماعية **(حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: ٢٠٠٢، ص ١٠٦)**.

عمومية المعرفة: اختزل الإعلام والاتصال الانعزال العقلي المعرفي للناس إلى الحد الأدنى، أدت الوسائل الحديثة للاتصال إلى الإسراع بنشر المعلومات إلى الحد الذي نستطيع معه في المستقبل البعيد أن نتوقع أنه لن يوجد فرد أو جماعة سوف يكون في مقدورها الهرب من تلك التأثيرات **(طلعت منصور: ١٩٨٠، ص١٠٣)**.

هيمنة طابع الإثارة: لجذب أكبر قاعدة عريضة من الجماهير، فالإثارة مدخل خصب من المداخل التي تضمن استمرار المنتج الإعلامي **(محمد شكري سلام: ٢٠٠٣، ص ص ٨٩-٩٠)**.

سيادة المادة الإعلانية:الإعلان هو البوابة الذهبية لمراكمة المزيد من رأس المال ومضاعفة الأرباح، وتمجيد القدرة الشرائية للمستهلك.

صناعة الرأي العام: تجري صناعة الرأي العام وفق مقاسات الهدف الأساسي المحدد من قبل الطبقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المهنية، كما تتم وفق مقاسات الجمهور الذي لم يعد يشكل كتلة كبيرة متماسكة **(محمد خليل الرفاعي: ٢٠١١، ص ٧١٣)**.

انتصار الصورة: تحول الوسائل العارضة لصور من وضع المنافس للوسائل المطبوعة إلى وضع المنتصر، فأصبحت تحجز الجزء الأكبر من أقات الناس منشدين باستلاب للمشاهدة، هذا الوضع أعاد صياغة اقتصاديات الزمن اليومي الذي يمنح مؤشرا على سيادة الصورة على ما هو مكتوب، فهي تشبع

الخيال بأقل جهد فكري ممكن بذله على حساب الفهم والتحليل والنقد **(محمد شكري سلام: ٢٠٠٣، ص ٨٩-٩٠).**

الاستهلاك: تنامي القيمة النقدية للمنتجات والسلع المتداولة وبتضييع كل منتج انطلاقا من قاعدة ضرورة تراكم رأس المال، أديا إلى تحول ضروري في الرأسمالية فكرا وممارسة من طور التبادل التجاري إلى طور ترسيخ السلوك الاستهلاكي**(محمد خليل الرفاعي: ٢٠١١، ص ٧١٣).**

٢.بعض وسائل الإعلام الجديدة

يعرفها "ليا ليفرو و سونيا ليفنجستون" " بأنها تقنيات المعلومات والاتصال وسياقاتها الاجتماعية التي تتضمن ثلاثة عناصر رئيسية **(ليا ليفرو: ٢٠١٦، ص.١٤):**

الأدوات المادية أو الأجهزة التي تمكن وتوسع قدرات الناس على الاتصال وتشارك المعنى.

وأنشطة الاتصال أو الممارسات التي ينخرط فيها الناس عندما يطورون ويستخدمون هذه الأجهزة.

والترتيبات الاجتماعية والأشكال التنظيمية الأوسع التي يبتدعها الناس و ينشؤنها حول الأدوات والممارسات.

وغني عن البيان أن الإعلام الجديد ثري بأشكاله، متنوع بطروحاته ومن ضمن الأشكال المعروفة التي يتضمنها هذا الضرب من الإعلام نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

الشبكات الاجتماعية.

المواقع الإعلامية على شبكة الإنترنت.

الصحافة الإلكترونية: خدمات النشر الصحفي عبر مواقع على الشبكة، وحزم النشر الصحفي.

الإذاعة الإلكترونية والتلفزيون الإلكتروني: خدمات البث الحي للإذاعات والقنوات التلفزيونية على مواقع خاصة على الشبكة ومن خلال "حزم البث الإذاعي والتلفزيوني" والتي تحملها الشبكة إلى المتلقي مباشرة والى مختلف المواقع.

المدونات.

الإعلانات الإلكترونية: خدمات النشر الإعلاني عبر مختلف المواقع على الشبكة.

١,٢ الشبكات الاجتماعية

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعاً من التواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء إلكتروني افتراضي، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات، وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس (شبكات التواصل الاجتماعي).

فبفضل "شبكات التواصل الاجتماعي "يستطيع المستخدمون للإنترنيت تبادل الصور والفيديوهات، والتعبير عبر المدونات الشخصية وكذا المشاركة في المناقشات المباشرة، كما تسمح هذه المواقع للخواص والشركات والمؤسسات وكذا للحكومات والبرلمانيين التفاعل مع أكبر عدد من الأشخاص، ومن ثم فقد زاد الانشغال بكيفية جمع وتحليل المعلومات الشخصية التي يبثها أصحابها

عبر "مواقع التواصل الاجتماعي" وقد ظهرت من ثم بقية المصطلحات ذات الصلة مثل الإعلام الاجتماعي، الإعلام الخدماتي، والإعلام الاجتماعي، وإعلام المواطن، وإعلام الشعب، وكذا الإعلام الشبكي.

وتشير "شبكات التواصل الاجتماعي" إلى المجال الواسع لخدمات الإنترنيت والهواتف الذكية التي تسمح لمستخدميها بالمشاركة والتفاعل المباشر وبث المضامين التي ساهموا هم أنفسهم بإنتاجها وبالانضمام إلى مجموعات إلكترونية.

وقد عرفها محمد عواد بأنها: "تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم (العقدة – Node)، بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم. وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص(**محمد المنصور: ٢٠١٢، ص ٢٥**).

ويعرفها موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة بأن: "تصنف تلك المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب ٢,٠)، وتسمى (مواقع الشبكات الاجتماعية). تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى وإتاحة التواصل بينهم سواء أكانوا أصدقاء تعرفهم على أرض الواقع أو كانوا أصدقاء عرفتهم في العالم الافتراضي".

وتعرفها هبة محمد خليفة بالقول: "الشبكات الاجتماعية هي شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما

تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم (**محمد المنصور: ٢٠١٢، ص ٢٥**).

كما يمكن أن نعرفها على أنها: "شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب) وأهمها هي موقع (الفيس بوك)، التي لم يتجاوز عمرها الست سنوات وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من (٨٠٠) مليون شخص من كافة أنحاء العالم (**محمد المنصور: ٢٠١٢، ص ٢٥**).

وإن أول من استخدم مصطلح الشبكات الإجتماعية هو الأنثروبولوجي(A.barnes John) في عام (١٩٥٤) وذلك للتعبير عنها من خلال علاقات الأفراد عندما أصبحت هذه الروابط والتفاعلات معقدة وسببت خلط داخل الاتصالات (**Rissoan, Romain : 2011, p22**).فالشبكة الاجتماعية هي ممثلة للعلاقات القائمة داخل المجتمع.

وظهرت في السبعينيات من القرن العشرين بعض الوسائل الإلكترونية الاجتماعية من النوع البدائي.وكانت قوائم البريد الإكترونى و (billettin board

(systems) من أوائل التقنيات التي سهلت التعاون والتفاعل الاجتماعي.واتاح هذا التفاعل للإنسان تطوير علاقات ثابتة وطويلة الأمد مع الآخرين وغالبا ما كانت بأسماء مستعارة.وفي منتصف التسعينيات من القرن العشرين بدأت شبكات التواصل الاجتماعي بشكلها الحديث بالظهور مدفوعة بالطبيعة الاجتماعية للبشر وحاجتهم للتواصل **(سهيلة بوعمر: ٢٠١٣/٢٠١٤، ص ٨١)**.

وكان أول موقع لشبكات التواصل الاجتماعي هو "« classamates.com " الذي انشئ على يد "راندي كونرادRandy Conrad إنطلق في العام (١٩٩٥) وهو موقع اجتماعي للاتصال والتواصل مع الاصدقاء والمعارف من الروضة حتى الجامعة وعضوية هذا الموقع مجانية **(عبد الله الرعود، ٢٠١٢، ص ٤٧)**.

وهذا الموقع قد قسم المجتمع الأمريكي إلى ولايات وكل ولاية تشتمل على المناطق الداخلية وكل منطقة بها عدد من المدارس المتاحة والتي تشترك في هذا الموقع، ويمكن للفرد البحث من خلال هذا التقسيم حتى يصل إلى المدرسة التي كان ينتسب إليها ويجد بها زملاء له ويرشح بعض الزملاء الآخرين للتواصل فيما بينهم من خلال هذا الموقع، وعلى الرغم من أن الموقع (classates– com) قد سمح للأفراد بالانضمام، وتصفح الشبكة للبحث عن أفراد آخرين منضمين أيضا، لكن لم يكن بامكان، المستخدمين إنشاء ملفات أو قوائم أصدقاء حتى سنوات لاحقة.

ويرد بعض الباحثين البدايات الأولى تماما لهذه المواقع إلى نهاية التسعينيات أين ازدادت شعبيتها شيئا فشيئا، حيث بدأت تظهر مواقع ويب تسمح بإنتاج وتنزيل مضامين، وقد ظهر أول موقع لشبكة اجتماعية في عام (١٩٩٧) وهو(Six Degrees.com). الذي جمع بين هذه الصفات، حيث يعتبر أول موقع حاول تحديد ورسم خريطة لمجموعة من العلاقات الحقيقية، بين أشخاص حقيقيين، يستخدمون أسمائهم الحقيقية (**الخامسة رمضان: ٢٠١٢، ص.٨٩**).

ففي أيار من العام (١٩٩٧) أطلق الموقع المشهور (six dearee. Com) الذي أخذ اسمه من عبارة (six degrees of separation) أي ست درجات من الانفصال التي أخذت من تجربة العالم الصغير لعالم النفس الأمريكي في جامعة هارفارد " لستانلي مليغرام (Stanley Milgram) (**عبد الله الرعود:٢٠١٢، ص. ٣٣**).

وهذا يعني أن كل فرد يمكن أن يرتبط بسلسلة طويلة من العلاقات التي تبدأ من أصدقائك المقربين تنتقل إلى الدرجة الموالية، أصدقاء أصدقائك، وحتى الدرجة السادسة (**الخامسة رمضان، ٢٠١٢، ص.٨٩**).

من خلال إتاحته الفرصة بوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع، وكذلك إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين (**سهيلة بوعمر: ٢٠١٣/٢٠١٤، ص ٨٢**).

ورغم التطورات التي عرفها الموقع- حيث فاق عدد مستخدميه مليون مستخدم- إلا أنه لم يكن مربحا، وتوقف بصفة نهائيةفي سنة (٢٠٠١) وقد وصف من قبل مؤسسه بأنه كان سابقا لأوانه(**الخامسة رمضان، ٢٠١٢، ص ٨٩.**).

بعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تحقق نجاحا كبيرا. بين الأعوام(١٩٩٩ و٢٠٠١). وشهد العام (٢٠٠٢) الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم، عندما ظهر موقع (friendster) في كالفورنيا من قبل (Jonathan abrams) ويقوم مفهوم الموقع على دائرة من الأصدقاء، و التقنية المتعددة للأفراد على شبكات التواصل الاجتماعي من خلال المجتمعات الإفتراضية، ويسمى بالأصدقاء بسبب دوائر العرص، من صور وملفات الأصدقاء والأفراد ويستخدم على نطاق واسع في آسيا، وهو متاح بعدة لغات (الإنجليزية، والصينية، واليابانية، والكورية والإسبانية) وفيه رابط يوفر للمستخدم اختيار اللغة.

وفي النصف الثاني من العام (٢٠٠٢) ظهرت في فرنسا شبكة skyrock كمنصة للتدوين، ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية في العام(٢٠٠٧) (**عبد الله الرعود :٢٠١٢، ص ص ٣٣-٣٤**).وموقع my space هو الذي فتح آفاقا واسعة لهذا النوع من الموقع، وقد حقق نجاحا منذ إنشائه عام ٢٠٠٣ (**سهيلة بوعمر: ٢٠١٣/٢٠١٤، ص ٨٣**).

ونمى بسرعة حتى أصبح أكبر شبكات التواصل الاجتماعي في العام (٢٠٠٦) وأهم ما يقدمه my space هو تفصيلات الملفات الشخصية، مما سمح للمستخدمين بخلق خلفيات أصلية، وتضمين عرض الشرائح ومشغلات الصورة

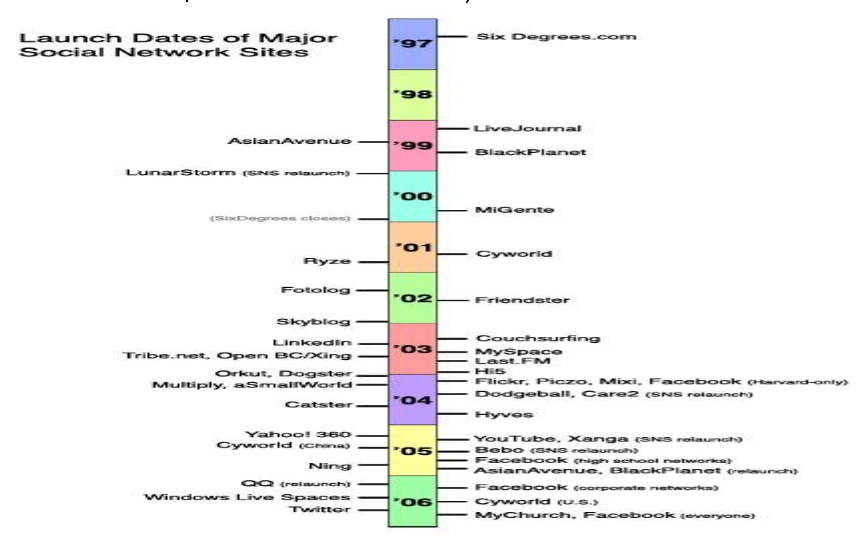
والصوت، إضافة إلى المدونات، وفي أوقات كثيرة يعتبر بمثابة موقع ويب للموسيقيين) **(عبد الله الرعود :٢٠١٢،ص ٣٤)**.

فلقد كان استخدام " ماي سبيس" my space للفرق الموسيقية مثل indie rock أحد الأسباب الرئيسية لنجاحه، وعلى الرغم من أن هذه الفرق لم تكن المصدر الوحيد لنمو" ماي سبيس" لكن العلاقات التكافلية بين الفرق والمعجبين ساعدت" ماي سبيس" على التوسع على المستخدمين السابقين ل فرنددستر(friendster)، كان للفرق والمعجبين النشطين منافع متبادلة الفرق ترغب أن تكون قادرة على الاتصال بالمعجبين في حين المعجبون يتوقون إلى الاهتمام من طرف فرقهم المفضلة.ولقد حضي" ماي سبيس" بشعبية كبيرة في بدايته، حيث كان يعتبر من أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية استخداما، ولكنه عرف تراجعا فيما بعد لاسيما بعد ظهور "الفايس بوك "(Facebook) في ٢٠٠٤ **(الخامسة رمضان: ٢٠١٢، ص ٩٠)**.

فمنذ نهاية سنة(٢٠٠٠)، ترسّخت المواقع الاجتماعية في تقاليد الجمهور، وازداد عدد المولعين ببعض الخدمات بشكل متضاعف حتى أنه في نوفمبر (٢٠١٢) أعلن موقع (الفايس بوك) أن عدد مستخدميه بلغ المليارعبر العالم وفي جويلية من السنة نفسها بلغ عدد مستخدمي (تويتر) ٥١٧ مليون شخص عبر العالم.

وقد ساهمت العديد من العوامل في التطور السريع لاستخدام وسائط التواصل الاجتماعية، بداية من العوامل التكنولوجية مثل تطور الإنترنيت، و تطور البرمجيات والأجهزة الذكية مرورا بالتطور الهائل للحواسب الكبيرة ثم العوامل

الاجتماعية والفضول التلقائي لمجموعات الأعمار الشابة بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية وخاصة أسعار الحواسيب التي أصبحت في متناول الغالبية وتزايد توفر البرمجيات ذات الأهداف التجارية التي غزت المواقع الاجتماعية.هذه الأخيرة التي عرفت نموا كبيرا على الإنترنت بمختلف اللغات والبلدان حيث فرضت نفسها وجذبت إليها أعداد كبيرة من المستخدمين والرسم البياني التالي للباحثة دانا بويد (Dana Boyd) يبين سنوات ظهور أبرز الشبكات الاجتماعية على الإنترنت وتطورها(**سهيلة بوعمر: ٢٠١٣/٢٠١٤، ص ٨٥**).



الشكل رقم ٥: يوضح سنوات ظهور الشبكات الاجتماعية على الانترنت

وتعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين، ومارست الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دوراً بارزاً في التعريف بهذه الشبكات، وبالمقابل كان الفضل أيضاً لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية

ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات وأهمها: (الفيس بوك، تويتر، لينكد إن وماي سبيس: "**Google+** " **قوقل** +واليوتيوب).

١,٢,٢ الفايس بوك

يعتبر موقع الفايس بوك واحداً من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي وهو لا يمثل منتدى اجتماعياً فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء(**عباس مصطفى صادق: ٢٠٠٨، ص. ٢١٨**).

الفايس بوك Facebook موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة فايس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الإنضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة إلى قائمة أصدقائهم إرسال الرسائل إليهم وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور التي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفاً لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم (**فتحي حسين عامر: ٢٠١١، ص. ٢٠٣**).

٢,٢,٢ تويتر **Twitter**

على عكس "الفايس بوك"، تركز –Twitter– على شبكة الأصدقاء المقربين، وهي شبكة اجتماعية تقدم خدمة تدوين مصغر، بحيث يمكن لمستخدميه إرسال تحديثات لا تتعدى ١٤٠ حرف، سواء عن طريق تويتر مباشرة، أو عن طريق التطبيقات الخارجية التي يقوم بها ، مثل خدمة كزلك. وغيرها من التطبيقات الكثيرة. وهناك أيضا موقع فرند فيد و ماي سبايس للتواصل الاجتماعي وغيرها كثير(**رضوان بلخيري: ٢٠١٤، ص ٥٣**).

٣,٢,٢ لينكد إن **(www.Linked in .com)** Linked In

موقع تواصل اجتماعي مرتبط بالوظائف(الشبكات المهنية) حيث تتيح تكوين شبكة خاصة من زملاء العمل حتى يمكن الاستعانة بهم عند الحاجة، ويوفر إعداد سجلاً خاصاً بمستخدميه حيث يتواصلوا مع أصدقائهم وزملائهم وعملائهم وشركائهم ويتيح الموقع معلومات وأفكار وفرص لتقوية الحياة المهنية.

ومن شبكات التواصل الاجتماعي المشهورة أيضًا ماي سبيس، وهي على النحو التالي:

٤,٢,٢ ماي سبيس: my space

يعتبر موقع ماي سبيس my space، أحد مواقع التواصل الاجتماعي الذي يقدم خدماته على الويب، ويمكن من خلاله التواصل مع الأصدقاء، وتوجد به خدمات كثيرة كالمدونات، ونشر الصور، ومقاطع الفيديو، والموسيقى، ويعتبر من أكثر مواقع الويب الإنجليزية شعبية، ومشكلته الوحيدة في أنه لم يجري

تغيرات واسعة مقارنة بغيره من المواقع، ويعتقد البعض أنه أصبح مهجورًا، وفي طريقه للاختفاء (**http://www.roro44.com**) .

٥,٢,٢ " قوقل +Google "

شبكة "+Google "الاجتماعية هي منصة منافسة للفايس بوك لكنها لا تركز فقط على شبكة الأصدقاء المتعارفين وهذا بفضل ميزات تسمح على حد سواء التحكم في الحياة الخاصة ("دوائر") وتمكين العلامات التجارية من التواصل بطريقة مبتكرة إزاء أهدافها (**مفيدة بالهامل: ٢٠١٤، ص ص ٣٩-٤٠**):

"+Google " هو منصة ذات إمكانات عالية ونمو متزايد فبفضل ٣٥٩ مليون من المستخدمين النشطين فعلا ، لكن خاصة بفضل الجهد المبذول من طرف " +Google" فيمكن الحديث أن ل"+Google "كل الفرص لمنافسة "فيس بوك"

لا يزال "+Google " أرض عذراء التي من السهل الحصول فيها على أعلى معدلات الالتزام ومن المشتركين في وقت قصير.ويكون الأوائل الأكثر قوة في النهاية وبالتالي فمن الأفضل الإسراع في التواجد على هذه المنصة.

"+Google " فرصة للخروج من الإدمان على "الفيس بوك".

وخلافا " للفايس بوك "حيث يقوم -edgerank – بتحديد المنشورات التي تستحق النشر (والتي حالت دون الانتشار الواسع لمنشورات بعض المستخدمين)، "+Google " يعرض (حتى الآن) ١٠٠% من الوظائف التي تقوم بالنشر على الحائط الخاص بالمشتركين.

يطمح "+Google "استخدام "الإشارات الاجتماعية" أكثر فأكثر بهدف تحسين نتائجه، ومن ثم يصبح الرّهان على "+Google "أكثر من ضروري لاحتلال

المكان وحماية المواقع على "+Google ".:حيث تتكامل خدمات Google: Authorship et Author Rank وصفحات الأعمال الخاصة بـ " +Google" في نتائج البحث وستكون هذه النتائج خاصة حسب المستخدمين وحسب الصفحات التي تم تصفحها عبر"+Google "

أصبحت خدمات موقع "Google "متشابكة أكثر فأكثر مع "+Google":حيث تم إدماج تعليقات يوتيوب في "+Google " و إدماج"+Google" في"Gmail"، وفي Google Play" "و"Google Maps "...

يوفر "+Google "ميزات خاص بالتفاعل والتواصل مع العملاء مثل الاستراحة.

موقع **اليوتيوب yuotube** :

هو أكبر موقع للعرض أو التحميل أو مشاهدة الفيديو على الويب، وهو ثاني أكبر محرك بحث في العالم بعد غوغل يوتيوب يتيح لأي شخص تحميل أو عرض أو مشاهدة أشرطة الفيديو القصيرة للعرض الخاص أو العام، أسس هذا الموقع في عام (٢٠٠٥) من طرف **تشاد هيرلي، ستيف تشين، وجاويد كريم.**

موقع يوتيوب هو ظاهرة مذهلة على شبكة الإنترنت حيث نمت نموا هائلا مثل Amazon.com، وياهو، وجوجل والفايس بوك. في غضون بضع سنوات، يجري بث أكثر من ٢٥ كوادريليون بايت (بيتابايت) من أشرطة الفيديو من موقع كل شهر، وبعد أن حقق الموقع واحدة من أكبر معدلات النمو للمواقع على الشبكة العالمية وهي المركز الخامس كأكثر المواقع زيارة في العالم اشتراه

عملاق الويب « google » بقيمة ١,٦ مليار دولار أمريكي **(http://www.pcmag.com)**.

مما لاشك أن عالم الويب اليوم أصبح أكثر تطورا و أسرع نموا من أي وقت مضى كما أن الويب على المستوى العالمي أصبح لايعترف إلا بالتميز و الابتكار و التفرد، فمن يريد النجاح عليه أن يعمل من أجله و لن يحققه إلا من يعطيه حقه.

You tube اسم سطع في عالم الإنترنت ليصبح بين عشية و ضحاها أكبر مستضيف لملفات الفيديو المنتجة على المستوى الشخصي في العالم ، وتدخل في مصاف كبريات الشركات التقنية ذات الوجود المؤثر في عالم الإنترنت على المستوى العالمي **(عبد الرزاق محمد الدليمي: ٢٠١١، ص١٩٣)**.

الخدمات التي يقدمها : youtube

إضافة إلى وظيفته الرئيسية كمستضيف لملفات الفيديو الرقمية للراغبين في مشاركتها عبر الويب فإن youtube قد أضاف الكثير من المميزات و الخواص في جو حافل بالمنافسة بعد أن أصبح المجال مفتوحا أمام الكثير من الشركات المماثلة و التي اقتبست نفس الفكرة ولكن بتطبيقات مختلفة، ومن مميزات youtube أنه يقدم خدماته بشكل مجاني، و يعتمد على مصادر دخل أخرى تتمثل في الإعلانات و الدعايات إضافة إلى الإعلانات النصية، كما يقوم حاليا بدور رائد في تقديم إعلانات الفيديو كمجال جديد و عملي لإعلانات الويب**(عبد الرزاق محمد الدليمي: ٢٠١١،ص ص١٩٤-١٩٥)**.

المدونات :

هى أحد تطبيقات الإنترنت، والمدونة عبارة عن صفحة ويب تظهر عليها مداخلات الأفراد المهتمين بمحتوى المدونة، وهذه التدوينات تكون مؤرخة وملاتبة بطريقة تصاعدية من الأحدث إلى الأقدم، ويتحكم فى تلك التدوينات ناشر أو مصمم المدونة، ويكون لكل مداخلة مسار محفوظ لا يتغير منذ لحظة نشرها، حيث يمكن للقارئ الرجوع إلى مداخلة تم تدوينها منذ فترة فى وقت لاحق، وهذه المدونات تستخدم كصحيفة يومية لنقل الأخبار، أو مناقشة الأمور السياسية، أو أن تكون مهتمة بنشر الوعى السياسى وتنشيط الثقافة الجماهيرية ...الخ، وتلك المدونات تنشر متضمنة صور و فيديوهات، وبالتالى يمكن من خلالها تلبية المحتوى الذى يبحث عنه المتلقى وتكسبه خبرات وتنمى لديه الثقافة السياسية.

٤,٢ الصحافة الإلكترونية :

تعد الصحافة الالكترونية احدى الوسائط الإعلامية الجديدة وواحدة من أهم أدوات الإعلام الجديد التي تلاقي قبولا واسعا في أوساط الناس.

وهي وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية، عبر شبكة المعلومات الدولية بشكل دوري ورقم مسلسل، باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي **(رضا عبد الواجد امين: ٢٠٠٧، ص ٩٥).**

وتصفها " مها عبد المجيد صلاح "بأنها تلك النسخ المنشورة عبر الإنترنيت من الصحف الورقية المطبوعة معرّفة اياها بأنها المنتج الإلكتروني

الفوري من الصحف التي لها أصل ورقي ويتم نشره للجمهور عبر شبكة الإنترنيت حيث يستخدمونه بشكل فوري، وتتضمن مايلي(**سامية أبو نصر: ٢٠١٤، ص٤٣**):

- إعادة نشر كل ماسبق نشره في المطبوعة الورقية أو مختارات منها مع وجود اختلافات سواء في المحتوى أو الخدمات المصاحبة له لتناسب إمكانات النشر الفوري على الإنترنت.
- نشر مختارات من وسائل الإعلام الأخرى.
- نشر العناوين الرئيسية للأخبار العاجلة والمهمة.

وهي الصحف التي يتم اصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت، سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو اصدارات إلكترونية لصحف ورقية مطبوعة، أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، أو كجرائد إلكترونية ليست لها إصدارات مطبوعة على الورق، وتتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية **(عبير شفيق جورج الرحباني: ٢٠٠٩، ص٧)**.

وبذلك تكون الصحافة الإلكترونية هي عبارة عن منشور إلكتروني دوري، يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصّة، ويتم قراءتها من خلال جهاز ....، وغالبا ما تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة، وقد لا يتم وضع ترقيم للصحيفة الإلكترونية وخاصة حينما يتم تحديث محتواها كل فترة زمنية متقاربة، إذ تصل في بعض الصحف

العالمية إلى تحديث كل مدة عشر دقائق، ولكنها تشير إلى تاريخ أخر تعديل فيما تنشره (**محمد حمدي الفاتح: ٢٠١٠، ص ٣٧**).

فتعبير الصحافة الإلكترونية يسري على كل أنواع الصحف الإلكترونية، العامة و المتخصّصة، التي تنشر على شبكة الإنترنت، طالما أنها تبث بشكل دوري، أو يتم تحديث مضمونها من يوم إلى آخر، أو من ساعة إلى أخرى، حسب إمكانية الجهة التي تتولى نشر صحيفة (**عبد الرزاق محمد الدليمي: ٢٠١١، ص ٢١٨**).

و تقسم الصحف الإلكترونية لعدد من الاعتبارات أهمها حسب وجود أصل مطبوع أو عدمه، إذ تقسم إلى:

١/ صحف الكترونية خالصة او كاملة (صحافة على الخط) وهي أيضا صورتين (رضا عبد الواجد أمين : ٢٠٠٧، ص٩٩):

ا/صحف إلكترونية لا ترتبط بأصل مطبوع، وإنما توجد فقط على الشبكة .

ب/صحف إلكترونية لها إصدار مطبوع، ولكنها لا تشترك معه في محتواه ، ولا ترتبط معه إلا في الإسم والإنتماء إلى المؤسسة الصحفية. ويأتي هذا الاختلاف في المحتوى لاختلاف خصائص الجمهور في كل من الصحافة الإلكترونية والورقية من ناحية، ولاختلاف طبيعة الوسيلة أو الوسيط الناقل من ناحية أخرى.

٢/ صحف إلكترونية بدعامة ورقية: يطلق علة هذا النوع من الصحف الإلكترونية تسمية الصحافة على الخط، أو الصحف الإلكترونية المكمّلة، نظرا لارتباط الصحيفة الورقية بالانترنيت في نشاطها، في نشر الصحيفة الورقية

إلكترونيا، أي وضع صحيفة ما وضع مضمونها على شبكة الويب بإصدار منتظم، وتكون على شكلين **(محمد بوحوالي: ٢٠١٣/ ٢٠١٤، ص ٦١):**

ا/ صحف إلكترونية تقدم المضمون الورقي كاملا كما هو بعد تحويله إلى الشكل الإلكتروني.

ب/ صحف إلكترونية تقدم بعضا من المضمون الورقي فقط.

الفصل الثاني

الإعلام الجديد والقضايا الاجتماعية

تمهيد :

لقد شهدت تكنولوجيا الاتصال خلال العقدين الماضيين ولا تزال نموا متزايدا فاق قدرة الأكاديميين ورجال القانون وواضعي السياسات على وضع تصور كامل يحكم أداء هذه التكنولوجيا. وقد شملت هذه التطورات انتشار الأقمار الصناعية والتي أدت بدورها إلى انتشار البث المباشر والشبكات الإلكترونية وعلى رأسها الإنترنت ومن ثم الاندماج بين تلك التقنيات لتتولد عنها تقنيات أكثر حداثة وسهولة سهلت على القائمين في العملية الاتصالية أساليب الاتصال من ناحية لكنها وضعتهم بدورها أمام تحد أخر وهو البحث الدائم عن الجديد والحديث والمتطور.

فازدادت المنافسة بين التقنيين والباحثين في هذا الميدان، ومن أكثر التقنيات التي برز دورها في تجسيد الاتصال التفاعلي وتحقيق فرضياته في ميدان الإعلام والاتصال هو ظهور وسائل الإعلام الجديد.

ومما لا شك فيه أن قضايا الشباب قد تأثرت بطريقة ما بالتطورات الهائلة المتتالية التي حدثت في المجتمعات في ظل العولمة خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وتقنية الإنترنت وما أفرزته من مواقع وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، التي عملت بنجاح على تذليل الصعاب والمسافات للربط بين الأفراد سواء على المستوى المحلي، أو العربي، أو العالمي، بل كقنوات بالغة التأثير متيحة لشعوب المنطقة فرصاً لم يعهدوها أو يألفوها من قبل في التعبير عن آرائهم وحشد وتنظيم صفوفهم للثورة ليس فقط على الأنظمة المستبدة ولكن أيضاً على أمور أخرى تمس حياتهم مثل غلاء الأسعار أو العنف الأسري

وحقوق الإنسان أو محاربة الفساد وغيرها من قضايا ساهمت تلك الشبكات في تحريكها والنجاح في تغييرها .

١.التأثيرات النفسية والاجتماعية لوسائل الإعلام الجديد و قضايا الشباب المعاصرة

١,١التأثيرات النفسية

مما لا شك فيه أن وسائل الإعلام الجديد ومن بينها شبكات التواصل الاجتماعي مغرية، وتجذب الشباب بشكل خطير جدا وينتهي بهم الأمر إلى الإدمان الذي يؤدي إلى عزلهم عن المجتمع، وخصوصا لدى الشباب الذي يواجه الفراغ والبطالة والعجز والإحباط، فيبحث عن تسلية وقته في حجرات الدردشة التي تتحول مع الوقت إلى إدمان أشبه بإدمان المخدرات لا يمكنه الخلاص منه فيظل بعضهم مرابطا أمام هذا الجهاز بالساعات المتواصلة التي تزيد أحيانا على عشر ساعات في اليوم الواحد.

فالشباب اليوم يعيش في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على أكثر اهتماماتهم وأخذ الكثير من أوقاتهم، ومن بين أبرز تلك الاهتمامات التواصل الاجتماعي التي توفرت لهم عن طريق شبكات اجتماعية على الإنترنت، وكان لهذا العالم أثره الكبير على الهوية الاجتماعية والوطنية وعلى الترابط الاجتماعي داخل المجتمع الواحد وهذا الأثر على جانبين ايجابي وسلبي.

١,١,١ الإدمان وإضعاف مهارة التواصل

يُعد الإدمان من أهم الآثار التي قد تشكل خطرا على مستخدمي وسائل الإعلام الجديد وبالتحديد الشبكة الاجتماعية خصوصا الشباب والمراهقين، وقد تزايدت

في الآونة الأخيرة البحوث النفسية التي تؤكد على أن الاستخدام المبالغ فيه لشبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت يسبب إدماناً نفسياً يشبه نوعاً ما في طبيعته الإدمان الذي يسببه التعاطي الزائد عن الحد للمخذرات والكحوليات.
هذا وقد قسم "يونغ" إدمان الإنترنت إلى خمسة أنواع هي (http://www.alraimedia.com/):

إدمان الفضاء الجنسي، إدمان مواقع الجنس الإباحية.

إدمان العلاقات السيبرية أي التي تتم عبر الفضاء المعلوماتي، مثل علاقات قاعات الدردشة.

إلزام الانترنت مثل المقامرة أو الشراء عبر الإنترنت.

الإفراط المعلوماتي مثل البحث عن المعلومات الزائدة على الحد عبر الانترنت.

إدمان ألعاب الكومبيوتر الزائد عن الحد.

وفي هذا الصدد يشير الدكتور "**مايكل**" في الحديث عن موضوع الإدمان على الفايس بوك، إلى دراسة نشرت مؤخرا في صحيفة التلغراف البريطانية بتاريخ (١/٢/ ٢٠١٢) بعنوان "الفايس بوك والتوتير" أكثر إدمان من التبغ والكحول تحدثت عن الرغبات اليومية لكل شخص ووجدت بأنه من الصعوبة مقاومة رغبة البقاء متصلا "اونلاين" على شبكات التواصل الاجتماعي، بل أن مستوى الرغبة في هذا البقاء كانت ذات درجات أعلى من الرغبات المتعلقة بشرب الكحول والسجائر.

كما كتب البروفيسور "سوزان مولر" في دراسة نشرتها صحيفة "الديلي غراف" في(٢٠١١/٤/٤) بعنوان إدمان التلاميذ على التكنولوجيا مشابه لولعهم

بالمخدرات تضمنت عينات من تلاميذ قطع عنهم الاتصال مع وسائل الاتصال الاجتماعي لمدة ٢٤ ساعة وقامت الدراسة بتسجيل ردة أفعالهم حيث أصبحوا مشاكسين، غاضبين، قلقين، ذوي مزاج معكر، غير آمنين، أعصابهم منهارة، محتاجين للآخرين، تغمرهم الكآبة ومذعورين(**http://www.middle-east-**).

في حين توصلت الباحثة أبو اليزيد (٢٠٠٨) في دراستها حول الآثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور لشبكة الانترنت، إلى أن استخدام الإنترنت يؤدي إلى الشعور بالقلق العام بسبب تأثر هؤلاء الأفراد بإدمان الإنترنت، ويختفي هذا الشعور عندما لا يعانون من الإدمان للشبكة، أي أن إدمان الشبكة حال دون شعورهم بالاكتئاب عندما يزداد استخدامهم لها، كما أن استخدام الإنترنت لا يؤثر على تفاعل الأفراد مع أسرهم، إذا لم يكن لديهم إدمان للشبكة **(زهير عابد: ٢٠١٢، ص ص ١٣٩٠-1389)**.

وعليه فإن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد يؤثر على العلاقات داخل الأسرة والمجتمع وبخاصة العلاقات الزوجية؛ وتفسير ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت بعامة هي المكان الذي يستطيع فيه الإنسان العربي أن يتحدث مع نفسه ومع غيره بصراحة ليقول مالا يستطيع قوله في الاتصال المباشر، أما خطورة ذلك فتتمثل في أن العلاقات الزوجية تواجه فتوراً شديداً؛ وذلك بسبب توجه الزوج - مثلاً- نحو غرف المحادثة وتفضيلها على الجلوس مع زوجته، والتحدث إليها مباشرة.

٢,١,١ إضاعة الوقت:

يُخلف الارتباط المتواصل بوسائل الاتصال الاجتماعي أثارا سلبية على الذات الإنسانية، حيث أن الفايس بوك والتوتير يسهم في إضاعة الوقت في العمل والبيت، ووصف الدكتور "تيموثي فايكل" الارتباط بوسائل الاتصال الاجتماعي بأنه عالم جديد من إضاعة الوقت؟ ...مرحلة تكنولوجية جديدة من إضاعة الوقت"، ومن ثم يجعلنا لذلك أقل إبداعا وإنتاجا وحتى مهارة، والأكثر أهمية من ذلك أن الوقت الذي يقضيه الفرد في المواقع التواصل الاجتماعي "الافتراضية" يمكن أن يقوّض حياتنا الاجتماعية "الواقعية(**http://www.middle-east-online.com**).

فبمجرد دخول المستخدم للمواقع الاجتماعية وخاصة الفايس بوك حتى يبدأ بالتنقل من صفحة لأخرى ومن ملف لأخر و لا يدرك الساعات التي أضاعها في التعليق على صور أصدقائه دون أن يزيد أي فائدة له أو لغيره.فالفايس بوك يهدر ١٠ ساعات في تصفح الفايس بوك فقط.

٣,١,١ خرق الخصوصية

تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسب بالكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم ومشاكل التي قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير، فهناك من الشباب من وجد في الفايس بوك وغيره من المواقع الاجتماعية مكانا للتسلية والعبث،

وانعدام الرقابة جعلت البعض يسيء الأدب ولا يهتم للعواقب (**محمد عبد الهادي: ٢٠١١، http://www.abegs.orgi**).

٤,١,١ النرجسية

تشير الإحصائيات إلى أن عدد أرقام مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يتضاعف بشكل كبير وبسرعة تشبه انطلاق الصاروخ، وأن النسبة الكبرى من مستخدمي تلك المواقع والتي قد تصل إلى أكثر من ٧٠ % هم من فئة الشباب، ممن لديهم قدرة على التواصل المستمر على شبكة الانترنت، فيتشكل وعيهم –حينئذ– عن طريق العالم– الافتراضي الوهمي تحولت معها إلى تغيرات جذرية في الفكر مما شكّل تحديات إيجابية وسلبية يواجهها المجتمع.

خذ على سبيل المثال ما أشار إليه الباحث الأمريكي "لاري روزين' إلى أن المراهقين الذي يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" في أحيان كثيرة يظهرون–وبدرجة أكبر– ميلا نحو النرجسية، فيما يظهر البالغون الذين لديهم حضور قوي في تلك المواقع علامات أكثر –ذات صلة– باضطرابات نفسية أخرى مثل: السلوكيات المعادية للمجتمع والهوس والجنوح نحو العدائي (**محمد عواد: http://www.taamolat.coml**).

كما كشف متخصصون في علم النفس الاجتماعي أن موقع الفايسبوك المخصص للتواصل يمثل بيئة خصبة لأصحاب الشخصيات النرجسية والمغرورين، وخاصة بين المراهقين، الذين يوفر لهم الموقع منصة مثالية للحصول على نوعية العلاقات التي يرغبون بها، وإظهار أنفسهم بالشكل الذي يرضون عنه.

وبحسب الدراسة التي جرت على مجموعة من الطلاب في جامعات الولايات المتحدة، ظهر أن المغرورين منهم يستخدمون الوسائل التقنية إظهار ذواتهم، فيستحدثون مثلا قسما خاصا على صفحتهم تحت عنوان "معلومات عني" يعرضون فيه صورهم ويظهرون ما يدل على تفوقهم وذكائهم بشكل مضخم(**زياد ميمان**:http://www.alapn.co).

٥,١,١ المصارحة الذاتية:

إن شبكات التواصل الاجتماعي تسمح للمستخدمين بالتفاعل مع الأصدقاء عبر المدونات والألعاب وتبادل الصور، ويقول الخبراء في هذا المجال إن الأساس هو الحفاظ على حداثة المحتوى ومهارات الابتكار في المنتج.

هذا وقد أوضح علماء نفس ألمان أن استخدام شبكات التواصل عبر الانترنت يجعل المستخدم أكثر انفتاحا وصراحة، وقالت (زابينه تريبته) في دراستها التي أجرتها بالتعاون مع زميلها (ليونارد راينكه) بكلية هامبورغ ميديا) وأعلنت عنها في المؤتمر الأروبي للتواصل (بهامبورغ) إن من يذكر الكثير من بياناته الشخصية على أحد مواقع التواصل الاجتماعي مثل موقع (فايس بوك) تصبح لديه بعد عام قدرة نفسية أكبر على المصارحة الذاتية، وأوضحت أن استعدادا أكبر للبوح بالمزيد من المعلومات الشخصية يتكون لدى هؤلاء الأشخاص مع مرور الوقت، مضيفة أي أنهم يتغيرون فيما يتعلق بمدى الاستعداد بالبوح بالمعلومات عن أنفسهم عبر الإنترنت، كما تؤكد الدراسة أن الأشخاص الذين يدلون بالمزيد من المعلومات عن أنفسهم في صفحات التواصل

الاجتماعي يجمعون أصدقاء أكثر خلال نصف عام، غير أنه تبين أن هذه الصداقات قلما تكون منها صداقات حميمة.

٦,١,١ التحصيل الدراسي:

لم يقتصر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الأفراد أو المؤسسات بأشكالها المختلفة فقط، ولاستخدامها من قبل بعض المسؤولين و السياسيين في دول عديدة في العام فحسب، وإنما أصبحت الكثير من الجامعات والمعاهد العلمية في أن تتواصل مع طلابها عبر الشبكات الاجتماعية، وفي هذا الصدد أجريت العديد من الدراسات من بينها**(زهير عابد: ٢٠١٢، ص ١٣٩٦)**.

دراسة أرين كاربنسكي(Aren Karbnsky :2010) وهدفت إلى للتعرف إلى (أثر استخدام موقع فايس بوك" على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات)، وقد طبقت الدراسة على ٢١٩ طالبا جامعياً، حيث أظهرت النتائج أن الدرجات التي يحصل عليها طلاب الجامعات المدمنون على شبكة الإنترنت وتصفح موقع "فايس بوك" أكبر الشبكات الاجتماعية على الإنترنت أدى بكثير من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم الذين لا يستخدمون هذا الموقع، كما أظهرت النتائج أنه كلما إزداد الوقت الذي يمضيه الطالب في تصفح هذا الموقع كلما تدنت درجاته في الإمتحانات.

كما بينت النتائج أن الأشخاص الذين يقضون وقتا أطول على الإنترنت يخصصون وقتا اقصر للدراسة مشيرا إلى أن لكل جيل اهتمامات تجذبه، " وأن هذا الموقع يتيح للمستخدم " الدردشة"، وحل الفوازير، وأداء رأيه في كثير من

الأمور والبحث عن أصدقاء جدد أو قدامى، وبينت النتائج أنه في كثير من الأمور والبحث عن أصدقاء جدد أو قدامى، وبينت النتائج أن (٧٩ %) من الطلاب الجامعيين الذين شملتهم الدراسة اعترفوا بأن إدمانهم على موقع " الفايس بوك" أثرا سلبيا على تحصيلهم الدراسي.

٢,١ التأثيرات الاجتماعية

١,٢,١ العزلة الاجتماعية

فعند العمل في شبكة الانترنت يجلس المستخدم عادة وحيدا أمام الحاسوب، حيث بإمكانه أن يقضي ساعات طويلة تعزله عن المجتمع القريب والبعيد عنه، فالإبحار في الشبك مصحوب بعزلة معينة عن المجتمع المجاور (العائلة، الأصدقاء)، مما قد يؤدي في حالات كثيرة إلى مشاكل أخرى، منها اجتماعية تتمثل في صعوبة الاتصال والتعامل مع المجتمع المحيط، و تعتبر العزلة أو توحد المستخدم مع جهاز الكومبيوتر من أهم القضايا الاجتماعية والتأثيرات الأكثر جدلا بين الخبراء والباحثين في استخدام شبكة الانترنت، نتيجة خاصية الاستغراق التي يتسم بها استخدام هذه المواقع والتجول بينها وفي محتواها ونتيجة للاستغراق الطويل أو ما يطلق عليه بإدمان الانترنت، انتهى كثير ممن الباحثين إلى التقرير بعزلة المستخدمين وعدم حاجتهم إلى الاتصال بآخرين،

وظهر بناء على ذلك مفهوم العزلة في صف مستخدمي الانترنت، وهذا ما يؤثر سلبيا على علاقة الأفراد بالآخرين، حيث يقضي المستخدم ساعات طويلة أمام الكومبيوتر في التجول والإبحار بين مواقع الشبكة والكشف عن

محتواها، ويكون هذا الوقت بالتالي على حساب العلاقات الأسرية والاجتماعية (http://allpsych.com/journal/internetaddiction.html.).

والقول بأن استخدام الانترنت يؤدي إلى العزلة لا يتناقض بالقول بان له تأثيرا ايجابيا يتمثل في تكوين علاقات جديدة، فالعلاقات الجديدة هي علاقات لا شخصية تتم من خلال الاتصال الحاسبي الوسيط، أما العزلة فهي عزلة عن العلاقات الشخصية الأولية، كعلاقات المستخدم للانترنت مع أسرته أو مع جيرانه أو مع أقاربه، حيث يشير "دافيد غرنفيلد" إلى الانترنت وسيلة اتصال اجتماعية لكنها تؤدي إلى العزلة الاجتماعية في نفس الوقت **(طاطاش سعيدة، ٢٠٠٥، ص ص ٢٠-٢٢)**.

٢,٢,١ المجتمع الافتراضي:

إزداد الإقبال على الشبكات الاجتماعية إلى درجة أنها تحولت إلى ظاهرة سائدة في معظم بقاع العالم تستقطب كل يوم مشاركين جدد يرغبون دخول مجتمع افتراضي أضحى ساعة تفاعلية يبحث فيها المستخدم عن أصدقائه القدامى.

لقد بدا واضحا أن مجتمعات الاإنترنت بدأت تتغلغل بشكل كبير في الحياة اليومية لدى العديد من الأشخاص لدرجة أنها أصبحت ظاهرة سائدة لا تخلو منها معظم مجتمعات العالم.

وظل تزايد الإقبال على تكوين مجتمعات الإنترنت والمشاركة في مجتمعات افتراضية تجمع في العادة بين أفراد لديهم اهتمامات مشتركة أو طلبة الجامعات، لجأت العديد من مواقع تلك المجتمعات إلى تطوير واستحداث أدوات

جديدة لتسهيل التفاعل بين أعضائها، وعمدت الشركات القائمة على تلك المواقع إلى توسيع الأفق التفاعلي بين الأعضاء عبر فتح مجالات تفاعلية أمام مستخدمي تلك المجتمعات بغية توفير تواصل متعدد الجوانب.

إذ نشاهد اليوم" مجتمعات افتراضية" على الشبكة، اختصرت المسافات الجغرافية وتخلصت من الضغوط الاجتماعية، حيث يعرف قاموس الإعلام والاتصال dictionary of media and communication المجتمع الافتراضي على أنه" نمط مجموعة من الأشخاص يتفاعلون في الإنترنت مثل غرف الدردشة ويتبادلون الاهتمام" **(marcel danesi:٢٠٠٩,p 300)**.

وعرّف بسيوني إبراهيم حمادة: المجتمعات الافتراضية على أنها" تجمعات اجتماعية تظهر على شبكة الإنترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي"(**بسيوني إبراهيم حمادة: ٢٠٠١، ص. ٣٤**).

وعليه يشتمل المجتمع الافتراضي على خصائص عدة أهمها **(نوال بركات:٢٠١٤، ص ص ٢٩٤-٢٩٨)**:

المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا أو القبيلة بل بالاهتمام والمصلحة.

يستطيع المرء أن يتواصل مع غيره عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات ومجموعات الأخبار وغيرها من وسائط وبيئات إلكترونية في سيارته أو بيته أو مكتبه في أي وقت طالما توفر له حاسب آلي أو هاتف محمول أو حاسب محمول وخدمة إنترنت، ولأن حدود الجغرافيا لم تعد تلعب دورا في تشكيل

المجتمعات الافتراضية، فهي مجتمعات لا تنام، فصباح الإمارات العربية المتحدة فجر في الجزائر وظهيرة في غيرها وليل الإمارات فجر في سيدني وهكذا. يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضية على مدار الساعة.

تنتهي إلى عزلة وانفراد، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين، من العجيب أن المجتمعات الافتراضية وقد نشأت لأغراض شتى منها تخليص البشر من عزلتهم تنتهي بهم إلى عزلة جديدة عن عالمهم الواقعي، هذه هي المفارقة الكبرى في المجتمعات الافتراضية، مفارقة يلخصها عنوان كتاب لشيري تيركل Sherry Turkle هو كتابAloneTogether: Why "Technologies thanfromEachOther WeExpect More from نحن معا، لكنّنا وحيدون: لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟".

لقد نتج عن تطور المجتمعات الافتراضية حالات متفاوتة من الانقطاع عن العالم الواقعي وانهيار العلاقات الاجتماعية، لم يعد الناس يتزاورون كما كانوا يفعلون من قبل فقد أغنتهم الرسائل النصيّة القصيرة ورسائل البريد الإلكتروني والبطاقات الإلكترونية وما يكتبون ويتبادلون على فايسبوك والتويتر عن التزاور والمعايدة، من هنا لم تعد صورة الأسرة التي تعيش في بيت واحد بينما ينهمك كل فرد من أفرادها في عالمه الافتراضي الخاص، لم تعد هذه الصورة مجرد رسم كاريكاتيري، بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيدا من الانتباه والاهتمام.

أنها لا تقوم على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار، ليس هناك ما يرغم أحدا على قبول صداقة غيره، ولا على الرد على رسالة إلكترونية أو التعليق على مداخلة أو تدوينة، في المجتمعات التقليدية لا يختار البشر آباءهم أو أمهاتهم أو إخوتهم أو أخواتهم أو سائر أقربائهم، لكنهم يختارون أصدقاءهم على فايسبوك، من هنا تبقى المجتمعات الافتراضية غير مستقرة تعوزها الاستمرارية، وهي في أسوأ حالاتها تجمعات وأمكنة عائمة غائمة عابرة ينهمك سكانها العابرون طواعية في هذيان جماعي حر consensual hallucination بتعبير داونز Daniel Downes.

في المجتمعات الافتراضية وسائل تنظيم وتحكم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية وفيها درجات من المنع والحجب لما يعتقد القائمون على تنظيم هذه المجتمعات أنه خروج على الأخلاق وانتهاك لخصوصيات الآخرين، قد يكون الحجب مفروضا من قبل القائمين على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من المجتمعات الافتراضية، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة، (غير أن التحايل على تلك القواعد والتنظيمات يظل ممكنا يسيرا على من يريد). في حالات أخرى تلجأ بعض الحكومات إلى تعطيل قنوات الاتصال جملة وتفصيلا لضمان عدم التنسيق بين أفراد الجماعات التي تهدد أمن البلاد من وجهة نظر تلك الحكومات. سوف تبقى مسألة الرقابة موضع خلاف وجدل ما بقي البشر ولعل التجربة الإنسانية والرسالات السماوية والفلسفات الرصينة ترشدنا إلى

ضرورة الاعتدال والوسطية – لا إفراط ولا تفريط – وإلى قدسية أعراض الآخرين ودمائهم فلا ضرر ولا ضرار.

أنها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة – بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية مرورا بالتمرد على الأخلاق العامة واللياقة واللباقة. من أسباب ذلك أن المجتمعات الافتراضية تتيح لروادها التخفي فلا يشعرون بالحرج في الكتابة عما يجول بخواطرهم أو خواطرهن، ولا في تبادل السباب والشتائم. وعندما يستخدم هؤلاء أسماءهم الحقيقية لا يشعرون بنفس الحرج أو الارتباك الذي يشعرون به في المواجهات الواقعية.

كذلك تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي، في المجتمعات الافتراضية أركانا وزوايا وفيها مراكز تأثير مختلفة لا تنتهي إلى مرجع منفرد، ليست المجتمعات الافتراضية مدينة فاضلة واحدة ولا فضاء واحدا بل فضاءات تتقاطع وتتوازى وهي بتعبير رينينجر و شومار Shumar & Renninger فضاءات طوباوية متعددة heterotopia– على الأقل من وجهة نظر من يتمتعون بالإقامة فيها، أما من يدير تلك المجتمعات ويتحكم فيها فهم الأدمنز adminsأو administrators أو مديرو الصفحات ومنشئو المواقع الاجتماعية.

لم تعد الجغرافيا ولا الإنتماء العرقي أو القبيلة تتحكم في وجهة الإنتماء، أصبح الإنتماء إلى الوطن الأم بمعناه التقليدي تحية علم ونشيدا وطنيا يردده التلاميذ في ملل في طوابير الصباح. جهود المدارس والمؤسسات الوطنية والمنظمات

غير الحكومية يواجهها طوفان من العوالم الافتراضية التي تأخذ روادها وسكانها – إلا من بلغ منهم مرحلة كافية من النضج والوعي – بعيدا عن بيئتهم الطبيعية وعن ثقافتهم ولغتهم ودينهم، وعن واجباتهم اليومية والتزاماتهم الدراسية أو المهنية والأسرية، ولا يقتصر تفكيك الهوية على الهوية الوطنية أو القومية بل يتجاوزها إلى الهوية الشخصية، ذلك لأن من يرتادون المجتمعات الافتراضية يرتادونها في كثير من الأحيان بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب بأكثر من هوية وفق غاياته أو غاياتها – هوية مع زملاء العمل وأخرى مع الأصدقاء وهويات أخرى لأغراض أخرى، في مثل هذه الظروف يصدق على الحياة في المجتمعات الافتراضية ما سبق من وصفها بالهذيان الجماعي الحر، ربما تكون القدرة على التأقلم وإتقان أداء أدوار متباينة في الحياة والمواءمة بين المقام والمقال مهارات تستحق التقدير، لكن التحايل والتخفي في سبيل إشباع وقتي وهمي، والكذب لإيقاع فرائس افتراضية قد تتحول فيما بعد إلى فرائس حقيقية – ذلك هو الوجه القبيح من قدرة البشر على التلون.

فمن أهم سمات وسائل الإعلام الجديد أن المحتوى يصنعه الزوار والمتصفحون، فالتطورات الجديدة التي شهدتها شبكة الإنترنت، أدت إلى نقلة كبيرة ونوعية في عالم التواصل، فحرية النشر والرأي مضمونة في الشبكات الاجتماعية، وهذا ما يوفر جو النقاش والحوار والاختلاف، ويفرز في نهاية المطاف السوق الحرة للأفكار، وهنا نلاحظ التواصل الفعال بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تجمعهم اهتمامات مشتركة ومشاكل مشتركة وقضايا تشغل بالهم. أضف إلى ذلك أن المستخدم يختار ويتحكم في المحتوى

المعروض، ويعود هذا إلى أن مستخدمي الموقع يختارون بعضهم بعضا ويعرفون بعضهم، ويتعارفون أكثر بعد الاستخدام والتواصل الفعال بينهم.

٣,٢,١ مشاكل أسرية

يتسبب انغماس المدمن في استخدام الإنترنت وقضائه أوقات أطول تؤثر عليه في اضطراب حياته الأسرية حيث يقضي المدمن أوقات أقل مع أسرته، كما يهمل المدمن واجباته الأسرية والمنزلية، مما يؤدي إلى إثارة أفراد الأسرة علية .ففي احد الدراسات الطويلة التي قام بها كروت وآخرون (١٩٩٨) قاموا فيها بتقديم كمبيوتر لعدد من الأسر التي تراوحت بين عام إلى عامين ارتبطت زيادة استخدام الانترنت بانخفاض التواصل الأسري وانخفاض حجم الدائرة الاجتماعية داخل الأسرة، وعلاوة على ذلك قد عايش وعانى المشاركين في هذه الدراسة من الوحدة النفسية والإكتئاب والمساندة الاجتماعية.

كما أن المتصفح الطويل للانترنت يزيد من فقدان التواصل مع الآخرين، وإهمال الواجبات الأسرية، والتفكك والتصدع الأسري بين الآباء والأبناء، وانهيار البناء الاجتماعي، و تدمير القيم والأخلاق، بسبب إقامة علاقات غير شرعية عبر الانترنت، وهذا ما أكده علماء الاجتماع، حيث تتأثر العلاقات الزوجية فيحس الطرف الآخر بالخيانة، وقد أطلق على الزوجات اللاتي يعانين من مثل هؤلاء الأزواج بـ : أرامل الانترنت، و يعترف ٥٣ % من مدمني الانترنت أن لديهم مثل تلك المشاكل، وذلك طبقا للدراسة التي نشرتها "كمبرلي يونغ" في مؤتمر الاتحاد النفسي الأمريكي، إضافة إلى ارتياد مواقع ذات ثقافات وعادات غريبة تتعارض مع المعتقدات (**http://www.arabfullfree.com/facebook**).

ولم يقف هذا التأثير فقط في الولايات المتحدة الأمريكية، بل أن هناك حالات طلاق وقعت في العالم العربي جراء الإفراط في استخدام المواقع الاجتماعية والإدمان عليها ولربما أدانت بعض الزوجات أزواجهن بالخيانة الزوجية من خلال الفيس بوك أو غيره (**المقابر الالكترونية...كفن الموت للحياة الزوجية:**http://www.al-madina.com/node/279930).

٤,٢,١ البحث عن الوظائف

من منا كان يتوقع بان تكون هذه المواقع الاجتماعية، أكثر الوسائل شعبية عند البحث عن وظائف؟

فقد أشار استطلاع أجرته " كارير تشونيتي دوت كوم"، البوابة الالكترونية المتخصصة في مجال التوظيف في منطقة الشرق الأوسط، أي أن مواقع الشبكات الاجتماعية باتت من بين أكثر الوسائل شعبية للبحث عن وظائف وفرص التطوير الوظيفي في منطقة الشرق الأوسط، واظهر الاستطلاع أن ٦٣ % الذين استطلعت آراؤهم يستخدمون تلك المواقع للبحث عن الوظائف، مما جعل عملية البحث عن الوظائف تأتي في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام لهذه المواقع بعد التواصل الاجتماعي، وعلاوة على ذلك، يقضي المستخدمون لمواقع الشبكة الاجتماعية بين ٣٠ دقيقة إلى ٤ ساعات يوميا للتواصل مع شبكاتهم والبحث عن الوظائف.

وفي الحالات القصوى، يقضي بعض الناس ما يضل إلى ٨ ساعات يوميا في هذه المواقع الالكترونية(تمار يوسف المراعبة ٢٠١١/١٢/١ ، هل للمواقع الاجتماعية فوائد أخرى غير التواصل الاجتماعي؟متاح على الموقع :

http://www.veecos.net/portal/index.php?option=com-
.(content)

٥,٢,١ تكوين صداقات

سهلت شبكات التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقات الواقعية، والصداقات الافتراضية، والفرضية الأساسية التي تقوم هذه الصداقات هي مشاركة الاهتمامات.

حيث أظهرت نتائج دراسة مسحية أجراها مركز بيو الأمريكي للأبحاث ٢٠١١) : (فايس بوك يساعد في تكوين صداقات أفضل" أن مستخدمي الفايس بوك أكثر ثقة ولديهم قدر أكبر من الأصدقاء المقربين ودرجة انخراطهم في السياسة أعلى، وقال " كيث هاملتون" الذي قاد الدراسة" سرى كم كبير من التكهنات بشأن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الحياة الاجتماعية للشخص، وتركزت معظمها حول احتمال أن تكون هذه المواقع مضرة بعلاقات مستخدميها وتبعدهم عن المشاركة في العالم، وأضاف" وجدنا العكس تماما وان من يستخدمون مواقع مثل فيس بوك لديهم عدد اكبر من العلاقات الوثيقة، واحتمال انخراطهم في الأنشطة المدنية أو السياسية أعلى، وتشير الدراسة إلى تغير كبير في العلاقات الاجتماعية، ويستخدم(٤٧%) من البالغين مواقع التواصل الاجتماعي في ارتفاع عن (٢٦%)عام (٢٠٠٨) حين أجريت دراسة مماثلة، وكشفت الدراسة أن مستخدمي (فايس بوك) الذين يدخلون الموقع عدة مرات في اليوم أكثر ميلا بنسبة(٤٣ % من مستخدمي الانترنت الآخرين،

وأكثر ميلا بثلاثة أمثال من لا يستخدمون الانترنت إلى الشعور بأنه يمكن الوثوق في معظم الزائرين (**احمد صالح، http//ik.ahram.org.eg**).

٦,٢,١ المساندة الاجتماعية

قدم الأستاذ" عصام الزامل" كلمته التي ذكر فيها مثالا لتأثير الشبكات الاجتماعية على المجتمع، حيث ألقى الضوء على قضية الطفلة التي احتجزت في المستشفى بسبب عدم سداد والدها فواتير العلاج وكان تفاعل الناس معها سريعا وعميقا بسبب انتشار الموضوع على التوتير. كما أوضح " الزامل" سبب تأثير هذه الشبكات على المجتمع، حيث نوه بان سلطتها تكون بيد المستخدمين أنفسهم فهم المحرك والمؤثر عليها وهم الذين يضعون الأخبار ويبثونها مباشرة بدون مجاملات أو حدود رقابية أو محسوبيات،

وبالتالي فان سلطة الجرائد تقلصت أمام سلطة الشبكات الاجتماعية وقلت مصداقيتها في الأوساط الاجتماعية (**حسين العلق، http://www.thulatha.com/**).

وعلى صعيد الكوارث الطبيعية، تصدرت أحداث الزلازل المروع في" هايتي والتسونامي" الذي أصاب اندونيسيا واليابان، اهتمامات متصفحي هذه المواقع، ولا احد منا يستطيع أن ينكر دور شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت، في جهود الإغاثة الدولية لضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب "هايتي" في نشر رسائل الاستغاثة والدعوة للتبرع(تمارا يوسف المراعبة **http://www.veecos.net/portal/index.php?option=com-content**).

٧,٢,١ تحريك الثورات

نتيجة الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي على المستويين الأفقي (من حيث الميادين التي يشغلها الفنية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية) والشاقولي (من حيث ارتفاع عدد المستخدمين في الوطن العربي خاصة والعالم اجمع)، سمحت لحركات شباب الثورة في كل من تونس ومصر بتوظيفها من اجل إيصال صوت الثورة إلى كل أرجاء العالم، وحشد الدعم لها من أجل الوصول إلى التحول الديمقراطي المطلوب وبشكل سلمي، كما كان للمواقع الاجتماعية فضل في تعبئة الرأي العالمي الشعبي بشكل خاص، من أجل تنظيم المظاهرات والاعتصامات، متجاوزة بذلك الرقابة البوليسية التي فرضتها السلطة السياسية على كل وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، وقد كان لتطور شبكات التواصل دور في تغيير موقف الشباب العربي من عملية البناء والتحول الديمقراطي، ومن خلال مايلي (يوسف ورداني: ثقافة الشباب بين تحديات الانترنت وعجز الدولة، معهد الوارف لدراسات الإنسانية، (http://www.alwaref.org/arabic/2009-02-26-01 :

كسر احتكار مجموعات شبابية معينة للعمل الشبابي في الدول العربية، إما لصلاتهم مع المسولين عن الأجهزة الحكومية المعينة بالشباب أو لاعتبارات سياسية أو طائفية منعت دمجهم كمشارك كامل في صنع القرارات الشبابية واتخاذها.وتم ذلك عن طريق إتاحة الانترنت لمنافذ جديدة للتعبير يصعب احتكارها والسيطرة عليها، وبحيث يتم التعبير عن جميع أصوات الشباب في إطار ديمقراطي.

تغير النظرة للشباب من متلقي إلى مشارك في صنع القرارات، وبدون التضخيم في نسبة هذا التغير، إلا أنه من الملاحظ حرص غالبية الصحف والمواقع الالكترونية الإخبارية على فتح خاصية التعليق على جميع محتوياتها، وهو ما أتاح الفرصة للشباب-بوصفهم غالبية مستخدمي الانترنت- للدخول بقوة في هذا المجال والتعبير عن وجهة نظرهم تجاه القضايا المطروحة وطريقة التعامل الحكومي معها.

زيادة التشابك الشبابي العربي من خلال تكوين تجمعات شبابية عابرة للحدود الوطنية، وبالرغم من انه لا يوجد حصر واضح بأهم هذه المجموعات ونطاقات عملها والمعوقات التي تواجهها، إلا انه يمكن الحديث عن عدة مجموعات شبابية نشطة في هذا المجال منها مجموعة "شباب بلا حدود"، ومجموعة تواصل للتنمية الشبابية، ومؤسستي نسيج واقتدار للعمل الشبابي.

بدء الانفتاح على الشبكات الدولية النشطة، في مجال الشباب، وأهمها الشبكة الأورومتوسطية للشباب.وساهم ذلك في توضيح بعض المواقف العربية والأسس الثقافية والاجتماعية المختلف حولها، وقاد هذا التحرك النخبة الشبابية العربية التي تتوافر لها مقومات التنافس العالمي من خبرات ميدانية وتعليمية متميزة.

ففي الحالة المصرية شغلت الإنترنت بصفة عامة والمواقع الاجتماعية بصفة خاصة، حيزا هاما في حياة الشباب المصري، حيث قدر استخدام المصريين للإنترنت ٨,٦ مليون عام ٢٠٠٨ ، كما تتوافر الانترنت لدى ١٠ % من المصريين، وقد تطور دور الإنترنت سواء من خلال المواقع أو المدونات الأمر

الذي أدى بالحكومة إلى التصادم مع بعض المدونين، إذ بلغت نسبة النمو في المدونات ١٨ % عام ٢٠٠٥، و ٢٧ % عام ٢٠٠٦، ٣٧ % عام ٢٠٠٧ .

وهذا ما دفع بالحكومة المصرية إلى حجب بعض مواقع الإنترنت دون إبداء مبررات لذلك، نتيجة تمكن المدونات من خلق فضاء الكتروني تدويني استقطب اهتمام الرأي العام، مكنه من ممارسة دور ضاغط وسمح للجماعات المشاركة التنفيس عن كبتها السياسي والاجتماعي.

وعلى ضوء ما تقدم، نستخلص بأن العالم الذي نعيش فيه لا غنى له عن التقنية والاعتماد المفرط لأدوات الإعلام الجديد التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، إلا أن هذا الاعتماد الكبير لها أفرز لنا العديد من المشكلات الاجتماعية، فإلى جانب كل الدوافع التي عهدنا تأثيرها المباشر في الفرد والمجتمع.

و تصدرت التكنولوجيات الحديثة للاتصال الشبكات الاجتماعية على وجه الخصوص قائمة هذه المواقع كبعد جديد وزاوية جديدة يجب الاهتمام بها من طرف علماء الاجتماع والنفس لإعطاء التحليل السوسيولوجي والنفسي منحى جديد لحل هذه المشاكل الاجتماعية والنفسية استجابة لمتطلبات العصر الحديث، أو ما يسمى بالمجتمع الافتراضي الذي يتطلب التعامل معه والتعامل مع مشكلاته تقصي الأسباب الحقيقية لهذه الظواهر الجديدة، أو التي ابتدعت لنفسها مناحي جديدة زادت من تعقيدها، وهو ما يجعلنا نعيد النظر في عاداتنا اليومية التي ارتبطت بشكل أو بأخر بالعالم الافتراضي الذي زاد ممن عزلتنا عن بعضنا اجتماعيا ونفسيا.

٢.الشبكات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية

شكل ظهور الإنترنت حدثا عالميا، لفت انتباه العديد من الأشخاص من مختلف الأعمار والمستويات الاجتماعية والعلمية والثقافية، وأصبح الانترنت جزءا لا يتجزأ من حياة المجتمعات العصرية، وأخذ يغزو كل مرفق من مرافق الحياة، مما أسهم في تغيير أوجه الحياة المختلفة في زمن قياسي.

وقد ظهرت على هامش هذا الحدث مجموعة من الظواهر المختلفة على عدة مستويات، من أهمها انتشار شبكات التواصل الاجتماعي التي كانت من أضخم انجازات هذا العصر، ولعل أهميته تتمثل في تطوره بسرعة مذهلة حتى بات الإنسان يجد يوميا العديد من الاكتشافات والتطورات في هذا المجال الحيوي والمتجدد وبهذا فقد فرضت مواقع الشبكات الاجتماعية (الفايس بوك، تويتر، ماي سبيس، لايف بوون، هاي فايف، أوركت، تاجد، ليكند إن، يوتيوب وغيرها) نفسها بشكل كبير جدا على الكثير من المستفيدين وأصبح العديد من الأشخاص يقضون أوقات كبيرة أمام مثل هذه المواقع ويمارسون العديد من الأعمال والمنافع المختلفة من خلالها.

فقد عملت أكثر من أي وسيلة من وسائل الاتصال على إحداث تغييرات جذرية في بنية العلاقات الاجتماعية بين الناس، لا يعادلها في قوتها سوى تلك التي أحدثها الهاتف "التلفون" في مطلع القرن العشرين، وتلك التي أحدثها التلفزيون في مطلع الخمسينيات والستينيات.

ومنظومة العلاقات الاجتماعية من أهم هذه الجوانب التي تتأثر بأي تغيرات تطرأ على المجتمع في أي ناحية من نواحيه، فمما لا شك أن العلاقات

الاجتماعية بين أفراد الأسرة والمجتمع قد بدت بشكل مختلف عما كانت عليه في العصور السابقة نتيجة لمتغيرات كثيرة طرأت على المجتمع المعاصر، وان كان هذا التغير قد ارتبط بمجموعة من العوامل منها الضوابط الاجتماعية السائدة في المجتمع وعادات وتقاليد افراد، و طبيعة الحياة التي يعيشونها، بجانب المرتكزات الرئيسية للمجتمع اقتصاديا وسياسيا، فإنه مع الثورة المعلوماتية بدأ التأثير يأخذ منحى آخر لما يصحب هذه الثورة من تغيرات في أسلوب الحياة، وهو ما يمكن أن يغير من العلاقات الاجتماعية الإنسانية ويحولها إلى ما يسمى بالعلاقات الإلكترونية.

فالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد شيئا ضروريا بالنسبة لجميع البشر فقد تجد الإنسان نفسه مريضا عندما لا يستطيع التواصل مع الآخرين، ومع دخول التقنيات الحديثة وتعامل الأشخاص مع أجهزة الحاسب أكثر من تعاملهم مع بعض نشأ عن ذلك معاناة نفسية كثيرة ظهرت في سلوكيات الشعوب وخاصة من لهم طبيعة مادية أكثر من غيرهم، وجاءت الشبكات الاجتماعية لتحقيق غرض التواصل الاجتماعي على مستوى تقنية شبكة الانترنت وسد احتياج الأفراد لعمل علاقات وإعادة التواصل فيما بينهم خلال فترات العمر المختلفة.

ومع ذلك، فالدراسات العربية التي تناولت الأبعاد الاجتماعية لهذا النوع من الاتصال عبر الانترنت في علاقات الناس الاجتماعية، وطرائق تواصلهم وتفاعلهم فيما بينهم ما تزال قليلة جدا.

وفي الحقيقة، فإنه حتى في المجتمع الغربي الذي شهد اهتماما واسعا بين الباحثين بهذا النوع من الاتصال، لم يتنبه إلا عدد محدود جدا منهم على تلك

الأبعاد.ومع ذلك، لم تتوصل تلك الدراسات إلى نتائج قطعية بشأن طبيعة هذه التأثيرات وشدتها أو عمقها.

وعليه جاء المبحث لمحاولة التعرف على واقع العلاقات الاجتماعية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي مع بيان فرصها الكامنة ومخاطرها المستترة.

١,٢ مفهوم العلاقات الاجتماعية

يحتل موضوع العلاقات الاجتماعية مكانة هامة في علم الاجتماع العام، بل أن معظم المؤلفين والعلماء يرون أن العلاقات الاجتماعية هي أساس علم الاجتماع.

وعليه يتألف هذا العنوان من صفة وموصوف، وعليه فلابد من تحديد مفهوم كل منهما وصولا لماهيته وحدوده، وقد تبين لنا مفهوم الصفة (الاجتماعية)، وذلك عند الحديث عن مفهوم(المجتمع) فلا ضرورة للإعادة هنا مع الإشارة لكون هذه الصفة تحمل معنى النسبة للمجتمع وهو ما سنبينه.بقي أن نتحدث عن مفهوم العلاقات وصولا لبغيتنا من هذا الفرع.

جاء في مختار الصحاح(ع ل ق) ، العلق: الدم الغليظ والقطعة منه علقة، والعلقة أيضا دودة في الماء تمص الدم، والجمع علق، وعلقت المرأة حبلت، وعلق الظبي في الحبالة وعلقت الدابة إذا شربت الماء فعلقت بها العلقة، وباب الكل طرب، وعلق به بالكسر علوقا أي تعلق، وعلق يفعل كذا مثل طفق، والعلق بالكسر النفيس من كل شيء وجمعه أعلاق وفي الحديث أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ثمر الجنة بضم اللام أي تتناول، والمعلاق والمعلوق ما علق به من لحم أو عنب ونحوه، وكل شيء علق به شيء فهو

معلاقة، والعلاقة بالفتح علاقة الخصومة، والعليق بوزن القبيط نبت يتعلق بالشجر واعلق أظفاره في الشيء انشبها، والإعلاق أيضا إرسال العلق على الموضع ليمص الدم .... وعلق الشيء تعليقا واعتلقه أحبه والمعلقة من النساء التي فقد زوجها قال تعالى (فتذروها كالمعلقة)، وتعلقه وتعلق به بمعنى وتعلقه أيضا بمعنى علقه تعليقا) **(عماد عادل أبو مغلي: ٢٠٠٩، ص ص٣٠ – ٣١)**.

بناء على ما تقدم فإن مفهوم العلاقات يدور حول الاتصال والالتصاق والاشتباك والارتباط، وهي من المفاهيم التي تقتضي المفاعلة فلابد لوجود مصلحة تربط بين اثنين فأكثر تخدمهم أو تخدم أحدهم على الأقل لإنشاء علاقة فيما بينهم.

وفي ضوء ذلك يمكن تعريف العلاقات الاجتماعية على أنها "ما يحدث بين الناس – بما لهم من مشاعر وأفكار وأهداف وحاجات– عندما يلتقون مع بعض من جهة، وبينهم وبين الأنظمة والمؤسسات التي تنظم وتحكم وتوجه حياتهم من جهة ثانية، فهي بذلك تتعلق بكل جوانب الحياة الاجتماعية والإنسانية **(مراد زعيمي، ٢٠٠٤، ص ١٩٩)**.

كما تعرف بأنها تلك الروابط التي تنشأ بين أفراد المجتمع كنتيجة حتمية لاجتماعهم واتصالهم، وتأخذ هذه العلاقات أشكالا عدة تبعا لنوع المصلحة المراد تحقيقها من هذه العلاقات.

هذا وقد عرفها الدكتور عبد العزيز الخزاعلة رئيس قسم الاجتماع في جامعة اليرموك بكونها: الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع وهي تنشأ من

طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم وأحاسيسهم واحتكاك بعضهم مع بعض(**عماد عادل أبو مغلي:٢٠٠٩، ص٣١)** .

ولأهمية العلاقات الاجتماعية نجد أن بعض علماء الاجتماع قد اعتبروها المكون الوحيد للمجتمع، يقول ماكيفر وبيدج: "وما المجتمع إلا هذه الخلاصة أو النمط المعقد أشد التعقيد، الدائم التغير، والذي يتكون من مجمل هذه العلاقات التي تقوم بين الناس."

في حين نجد أن أليكس أنكلز يقول: "وتخلق العلاقات الاجتماعية كافة تلك الوحدات، وهي التي تمثل في نفس الوقت العنصر المشترك فيها جميعا مما دفع بعض الاجتماعيين إلى الاعتقاد بأنها الموضوع المتميز حقيقة للدراسة في علم الاجتماع، ونحن إن كنا لا نقبل هذا الرأي بالضرورة، إلا أننا نسلم مع ذلك بأهمية وجهة النظر هذه."

وإذا كانت عبارة ماكيفر وبيدج توحي بأنهما يختزلان المجتمع في مجرد العلاقات، إلا أن المطلع على كتابهما المجتمع يدرك أن هذه العبارة إنما تدل على أهمية العلاقات كعنصر في تكوين المجتمع.

أما ما أوردناه من كلام "أنكلز"، فنحب أن نوضح أن العلاقات الاجتماعية، وإن كنا نوافق على أنها تمثل حقيقة عنصرا مشتركا فيها، فالناس فطروا على الميل بعضهم لبعض، والحياة الاجتماعية تقوم على اشتراك الأفراد في أداء الأنشطة التي يتطلبها استمرار المجتمع، ففعالية الأفكار تخضع لشبكة العلاقات الضرورية أوثق كان العمل فعالا ومثمرا.

وعليه تعتبر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض من أهم ضرورات الحياة. ولا يمكن تصور أية هيئة أو مؤسسة أن تسير في طريقها بنجاح ما لم تسعى جاهدة في تنظيم علاقاتها الاجتماعية. ومن الملاحظ أن العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد تكون(**إبراهيم مذكور: ١٩٧٥، ص ٤٠٣**).

علاقات اجتماعية وقتية: وهذه العلاقات لها وقت معين بحيث تبدأ وتنتهي مع الحدث الذي يحقق هذه العلاقة ومن أمثلة هذه العلاقة التحية العابرة في الطريق أو العلاقة بين البائع والمشتري (**فاروق العادلي: ١٩٩٤، ص ص ٢٦٣-٢٦٤**).

علاقة اجتماعية طويلة الأجل : وهي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن ويؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة ، وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوجة والزوج أمثلة لمثل هذه العلاقات.

علاقة اجتماعية محدودة : نموذج للتفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج البسيط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر(**عاطف غيث، محمد: ١٩٩٢، ص٤٣٧**).

ويمكن أن نعرض لأهمية دراسة العلاقات الاجتماعية كما يحددها أولسن، من خلال تحليله لأسباب اهتمام الأفراد والجماعات بضرورة وجود علاقات اجتماعية، وذلك نظرا لوجود مجموعة من الدوافع التي تحفزهم إلى إقامة

العلاقات الاجتماعية مثل **(عبد الله محمد عبد الرحمان: ٢٠٠٥، ص. ٢٣٦)**.

الجزء الذاتي: يسعى الأفراد والجماعات إلى إقام علاقات اجتماعية من أجل إشباع رضاهم النفسي مع الآخرين، والتماس التمتع بصحبة الآخرين عن طريق علاقات الصداقة والحب والارتباط بالعمل وغير ذلك من العلاقات المتعددة.

الاهتمامات العامة: إن وجود علاقات اجتماعية تخلق نوعا من المناخ الذي يعكس مجموعة من الاهتمامات المشتركة بين الجماعات، وتمد أفرادها بالأساس الاجتماعي، وخلق أهداف عامة يتفق عليها الجميع، علاوة على أن العلاقات الاجتماعية تؤدي إلى وضع نموذج واضح لتفاعل الأفراد من أجل تنفيذ أهداف الجماعة.

التوقع والاضطرار: يحدث عن طريق تفاعل الأفراد والجماعات وحدوث نوع من التصرفات والأفعال الإجبارية، التي يجب أن يقوم كل منها تجاه الآخر. ومن ثم تحتوي هذه التصرفات والأفعال على توجيه الأفراد نحو تحقيق الأهداف والاهتمامات المشتركة.

الاعتماد المتبادل: تعكس طبيعة الحياة الاجتماعية، منذ أن ظهر الإنسان على سطح الأرض أو عرفت المجتمعات أو نشأت عليها الأفراد والجماعات يسعون للعيش في حياة جماعية أو حتى شبه منعزلة، إلا أنها –الحياة– تعكس طبيعة الإنسان نحو حبه للعيش مع الآخرين وإقامة علاقات حتى تكفل له تحقيق الاكتفاء الذاتي لحاجاته الأساسية علاوة على توفير بيئة اجتماعية بها علاقات متنوعة مع الجيران والأهل والأصدقاء وغيرهم.

القوة والتنظيم: يستلزم وجود العلاقات الاجتماعية القوة والتنظيم، كعنصران أساسيان لاستمرارية هذه العلاقات وضبط سلوك الأفراد والجماعات، وتنظيم معاملاتهم واتجاهاتهم نحو الآخرين، وهذا ما جاء واضحا في نظرية العقد الاجتماعي وفكرة إنشاء المجتمعات من قبل الأفراد.

ولقد أشارات الدراسات التحليلية التي تناولت بالدراسة والبحث موضوع العلاقات الاجتماعية إلى أنها تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر ويطلق على التأثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل اصطلاح التفاعل.

لذا لابد أن نفرق بين الفعل الاجتماعي وبين غيره من الأفعال غير الاجتماعية؛ فالفعل الاجتماعي وفقاً لتعريف ماكس فيبر هو: " السلوك الإنساني الذي يحمل معنى خاص يقصد إليه فاعله بعد أن يفكر في رد الفعل المتوقع من الأشخاص الذين يوجه إليهم سلوكه ". هذا المعنى الذي يفكر فيه الفرد ويقصده هو الذي يجعل الفعل الذي يقوم به اجتماعيا. والتفاعل الاجتماعي بما ينطوي عليه من علاقات ناشئة في إطاره، يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز المحددة داخل المجتمع فالعلاقات الاجتماعية تشمل كل من عنصري الاحتمال والتوقع، والسلوك المتبادل بينهما **(عبد الله محمد عبد الرحمان:٢٠٠٥، ص٢٣٦)** .

ونظراً لأن التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين. وتؤدي

العلاقات الاجتماعية إلى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية الثنائية؛ الأمر الذي أدي بالباحثين في هذا الصدد إلى تصنيف تلك العلاقات إلى عدة أقسام متمايزة في شكلها.

٢,٢ بنية العلاقات الاجتماعية وتطوّر تقنيات الإنترنت

حظي الاتصال الوسيطي، أي الاتصال الذي يستخدم الوسائط التكنولوجية، بعناية العاملين في مجال العلوم الاجتماعية منذ بداية ظهوره في القرن الماضي، وفي هذا الصدد، رأى فيه علماء الاجتماع الدوركايمي، ولا سيما الهاتف"التلفون"، شكلا من أشكال التكنولوجيا التي تعمل على التضامن العضوي بين أفراد المجتمع.كما وجدوا في الوقت نفسه في شكل أخر من أشكال هذه التكنولوجيا (الاتصال الإذاعي والتلفزيوني) قوة كبيرة في إيجاد حالة من التوازن والتضامن بين أفراد المجتمع عن طريق ما تحدثه بينهم من تصورا جمعية مشتركة.

وأما علماء الاجتماع الماركسي فإنهم يؤكدون أهمية هذه الوسائط الاتصالية بوصفها إحدى أهم الوسائط التي تلجأ إليها الطبقات الحاكمة في مجتمع ما من المجتمعات من أجل فرض سيطرتها وبسط نفوذها وهيمنتها الإيديولوجية على بقية الطبقات الأخرى في المجتمع بصورة دائمة **(حلمي خضر ساري: ٢٠٠٨، ص٣٠٢)**.

و أما علماء الاجتماع الفيبري فإنهم يرون في هذه الوسائط أداة فاعلة في دعم العقلانية التي هي برأيهم السبب الريس في التغير الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية الغربية، إذ تعمل هذه الوسائط، برأيهم، على تخفيف القيود التي

يفرضها الزمان والمكان على الأطراف المتصلة حين تتواصل فيما بينها، وتختصر الكثير من جهدهم وعنائهم، وبذا ، فإنها تسهم في انتشار العقلانية التي يعتقد فيبر، كما أشرنا، أنها قوام النظام الرأسمالي في المجتمعات الرأسمالية.

ويرى الفيبيريون، أن هذا النوع من الوسائط، ولا سيما الإذاعي والتلفزيوني، إنما تعمل على تزويد المجتمع بعناصر الثقافة الرفيعة **(حلمي خضر ساري:٢٠٠٨، ص٣٠٣).**

ولكن التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال الوسيطي، وانتشاره في مناحي الحياة كافة بشكل غير مسبوق، كان قد دفع العديد من الباحثين الاجتماعيين إلى إيلاء هذه الوسائط مزيدا من الاهتمام، ودعاهم إلى إعادة النظر في فهمهم لأبعادها الاجتماعية وتأثيراتها في الاتصال الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.فقد ضعتهم هذه التكنولوجيا أمام مرحلة جديدة من مراحل تطور الاتصال الاجتماعي، لها أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية المختلفة التي لا يمكن تجاهلها أو إدارة الظهر لتأثيراتها السلبية.

فقد غيرت هذه المرحلة، في الحقيقة، مجرى الحياة في الجوانب الثقافية والأخلاقية والفكرية والقيمية والسلوكية والاقتصادية، وغيرت كذلك طرائق تفاعل الناس وتواصلهم إلى الحد الذي يمكن معه القول: أن ما أحدثه هذا النوع من الاتصال من تغييرات جوهرية كان بمنزلة نقطة تحول في تاريخ الاتصال الاجتماعي.وهكذا، إذن، دفعت تكنولوجيا الاتصال الالكتروني الحديثة الكثير من الباحثين الاجتماعيين إلى ايلائها من الاهتمام والعناية.

ويمكن القول: إن المحاولات الأولية لفهم ما أحدثته هذه الوسائط الاتصالية من تغييرات وتأثيرات في حياة الناس وطرائق تواصلهم وتفاعلهم، كانت قد بدأت في الستينات والسبعينات على يد مارشال ماكلوهان، ودانييل بيل، واستمرت في الثمانينيات على يد دوفلور، وهبرماس وتعمقت في السنوات اللاحقة على يد بعض العاملين في العلوم الاجتماعية ولاسيما "انتوني جيدنز"، و"جون ثومبسون"، و"مانويل كاستلز"، وزجمت باومان، وجيمس سليفن.

فقد كان "بيل"، في الحقيقة، من أوائل علماء الاجتماع الذين خصصوا وقتا كافيا لتحليل الدور الذي يقوم به هذا النوع من الاتصالات في تسريع عملية التغيير الاجتماعي تسهيل التواصل بين الأفراد في المجتمع، فضلا عن جهوده في تحليل التأثيرات الاجتماعية التي تتركها هذه الاتصالات، ولا سيما الرقمية منها، في المجتمع، وأما في الثمانينات فيعد هابرماس من أشهر علماء الاجتماع الذين أسهموا في تقديم تحليل دقيق لهذا النوع من الاتصالات ودورها في التغيير الاجتماعي وذلك من خلال عمله الرائد في هذا المجال.وهو المجال العام **(حلمي خضر ساري:٢٠٠٨، ص٣٠٤)**.

وأما "مانويل كاستلز" فقد كان من بين أوائل العلماء في التسعينات ممن شدّد على أهمية هذا النوع من الاتصالات في جوانب الحياة الاجتماعية جميعها، وعلى الدور الفاعل الذي قامت به، ومازالت، في حياة الناس الاجتماعية، مدخلة المجتمعات المعاصرة إلى عهد جديد هو "عصر المعلومات"، حيث غدت هذه الاتصالات بأشكالها المختلفة، ولا سيما الانترنت تتغلغل في كل منحى من مناحي الحياة اليومية.وترجع أعمال كاستلز، في الواقع، إلى تأكيد

الدور البارز والحيوي الذي تقوم به الانترنت في المجتمعات المعاصرة، إذ يرى أن الميزات الفريدة لهذه الوسيلة الاتصالية تجعل منه أعظم منجزات الثورة التكنولوجية في عالم الاتصال الاجتماعي(**حلمي خضر ساري:٢٠٠٨، ص٣٠٤**).

وبنظرة تحليلية مدققة، نجد أن الإنترنت لم تعد مجرد شبكة عالمية أو مخزن هائل أو أداة استثنائية للتبادل السريع للمعلومات، بل أصبحت تؤدي اليوم مهاماً استثنائية ذات منعكسات سياسية وإعلامية واقتصادية وثقافية وعلمية واجتماعية، كما تدور حولها – أي الإنترنت – حوارات معمقة في جميع أنحاء العالم. ولكن رغم أهمية الإنترنت التي لا ينكرها أحد، تتعارض الآراء حول منعكسات استخدامها أحيانا إلى حد التناقض الكلي، فيراها البعض نعمة فريدة وأفضل تطور تقني في عصرنا، ويدافعون عن أهمية منعكساتها الإيجابية، في حين يري فريق آخر في منعكساتها السلبية مخاطر جمة لا حصر لها يتحتم رصدها والتعامل معها (**بشار عباس (٢٠٠٩): http:// www.zpu.edu.jo**) .

وتذهب "فرانسيس كيرنكروس"، في كتابها الموسوم "موت المسافات" في الاتجاه السابق نفسه لتؤكد أن الأبعاد الجديدة للاتصال عبر الانترنت هي أبعاد مختلفة في أنساقها وبنيتها وخصائصها عن الأبعاد التقليدية المتوقعة على ذاتها.فليست إزالة الحدود الجغرافية بين البشر، هي الانجاز الذي يجب أن ندين به لهذه الوسيلة الاتصالية الالكترونية فقط، بل إن الإنجاز الأعظم لها هو ذاك الذي حققته على المستوى الثقافي والاجتماعي.فقد أنهت الإنترنت، برأيها، الفروق

الثقافية والاجتماعية بين البشر ووحدهم في ثقافة ذات خصائص جديدة تختلف اختلافا جوهريا عما قبلها من خصائص.

ويبدو رأيها هذا موافقا لأراء كل من "ثومبسون" و"ديماجيو" و"كروات و"زابوف" و"ستول" في هذا النوع من الاتصال وما أوجده من تغييرات جذرية في حياة الناس، ولكنهم يختلفون معها في تقييمهم لهذه التغيرات.فهم يرون أنها تغييرات عملت على تفتيت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وحولت ما كانت تتمتع به من دفء وحميمية إلى برود وفتور، وغيرت أنماط تفاعلهم الاجتماعي، وفتحت أمامهم مسارب سلوكية أضرت بقيمهم وأخلاقهم، فضلا عما أوجدته بينهم من مشكلات جديدة غير مألوفة من قبل، كتبلد حسهم الاجتماعي والوجداني، واغترابهم النفسي، وعزلتهم الاجتماعية، وانتشار قيم الاستهلاك بينهم، فضلا عن العوالم الافتراضية المتخيلة التي أوجدتها ليعيشوا فيها كعوالم بديلة عن عوالهم الحقيقية، علاوة على مساهمتها في انتشار نوع جديد من الإدمان بين مستخدمي هذه الوسائط الاتصالية غير مألوف الخصائص والصفات والأعراض لدى لمهتمين بالمشكلات الاجتماعية، أطلقوا عليه "إدمان الإنترنت" (**حلمي خضر ساري: ٢٠٠٨، ص ص ٣٠٦-٣٠٧**).

وعليه فقد ازداد الاهتمام بدراسة إدمان الإنترنت كظاهرة مجتمعية انتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة، وربما يرجع ذلك إلى ما لهذه الظاهرة من آثار متعددة نفسية واجتماعية وصحية تؤثر على الأشخاص المستخدمين لهذه الشبكة. فمع استمرار قضاء مستخدمي الإنترنت المزيد من الوقت على الخط المباشر من الطبيعي أنهم يخصصون وقتاً أقل للنشاطات الأخرى والأشخاص

الآخرين في حياتهم (ابراهيم إسماعيل عبده: (http://www.asbar.com/ar/monthly-is.

وفي الحقيقة، فإن التطور المذهل في تكنولوجيا الاتصال الالكتروني، الذي يكاد يفوق الوصف والخيال، جعل العالم الذي نعيش فيه في الوقت الحاضر يفلت منا كما تفلت حفنة الماء من قبضة اليد، ويهرب أمام ناظرنا كما يهرب الخيال، نراه ولكننا لا نقوى على الإمساك به.ولعل عالم الاجتماع المعاصر، انطوني جيدنز، على صواب حين وصف هذا العالم "بالعالم الهارب "(**حلمي خضر ساري: ٢٠٠٨، ص ص ٣٠٧-٣٠٨**).

وفي هذا الصدد يذكر "فريزر ودوتا " أن "شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار بصورة لا تصدق؛ فالمواقع التي من قبيل ماي سبيس (MySpace) وفايس بوك (Facebook) وهاي فايف (hi5) وأوركوت (Orkut) وفريندستر (Friendster) يعد أعضاؤها الآن بمئات الملايين في جميع أنحاء العالم،

كما أن ثورة الجيل الثاني من الإنترنت وصلت الآن إلى مرحلة الانقلاب الاجتماعي، ويتم اعتناقها بحماسة من قبل الشباب في الشرق الأوسط. أما عن الحوافز التي تدفع الناس للاشتراك في مواقع الشبكات الاجتماعية فهي أسباب متعددة ومعقدة، يمكن تقسيمها على نحو من التبسيط المفرط، إلى فئتين واسعتين: الحوافز المهنية والحوافز الاجتماعية؛ فالمهنيون الذين يشتركون بمواقع مثل لينكت إن Linkedin يفعلون ذلك بالدرجة الأولى بناء على حسابات عقلية مرتبطة باهتماماتهم الخاصة بحياتهم المهنية، في حين أن معظم المراهقين الذي

يجمعون "الأصدقاء" على موقع ماي سبيس لا يسعون لتحسين آفاق حياتهم المهنية؛ حيث يكمن الحافز الرئيس وراء تفاعلهم الاجتماعي في حاجتهم الغريزية غير العقلانية لعقد روابط اجتماعية تقوم على القيم والمعتقدات والأحاسيس المشتركة وما إلى ذلك(ابراهيم إسماعيل عبده: http://www.asbar.com/ar/monthly-issues/779.article.htm.

وترى الأدبيات الحديثة في النظرية الاجتماعية أن الاتصال عبر الانترنت نقلنا إلى العيش في زمن ثقافي من نوع خاص، قام "انطوني جيدنز" بتلخيص خصائصه الاجتماعية وسماته الثقافية ببراعة فائقة، وإيجاز دقيق، بما يأتي **(حلمي خضر ساري: ٢٠٠٨، ص ٣٠٨):**

إن التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يتصف بها المجتمع المعاصر هي تحولات ذات قوة نابذة وطاردة للأفراد، وذات خصائص ثقافية مشوشة ومضطربة.

إن الأفراد في المجتمعات التي ينتشر فيها هذا النوع من الاتصالات، هم أفراد مقطعو الأوصال، بسبب استغراقهم وذوبانهم في خبرات يومية مجزاة ومبعثرة، وتعوزهم الرؤية الشمولية المتماسكة للحياة.

يشعر الأفراد في هذا النوع من المجتمعات بالعجز وضعف المقاومة وقلة الحيلة في مواجهة العولمة وطغيانها وجبروتها.

تخلو حياة الأفراد اليومية في هذه المجتمعات من أي معنى، بسبب سيادة أنظمة اجتماعية جافة تفتقر إلى الحياة والديناميكية وتعمل على تفريغ حياة الأفراد اليومية من مغزاها ودلالاتها الاجتماعية الحميمة.

وفي الحقيقة، قد لا تكون الأبعاد الاجتماعية للاتصال الالكتروني والتأثيرات السلبية التي أحدثها في المجتمع الغربي، موجودة في المجتمع العربي بتلك الحدة التي وصفها جيدنز والباحثون الاجتماعيون الآخرون.ومع ذلك فهذا لا يعني أن المجتمع العربي في مأمن منها ومن تأثيراتها السلبية.

٣,٢ العلاقات الاجتماعية وشبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت:تحليل سوسيولوجي للفرص والمخاطر

بتركيز نطاق البحث والتحليل علي ماهية العلاقات الاجتماعية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي، وما قد تتضمنه من فرص كامنة أو في المقابل مخاطر مستترة، يمكن القول بأن ثمة نقاشات محتدمة في الآونة الأخيرة حول الدور الخطير الذي تمارسه الإنترنت في عزل الأفراد اجتماعياً وتفكيك العلاقات بين الأفراد في المجتمع، فالأفراد أصبحوا يقضون وقتاً طويلاً في التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت بطريقة لافته تسترعي الاهتمام، بما ينطوي عليه ذلك في كثير من الأحيان من حاجة إلى العزلة عن الآخرين خلال فترة الاستخدام، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى إشاعة حالة من العزلة الاجتماعية، وبالتالي إيجاد نوع من التفكك الاجتماعي، خاصة في ظل انتشار أنماط جديدة من القيم والسلوكيات المستحدثة في المجتمع العربي كله.

وهذا ما توصل إليه كل من (ألن ، وزيزي(٢٠٠٠)(Alan and zizi) في دراستهما حول الدوافع وراء استخدام الأفراد للانترنت إلى أن الدوافع الشخصية التي يسعى الأفراد لتحقيقها من خلال الانترنت قد يقابلها انخفاض في تفاعلاتهم الاجتماعية الأولية تجاه الأسرة والأصدقاء.

في حين توصلت دراسة أخرى سنة (٢٠٠٤) إلى أن الانترنت يولد اقتناعا بالقيم والأفكار الغربية ويؤثر سلبيا على العلاقات الاجتماعية بين افراد الأسرة، والمعتقدات الدينية(**زهير عابد: ٢٠١٢، ص ص١٣٩٠-١٣٩١**).

وقد توصلت دراسة عمارة (٢٠٠٥) حول استخدام الشباب لشبكة الانترنت وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي، إلى أن معظم افراد العينة يستخدم الانترنت لتبادل البريد الالكتروني والدردشة)، أكثر من الاستخدامات الأخرى، كما أكدت الدراسة على أن الأفراد الأكثر استخداما للانترنت هم الأكثر شعورا بالعزلة الاجتماعية.

أما دراسة بكر (٢٠٠٦) "حول علاقة وسائل الاتصال الحديثة بالاغتراب الاجتماعي للشباب المصري"، فقد توصلت إلى أن مستخدمي الانترنت من الشباب يحرصون على مناقشة ما يتصفحونه مع أشخاص آخرين، باعتبارها وسيلة اتصال تغني المبحوث عن المحيطين به، بالإضافة إلى أنها وسيلة هروب من الواقع كما وجد الباحث أن ثمة علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشباب للانترنت و بين درجة الاغتراب لعينة البحث.

في حين توصلت الباحثة أبو اليزيد (٢٠٠٨) في دراستها حول الآثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور لشبكة الانترنت، إلى أن استخدام الانترنت يؤدي إلى شعور بالقلق العام بسبب تأثر هؤلاء الأفراد بإدمان الانترنت، ويختفي هذا الشعور عندما لا يعنون من الإدمان للشبكة، أي أن إدمان الشبكة حال دون شعورهم بالاكتئاب عندما يزداد استخدامهم لها، كما أن استخدام الانترنت لا يؤثر على تفاعل الأفراد مع أسرهم، إذا لم يكن لديهم إدمان للشبكة (**زهير عابد: ٢٠١٢، ص١٣٨٩**).

وعليه، فشبكات التواصل الاجتماعي تسمح للمستخدمين بالتفاعل مع الأصدقاء عبر المدونات والألعاب وتبادل الصور، ويقول الخبراء في هذا المجال إن الأساس هو الحفاظ على حداثة المحتوى ومهارات الابتكار في المنتج.هذا وقد أوضح علماء نفس ألمان أن استخدام شبكات التواصل عبر الانترنت يجعل المستخدم أكثر انفتاحا وصراحة، وقالت (زابينه تريبته) في دراستها التي أجرتها بالتعاون مع زميلها (ليونارد راينكه) بكلية هامبورغ ميديا) وأعلنت عنها في المؤتمر الاروبي للتواصل (بهامبورغ) إن من يذكر الكثير من بياناته الشخصية على أحد مواقع التواصل الاجتماعي مثل موقع (فيس بوك) تصبح لديه بعد عام قدرة نفسية أكبر على المصارحة الذاتية، وأوضحت أن استعدادا أكبر للبوح بالمزيد من المعلومات الشخصية يتكون لدى هؤلاء الأشخاص مع مرور الوقت، مضيفة أي أنهم يتغيرون فيما يتعلق بمدى الاستعداد بالبوح بالمعلومات عن أنفسهم عبر الانترنت، كما تؤكد الدراسة أن الأشخاص الذين يدلون بالمزيد من المعلومات عن أنفسهم في صفحات التواصل الاجتماعي يجمعون أصدقاء أكثر خلال نصف عام، غير انه تبين أن هذه الصداقات قلما تكون منها صداقات حميمة.

أما الصداقات الحقيقية فلا تزال تتم وتستمر بعيدا عن الانترنت. فشبكة التواصل الاجتماعي سهلت عملية نقل المعلومات بالبريد الالكتروني واستقبالها من خلال برنامج نقل أو نسخ الملفات ftp ، حيث توصل (درلي وكنمان) (Dyrli Kinnman, (١٩٩٦) في دراستهما إلى أن شبكة الانترنت تساعد على تنمية مهارة التفكير العلمي وتطوير التفكير الإبداعي، وتحقيق بعض أهداف التعلم،

كما أنها تساعد على إيجاد استراتيجيات لحل بعض المشكلات التعليمية **(زهير عابد: ٢٠١٢، ص١٣٩١).**

وكمثال من أمثلة متعددة، ونحن بصدد تحليل العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت – لا يمكن لنا أن نتجاهل أحد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة الدولية للمعلومات وهو الموقع المعروف بـ "الفيس بوك"؛ والذي يتيح لمستخدم الإنترنت – دون أن يتحتم عليه دفع أي مقابل مادي، لإقامة علاقات جديدة والتواصل مع العلاقات القديمة. يقرأ عن شخصياتهم، يرى صورهم ويتبادل الرسائل الخاصة والهدايا والرسومات التعبيرية.

فجاء الفيس بوك كحل سحري ذلك في العالم الافتراضي الذي اكتسب بالزمن أهميته ودوره**(وائل مبارك خضر فضل الله: ٢٠١٠، ص ٢٣).**

يرى صورهم ويتبادل الرسائل الخاصة والهدايا والرسومات التعبيرية، كما يمكن الموقع من إدراج مقاطع فيديو وتحميلها أيضا..الخً، واحتراماً لخصوصية مستخدم الموقع فإنه يتيح خاصية حجب أي شخص من رؤية أي شيء خاص، كالأصدقاء المضافين لدي المستخدم...إلي غير ذلك من مزايا عديدة لا يتسع المجال للحديث عنها في هذا المقام، خاصة وأننا ننشد بالأساس تناول انعكاسات تلك التقنية علي العلاقات الاجتماعية المتبلورة اعتماداً عليها ومستفيدة من مزاياها؛ فبمجرد التسجيل بموقع"الفيس بوك" سوف تطاردك عبارة Add as a friend، والتي بمجرد أن تضغط عليها سوف يصبح لك أصدقاء من الرجال والنساء من السعودية ومصر ودول الخليج وباقي دول العالم الأخري،

كل ماعليك فعله هو أن تختار ما يناسبك. ولكن مستخدم الإنترنت – خاصة في سن المراهقة والشباب – لا يعي – في أغلب الأحيان أن هذه الصداقة قد تتطور إلى علاقة مشبوهة ذات أبعاد مغايرة. وتتزايد خطورة الأمر في عالمنا العربي الإسلامي عندما يتذرع مستخدمي الإنترنت من الذكور والإناث علي حد السواء أن لهم أصدقاء من الجنس الآخر، وكأنهم قد تناسوا أنه بمجرد أن يصبح لديهن أصدقاء من الجنس الآخر، فقد كسرت جميع الضوابط والحدود الشرعية والاجتماعية التي يعتقدون أنها تعترض انجرافهم عبر عالم الإنترنت وشبكات العلاقات الاجتماعية المتبلورة اعتماداً علي تقنياته(آل غانم، عاطف (٢٠٠٩): http://www.ro-7.com).

فمواقع التواصل الاجتماعي حالها حال الكثير من الاختراعات والتقنيات التي أثرت في حياة البشر.فإلى الجانب المضيء للمجموعات والنشاطات التي ساعدت الشباب على تنفيذ أعمال مفيدة وتحقيق الكثير من الأهداف.هناك الكثير من الآثار السلبية على مستخدميه منها:

إضاعة الوقت: بمجرد دخول المستخدم للموقع حتى يبدأ بالتنقل من صفحة لأخرى ومن ملف لأخر و لا يدرك الساعات التي أضاعها في التعليق على صور أصدقائه دون أن يزيد أي فائدة له أو لغيره.فالفيس بوك يهدر ١٠ ساعات في تصفح الفيس بوك فقط.

الإدمان وإضعاف مهارة التواصل: هي من أهم الآثار التي قد تشكل خطرا على مستخدمي الشبكة الاجتماعية خصوصا الشباب والمراهقين.فان قضاء الوقت الطويل أمام شاشة الكمبيوتر وهدره في تصفح المواقع يؤدي إلى عزلهم عن

واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع.وبما أن التواصل بين الناس بشكل مباشر يؤدي إلى تطوير المهارات التي تساعد الشباب في مجالات الاتصال الإنساني حيث تنمي عندهم الحس بالمسؤولية اتجاه الغير وتقوي سرعة البديهة لديهم فيستطعون التعامل مع المواقف بحدق وحنكة و(هذا ما تفتقده المواقع الاجتماعية).فان إدمان الشباب على التواصل الالكتروني يؤدي للعزلة الاجتماعية وفقد مهارة التواصل المباشر مع المجتمع **(وائل مبارك خضر فضل الله: ٢٠٠٨، ص ص ٢٣-٢٤).**

كما أن الإقبال الشديد على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك يعبر في أحيان عديدة عن غياب الضبط الأسري والهروب من العلاقات الاجتماعية المباشرة والواضحة إلى علاقات محكومة بالسرية ومحاطة بالكتمان ومأمونة العواقب في ظاهرها إلا أنها قد تقود في النهاية إلى مزالق خطيرة تعصف بحياة الأفراد ومستقبلهم.

فظاهرة الإدمان على موقع "الفيس بوك" التي صارت منتشرة بشكل يكاد يكون مرضياً تؤدي تدريجياً إلى الخلل في العواطف وتوجيه المشاعر في غير وجهتها الطبيعية، مما يقود الأسر إلى علاقات أخرى منحرفة.

وعليه فإن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد يؤثر على العلاقات داخل الأسرة والمجتمع وبخاصة العلاقات الزوجية؛ وتفسير ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت بعامة هي المكان الذي يستطيع فيه الإنسان العربي أن يتحدث مع نفسه ومع غيره بصراحة ليقول مالا يستطيع قوله في الاتصال المباشر، أما خطورة ذلك فتتمثل في أن العلاقات الزوجية تواجه

فتوراً شديداً؛ وذلك بسبب توجه الزوج – مثلاً– نحو غرف المحادثة وتفضيلها على الجلوس مع زوجته، والتحدث إليها مباشرة.

والغريب حقاً أن الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي قد تتسبب في حدوث حالات من الطلاق من نوع جديد يعرف باسم الطلاق العاطفي وهذا النوع من الطلاق يحدث عندما يجلس الرجل على شبكة الإنترنت، ويرد بإسهاب على الرسائل الإلكترونية ما يؤدي في النهاية إلى حال من الإدمان الالكتروني، وعدم الرغبة في التحدث إلى الزوجة؛ الأمر الذي يقود لا محالة إلى الانفصال العاطفي بين الزوجين.

ومما يؤكد هذا الطرح، الجدل الذي بات يثار حالياً عن التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الزوجين داخل الأسرة العربية، وذلك بسبب هروب الأزواج والزوجات وخصوصاً في أثناء حدوث خلافات بينهما، إلى البحث عن نوع جديد من العلاقات عبر شبكة الإنترنت، وهذه العلاقات هي أشبه بضربة الحظ، والتي قد تخرج بعلاقة جديدة ومفيدة على المستوى الاجتماعي، أو بخسارة فادحة عندما يتم الاصطدام بأولئك الذين يبحثون عن العلاقات غير الشرعية على شبكة الإنترنت، وبالتالي إمكان حدوث ما لا تحمد عقباه.

بل إن بعض الدراسات باتت تؤكد علي أن الوسائط الالكترونية الحديثة ذات تأثير سلبي كبير حتى فيما يخص العلاقات الحميمية بين الزوجين ما يؤدي إلى نوع من الجفاف، وتبلد المشاعر وبالتالي إلى زيادة المشكلات وتفكك أواصر العلاقة الزوجية، لاسيما إذا ما وضعنا في الاعتبار أن نسبة كبيرة من

الأزواج قد يفقدوا الرغبة في التواصل مع زوجاتهم بعد أن انبهروا بنماذج من النساء عبر مواقع الدردشة الالكترونية، واعتيادهم علي نموذج الإثارة الإلكترونية التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها عبر الإنترنت، والتي صنعت خصيصاً للترفيه وإشباع هوايات عبر عالم افتراضي بالنسبة للشخص ذاته.

ولكن ذلك لا يعني إدانة الحاسوب بشكل مطلق وإنما هي دعوة إلى ترشيد استعماله وعدم المبالغة في استعماله بشكل يمثل خطراً على أمننا وسلامنا النفسي في المدى البعيد.

فالشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت تعطي الشخص الفرصة للكلام عن أشياء لا يستطيع قولها مباشرة بسبب الهوايات المزيفة التي يستعملها مستخدم الإنترنت، وبالتالي لا تستطيع الأطراف الأخرى التعرف إلى الشخصية الحقيقية له ولا يعرفون أصلاً سوى اسمه المستعار، وبالطبع لهذا الغموض وجه ايجابي وآخر سلبي، ويتمثل الجانب الإيجابي في قيام الناس بالحديث عن شيء يخجلون منه وجها لوجه أو حتى عند الحديث في الهاتف، وهو ما يجعل عدداً كبيراً من الأشخاص المنطوين يصبحون ذوي شخصيات جريئة على الانترنت بعكس الواقع،

ومن هنا يصبح الأشخاص الفاشلين اجتماعياً قادرين على إعادة التواصل مع العالم الخارجي عن طريق استخدام الإنترنت، فهناك الكثير من الأشخاص الذين يتميزون بالانطواء الذاتي تفتحت مشاعرهم من خلال الإنترنت وهو ما يظهر في العزلة الاجتماعية وعدم الاتصال الإيجابي بالعالم الخارجي، وهذه النوعية من الأشخاص قد يحصدون عدداً من المنافع من خلال شبكة

الإنترنت العالمية، أما الجانب السلبي لهذا الغموض فيتمثل في استغلال بعضهم لعدم القدرة على الكشف عن هوياتهم الحقيقية ليتحدثوا إلى أشخاص مستخدمين ألفاظاً نابية أو فظة، لذلك على مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي أن يكون حذراً في تصديق كل ما يتلقاه عبر هذه المحادثة (**ابراهيم إسماعيل عبده: http://www.asbar.com**).

وتحليل محتوي العلاقات التي تتم عبر الإنترنت يبين بجلاء أن من الأمور الخاطئة التي يقع فيها الكثيرون خلال تعاملهم مع مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، عدم تمييزهم بين العلاقات الاجتماعية عبر هذه المحادثات وبين نظيرتها الواقعية، أو بين العالم الافتراضي والعالم الحقيقي؛ حيث يفعلون ويقولون أشياء عبر العالم الافتراضي لا يفعلونها أو يقولونها في العالم الواقعي، وعلي مستخدمي الإنترنت – لاسيما الشباب منهم – أن يتفهموا أن الإنترنت عالم حقيقي، حتى وإن كانت العلاقات التي يقيمونها افتراضية؛ فتجاهل هذا قد يؤدي بهم إلى المتاعب؛ فالمستخدم عندما يقوم بعمل محادثة عبر الإنترنت فهو يقوم بها مع أشخاص حقيقيين لهم مشاعر حقيقية، ومن ثم فمستخدم الإنترنت عليه أن يعامل الناس بالاحترام نفسه الذي يعاملهم به وجها لوجه، أو في أثناء الحديث معهم من خلال الهاتف، وعلى الرغم من ذلك هناك بعض الاختلافات؛ فعندما يحادث مستخدم الإنترنت شخصاً بشكل مباشر ووجهاً لوجه فهو يرى جيداً حركات وجهه ولغة جسده بما فيها من حركة وصوت،

وخصوصاً أن هذه الإشارات تشكل نسبة مؤثرة من الاتصال البشري، أما المحادثة عبر الإنترنت فهي تتم سرا، وهذا يعني أن تلك النسبة المؤثرة من

الاتصال المتعلقة بلغة الجسد مفتقدة، وبالتالي فالمستخدم يتواصل عن طريق التخاطب فقط، وهذا ما قد يسبب سوء تفاهم على الإنترنت، أو يخلق مشاكل يمكن تجنبها.

وعلى ضوء ما سبق يقتضي التحليل الموضوعي القول بأن الشبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن تغيرات حتمية لابد منها، لأنها ليست ثورة قاصرة على منطقة معينة أو مجتمع خاص أو حقبة زمنية، إنما هو تحول عالمي، ورغم ايجابياتها فإن لها الكثير من السلبيات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، تلك السلبيات لا يمكن التخلص منها بالانغلاق على النفس، بل من خلال تفاعل حقيقي وفعال يحقق الفائدة من هذه الثورة ومحاولة التغلب على تلك السلبيات.فالقضية أولا وأخيرا لا تتعلق بالأداة التي بين أيدينا ولكن بمن يستخدم الأداة وكيف يستخدمها.

ستظل العلاقات الاجتماعية الإنسانية-في الإجمال- منافسا قويا للعلاقات الاجتماعية الالكترونية في المجتمعات المسلمة، نظرا لارتباط العلاقات الاجتماعية بموروثات فكرية وثقافية وإنسانية واجتماعية واقتصادية وسياسية لها طابعها الخاص ومكوناتها ذات الطبيعة الخاصة، كما أن لها عمرها الكبير الذي قد يبلغ عدة قرون في بعض الأحيان، والذي يصعب تغييره في عشرات السنيين هو كل عمر الثورة التكنولوجية.

٣.الإعلام الجديد والأمن الاجتماعي

الأمن عموماً- والاجتماعي منه خصوصاً- هو حجر الزاوية الذي يرتكز عليه التقدم في سبيل تحقيق أهداف المجتمع الجماعية المشتركة، وهو مطلب أساسي

ملح يتطلع إليه الفرد منذ بدء الخليقة، وفي أي مرحلة من مراحل حياته، ويتطلب من الدول والحكومات والأنظمة، العديد من الجهود المميزة لتحقيقه سواء على مستوى الأسرة أو القرية أو المدينة أو الدولة، أو المستوى الدولي؛ لأنه ركيزة أساسية لاستقرار الحياة البشرية.

كما يعتبر الأمن قاعدة من القواعد العامة لمقاصد التشريع، إذ أن القواعد العامة الشرعية لا تكون كذلك إلا إذا اندرج تحتها جزئيات كثيرة تضبطها وترتبط هذه الجزئيات بها.

لكن ومع التطورات الكبيرة التي حدثت للثورة الرقمية في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين، والتي أصبحت واقعا ملموسا أشياء كانت في وقت ما ضربا من الخيال فإنه يتوقع لهذا التطور أن يتعاظم بشكل كبير في القرن الواحد والعشرين، وبالتالي فإن هناك تأثيرات ومخاطر كبيرة متوقعة على بنية المجتمع.وتعد الجوانب الأمنية الاجتماعية من أهم الجوانب التي بدت تتفاعل مع الثورة الرقمية وتتأثر بها على مختلف مكوناتها.فاسحة المجال لنتائج وتغيرات لا يمكن التنبؤ بها ولكن الأكيد أنها أحد عوامل التغير الاجتماعي.

وهذه الثورة التقنية لن تأذن فقط بولوج العالم إلى عصر المشاركة وقرب نهاية الرقابة والتحكم بالمعلومات ولكنها أذنت أيضا بثورة من نوع آخر ثورة سياسية ضد كافة أشكال التحكم والتسلط والاستبداد.

وانطلاقا من هذه الحقائق التي يفرضها علينا الإعلام الإجتماعي ودوره في صنع وإحداث التغيير في جميع المجالات يتأتي هذا المحور لمعرفة فحوى المادة التي تبثها والتحقق من تأثيراتها والتركيز على أهم مهدداتها الأمنية،

وحقيقة من يقف خلفها، وتحديد الأهداف التي يريد الوصول إليها من خلال ما يبثه.

١,٣ مفهوم الأمن الاجتماعي

أ.تعريف الأمن لغة

الأمن من آمن يأمن أمناً؛ فهو آمن، وآمن أمناً وأماناً، اطمأن ولم يخف، فهو آمن وأمن وأمين، والأمن يعني الاستقرار والاطمئنان، نقول: أمن منه أي سلم منه، وأمن على ماله عند فلان أي جعله في ضمانه، والأمان والأمانة بمعنى واحد، فالأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والمأمن الموضع الأمن(**ابن منظور، محمد بن مكرم، ٢٠٠٠، ص١٦٣**).

ب. تعريف الأمن اصطلاحاً

عرَّف الجرجاني الأمن بأنه:"عدم توقع مكروه في الزمان الآتي(**الجرجاني الشريف علي بن محمد: ١٩٨٨، ص٣٧**).

ج.تعريف الأمن الاجتماعي

لم تتفق الدراسات على تعريف بصياغة محددة لمفهوم الأمن الاجتماعي، وهو حال معظم التعريفات والمصطلحات الاجتماعية التي لا تخضع للنمذجة إلا أن القصور الوارد في العديد من التعريفات قد يتمثل في عدم شمول المفهوم لجميع جوانب الحياة التي يعيشها الفرد.

فهناك من ينطلق في تعريفه للأمن الاجتماعي من جانب نفسي، فيرى بأن الأمن الاجتماعي هو عبارة عن شعور أو حالة طبيعية تسود أفراد المجتمع فهو: " إحساس الدولة بالطمأنينة والاستقرار، لانعدام الظواهر الاجتماعية التي

تتعارض مع قيم المجتمع الأصيلة ومبادئه العليا(**فهد بن محمد الشقحاء: ٢٠٠٤، ص ٦٢**).

ومن ذلك أيضاً أن الأمن الاجتماعي هو عبارة عن: " حالة تنطلق من الشعور بالانتماء وتستند إلى الاستقرار وتستمد مقوماتها من النظام بمعنى أن تلك الحالة تفترض وجود بناء تنظيمي أو تنظيم جماعي اتفاقي يشعر الأفراد بالانتماء إليه، ويتسم بالثبات والاستقرار والدوام، ويحدد مواقع أعضاء التنظيم وحقوقهم وواجباتهم بما يساعد على توقيع سلوكيات أعضاء التنظيم في الحالات التفاعلية (**أحمد المراياتي: ١٩٩٧، ص١١**).

وهكذا يظهر الأمن الاجتماعي كمفهوم تجريدي ينحصر في انتفاء الظواهر السلبية المهددة له، كما يفعل جانب المساهمة البناءة أو المسؤولية الثقافية والاقتصادية والصحية والسياسية والجنائية التي يجب أن تلتزم بها الحكومات لتحقيق الرعاية والأمن والأمان والرفاهية لرعاياها.

ومن الباحثين من انتهج النظرة التكاملية في تعريفه للأمن الاجتماعي ومنهم مصطفى العوجي، الذي يرى بأن " الأمن الاجتماعي بمفهومه العام يشمل كل النواحي الحياتية التي تهم الإنسان المعاصر، فهو يشمل أول ما يشمل الاكتفاء المعيشي والاقتصادي والاستقرار الحياتي للمواطن، كما يتناول الأمن الاجتماعي بالإضافة إلى ما سبق تأمين الخدمات الأساسية للإنسان فلا يشعر بالعوز والحاجة، ويشمل الخدمات المدرسية والثقافية والرعاية الإنسانية والتأمينات الاجتماعية والمادية في حال البطالة والتوقف عن العمل، كما يهدف إلى تأمين

الرفاهية الشخصية، وبالتالي إلى تأمين الوقاية من الإجرام **والانحراف (مصطفى العوجي: ١٩٨٣، ص ٧١).**

٢,٣ مهددات متعلقة بالفكر الإرهابي ونشر ثقافة العنف

بعد أن كان أرباب التنظيمات الضالة يركزون أنشطتهم في العوالم المادية ويبحثون عمن يتعاطف معهم في المساجد والمدارس والأحياء وغيرها، كما في المناسبات والفعاليات المختلفة والرحالات الصيفية، وبسبب صعوبة التجنيد من خلال تلك الأماكن وخطورته وقلة جداوه في نفس الوقت، مع ظهور الانترنت كأداة إعلامية متنوعة الوسائل سهلة الاستخدام، ورخيصة التكلفة، تساعد على التخفي، وفي نفس الوقت تصل إلى المستهدفين في كل مكان.

كل ذلك شجع التنظيمات الضالة إلى نقل عملياتهم إلى العوالم الافتراضية، وما أكد ذلك تصريح الرجل الأول في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، حين أشار قبل سنوات بان الحرب إعلامية، ليقينه أن المواجهات الميدانية خاسرة بالنسبة لتلك التنظيمات وأوردت بحياة كثير من نخبة أعضائها ومنهم متخصصين في مجالات تقنية.

وبالطبع فقبل ذلك كان للقاعدة حضورا قويا على صفحات الإنترنت حيث أن أحد أقدم النوافذ الإعلامية الخاصة بتلك التنظيمات كان قد تم تدشينه سنة ١٩٩٩ تحت مسمى شبكة عزف الرصاص، كواحد ضمن عدة مواقع لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة، واستمر يحتضن أعضاء ومتعاطفين ومروجين لتلك الأفكار حتى تم القضاء عليه عام ٢٠٠٤، بالإضافة إلى شبكات ومنتديات أخرى (شبكة أبو البخاري الإسلامية)، (منتديات المأسدة

الجهادية)، (منتدى الصافنات)، هذه تقريبا نماذج لجيل الأول من إعلام الفئات الضالة (**فهد بن عبد العزيز الغفيلي: ، ص ٢٤**).

بالنسبة للجيل الثاني فقد جاء كبديل لتلك المواقع والمنتديات التي تم تدميرها ومن ذلك: (شبكة الإخلاص الإسلامية)، (شبكة الحسبة الإسلامية)، (منتديات الفردوس الجهادية)، (منتدى مداد السيوف)، شبكة المهاجرون الإسلامية).وغيرها كثير من المنتديات وجمعيها تم تدميرها قبل ٢٠٠٧.

تلا تلك المنتديات مجموعة أخرى وهو الجيل الحالي تقريبا أو الجيل الثالث، الذي ما يزال يصارع البقاء رغم أن بعضه قد تم القضاء عليه مثل: (شبكة الفلوجة الإسلامية)، (شبكة شموخ الإسلام)، (شبكة مداد السيوف) وغيرها كثير من المواقع التي تم تدميرها بالإضافة إلى مواقع ما زالت تصارع من اجل البقاء مثل (شبكة حنين)، (منبر التوحيد والجهاد)، (شبكة التحدي الإسلامية).

وبالطبع فجيل المرحلة الحالية من أعضاء التنظيمات الضالة لم يتوقفوا على تلك المنتديات المتطرفة التي أصابت أصحابها بنوع من اليأس حيث ما أن يتم تأسيس منتدى ويشتهر بين المنتمين لتلك الفئات إلا ويتم اختراقه وتدميره والشواهد كثيرة جدا، ولذلك فقد لجأ أرباب التنظيمات الضالة إلى بث رسائلهم من خلال الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك، والتوتير، واليوتيوب) بالإضافة إلى الوسائل الأخرى كغرف الدردشة، والمجموعات البريدية.وقد رصدت عشرات الصفحات على تلك الشبكات الاجتماعية تقوم بنشر موادهم المختلفة.وهي أفضل وأكثر جدوى من المنتديات والمواقع(**فهد بن عبد العزيز الغفيلي: دون سنة، ص ٢٤**).

ومن بين بعض الملامح العامة لنماذج مضامين المادة الإعلامية الأمريكية والأوروبية الموجهة لجمهور العالم الثالث، وخاصة الشباب ومنها الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث و الأفلام العلمية والخيالية وأفلام الفضاء، أيضا تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وفصل الإحساس بالجماعة والترويج للعنف والوحشية والقتل والنزول بالمرأة من مستواها الإنساني وجعلها سلعة واقترانها بلذات ونزوات الرجال، أيضا نشر العنف والجنس لتهديم ذاتية الشباب وطاقاتهم بما يجعلهم غير قادرين على التكيف مع الواقع (**محمد الفاتح حمدي وآخرون: ٢٠١١، ص ٣٢**).

بالإضافة إلى ذلك، نقل المعلومات التي من شأنها تفتيت المجتمعات وخصوصيتها وتدمير القيم والأفكار. لفرض الهيمنة السياسية، والنماذج الغربية في الحياة وتعميقها في حياة الشعب بشكل مشوه وذلك بتوظيف المادة الإعلامية والثقافية لنقل الأنماط الاستهلاكية السلوكية السائدة في الغرب.ومن أهم الأفكار المتعمدة التشكيك بقدرة الفرد العربي وتغذيته المستمرة بقيم تقاليد جديدة طارئة على الوطن العربي وعلى تراثه الحضاري. كما التشكيك بإمكانية إحداث نقلة نوعية في عمل وسائل الاتصال والإعلام العربية ومصداقيتها (**محمد الفاتح حمدي وآخرون: ٢٠١١، ص ٣٢**).

ثم إن برامج العنف والجريمة كثيرا ما تصور الجريمة بأساليب سيئة تضر بالمجتمع وتقدم للمشاهد صور خاطئة وسطحية عن الجريمة المبالغ في وصفها، وتعظم من شأن المجرم وتصوره في صورة البطل، مما يغري الأطفال والشباب بوجه خاص على تقليده لكسب البطولة الزائفة والشهرة الكاذبة فتتحول

بذلك البرامج التلفزيونية إلى مدرسة تعلم فنون الإجرام وتخرج المجرمين بدلا من لعب دور مغاير تماما(**محمد الفاتح حمدي وآخرون: ٢٠١١، ص ٣٢).**

٣,٣ أثار متعلقة بإشاعة الفوضى ونشر ثقافة إسقاط الأنظمة

يجب أن لا نغفل خطورة الشبكات الاجتماعية وخاصة الفيس بوك على الأمن المجتمعي، وما حصل من قلاقل واضطرابات في بعض البلدان العربية كانت تلك الشبكات هي من أشعل فتيلة وأجج الشباب، ولا يمكن لأحد أن يجزم بأن ما حدث كان بتدبير ودعم مباشرين من قوى خارجية، ولكن الأكيد أن تلك الشبكات وتحديدا الفيس بوك يتلقى دعما ماليا من أجهزة استخباراتية من اجل الاستفادة من قواعد البيانات الموجودة لديهم، وهذا ما يذهب إليه بعض الباحثين الأمريكيين الذين أثاروا فرضية احتمال تلقي المواقع دعما ماليا من أجهزة الاستخبارات الأمريكية تحديدا، من اجل بناء قاعدة بيانات ضخمة للمشتركين الشباب من مختلف دول العالم والاستفادة منها لأغراض استخباراتية، كما أكد بعضهم على أن اتفاقية التسجيل في الموقع كانت تشير سابقا إلى إمكانية تقصي معلومات عن المشتركين وإتاحة بياناتهم لطرف ثالث وربما يقصد به جهة أخرى لها أغراض غير مصرح به(**أحمد بن سالم بن حمود السيابي: ٢٠٠٩/٦/١٧).**

أما ما أوردته وكالة "إنترافاكس"، فهو إن صدق يعد دليلا قاطعا لا مراء فيه على أن تلك الشبكات الاجتماعية مسلطة على الشعوب لخدمة أهداف استخباراتية خاصة بدول غربية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نقلت تلك الوكالة عن رئيس أكاديمية العلوم العسكرية الروسية الجنرال محمود

غارييف قوله: "إن الاضطرابات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الآونة الأخيرة.ي
قصد المظاهرات التي حدثت في تونس، مصر، ليبيا، مطلع عام ٢٠١١، ناتجة عن تجريب الغرب لأحدث التكنولوجيا الإعلامية التجريبية، وقد تم إنشاء مئات الآلاف من الصفحات في تلك البلدان على مدى سنتين، حيث تم تجريبها في البداية في بث دعوات للقيام بأعمال غير منافية للقانون، حين لوحظ فاعليتها، جرى في اللحظة المناسبة عبر الشبكات كافة توجيه أمر بالقيام بمظاهرات(أما ما أوردته وكالة "إنترافاكس"،

فهو إن صدق يعد دليلا قاطعا لا مراء فيه على أن تلك الشبكات الاجتماعية مسلطة على الشعوب لخدمة أهداف استخباراتية خاصة بدول غربية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نقلت تلك الوكالة عن رئيس أكاديمية العلوم العسكرية الروسية الجنرال محمود غارييف قوله: "إن الاضطرابات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الآونة الأخيرة.يقصد المظاهرات التي حدثت في تونس، مصر، ليبيا، مطلع عام ٢٠١١، ناتجة عن تجريب الغرب لأحدث التكنولوجيا الإعلامية التجريبية، وقد تم إنشاء مئات الآلاف من الصفحات في تلك البلدان على مدى سنتين، حيث تم تجريبها في البداية في بث دعوات للقيام بأعمال غير منافية للقانون، حين لوحظ فاعليتها، جرى في اللحظة المناسبة عبر الشبكات كافة توجيه أمر بالقيام بمظاهرات) **(فهد بن عبد العزيز الغفيلي: دون سنة، ص ٢٥).**

وكانت هناك خطط دقيقة بخصوص ما يجب فعله وفي أي مكان وفي أية أحياء وميادين، وإلى أين يجب التحرك، كل ذلك كان بدعم كامل من وكالة الأمن القومي الأمريكية التي جندت.بحسب قول غارييف.ما يربو على ١٦ ألف موظف لمراقبة تلك الشبكات الالكترونية في كل أنحا ء العالم، وفي الوقت نفسه هددت البلدان المستهدفة بأن أية محاولة للحيلولة دون هذه الأعمال، يعلن على الفوز بأنها انتهاك لحرية التعبير وحقوق الإنسان وتفرض مختلف العقوبات (**فهد بن عبد العزيز الغفيلي: دون سنة، ص ٢٥**).

وفي تقرير نشرته صحيفة الحقيقة الدولية أشار إلى ما قاله: جيرالد نيرو الأستاذ في كلية علم النفس بجامعة بروفانس الفرنسية، وصاحب كتاب مخاطر الانترنت: إن هذه الشبكة الفيس بوك يديرها مختصون نفسانيون إسرائيليون مجندون لاستقطاب شباب العالم الثالث وخصوصا المقيمين في دول الصراع العربي الإسرائيلي إضافة إلى أمريكا الجنوبية.ويشير التقرير إلى أن الشباب العربي كثيرا ما يجد نفسه مضطرا دون أن يشعر للإدلاء بتفاصيل مهمة عن حياته وحياة أفراد أسرته ومعلومات عن وظيفته وأصدقائه والمحيطين به وصور شخصية له ومعلومات يومية تشكل قدرا لا باس به لأي جهة ترغب في معرفة أدق التفاصيل عن عالم الشباب العربي(**مصطفى عمارة: ، بتاريخ ٢٠٠٨/٤/٩**).

وهذا يمكن جهات أجنبية من الاستفادة من تلك المعلومات والحوارات لمعرفة ما يدور من حراكات فكرية يمكنهم توجيهها بالطريقة التي تخدم مصالحهم، خاصة وأن بعضا أو كثيرا من مستخدمي الإنترنت ليس بالضرورة أنهم

معرفون بشكل مباشر، واذكر بأن خالد سعيد الذي كان يحرك الشباب المصري ويوجههم للتجمهر والتظاهر لم يكن احد يعرفه، ولكنه حظي بقبول شعبي بين الشباب ومستخدمي الفيس بوك تحديدا بسبب أسلوبه وطريقة طرحه، ولن يكون توظيف شخص لديه القدرة على استقطاب الشباب صعبا على جهات متخصصة كالاستخبارات العامية أي كانت **(فهد بن عبد العزيز الغفيلي: دون سنة، ص ٢٦).**

وبعد أقل من أربعة أشهر من نشر ذلك التقرير، نشرت مجلة لوما غازين ديسرابيل الفرنسية ملفا واسعا عن هذا الموقع جمعته.بحسب قولها.عبر مصادر إسرائيلية وصفتها المجلة بالموثوقة، أكدت خلاله بان موقع استخباراتي مهمته تجنيد العملاء والجواسيس لصالح الكيان الصهيوني، ورغم أن أولئك الأشخاص عاديين لا يعرفون أنهم يقومون بمثل هذه المهمة الخطيرة، وأحيانا تافهة أيضا ولا قيمة لها.وقد أفزع الكشف عن هذه المعلومات الحكومة الإسرائيلية، حيث اتهم السفير الاسرائلي في باريس المجلة اليهودية بأنها كشفت أسرارا لا يحق لها كشفها للعدو**(فهد بن عبد العزيز الغفيلي: دون سنة، ص ٢٦).**

٤,٣ مهددات متعلقة بإثارة النعرات الطائفية والعنصرية

هناك من يتساهل مع الدور الذي يمارسه الإعلام الجديد في إثارة النعرات القبلية والطائفية، ولكن الحقيقة أن الموضوع خطير جدا وصل إلى درجة انتقلت معها المناوشات من ساحات القنوات الفضائية الشعبية والعوالم الافتراضية إلى المجالس والأحياء وحتى المدارس حيث يشترك الأطفال في جدالات حول القبيلة وأفعالها وأمجادها، وبالطبع كل ذلك يدور في ثنايا الشبكات الاجتماعية وغرف

الدردشة وخاصة البالتوك، وما يسمع يدمى له الجبين، وفيه خطر شديد على الوحدة والأمن الوطني.

وتشير بعض الإحصاءات إلى وجود أكثر من ثلاثة آلاف موقع ومنتدى خاصة بالقبائل، بل ويفاخر بعض المنتمين لتلك القبائل بكثرة المواقع التي تحكي عن قبيلتهم وتنافح عنها وتتغني بأمجادها وتروج لشيوخها، بل إن بعض القبائل قد وصل عدد المواقع الخاصة بها إلى أكثر من ثلاثمائة موقع(أشارت إلى ذلك صحيفة عكاظ السعدية في ثنايا تحقيق بعنوان: **(أكاديميون ومختصون: التعصب القبلي الالكتروني مرض ينخر جسد الوحدة الوطنية) نشر بتاريخ ٢٠٠٩).**

وبسبب تفشي تلك النعرات وتسجيل العديد من الحوادث الجنائية المترتبة عليها صدرت تحذيرات عديدة من معظم أمراء المناطق إلى أبناء المنطقة حذروهم من خطورة تلك النعرات، كما وجه أمير منطقة جازان بتشكيل لجنة متخصصة في الشؤون القبلية وما يثير النعرات عبر المواقع الالكترونية، تضم في عضويتها ممثلين من إدارة التربية والتعليم والشؤون الأمنية والإمارة والجهات القضائية، لنظر في ما ينشر الكترونيا.كما صدرت تحذيرات من مجموعة ممن أعضاء مجلس الشورى مما تبثه تلك المواقع من مواد تحض على العصبية القبلية.

هذا ويشدد الدكتور عبد الرحمان العسيري، على أن النعرات الطائفية أشد خطرا على وحدة الوطن من الإرهاب، ويعزو ذلك إلى أن الإرهاب ينحصر في فئة يمكن تحديدها والقضاء عليها، لكن العصبية القبلية سرطان ينتشر

بسرعة في جسد الوحدة الوطنية للمملكة، بدعم وتأييد من أطياف المجتمع المتعددة.ويحدد معاول هدم الوحدة الوطنية في عدة أمور على رأسها القنوات الفضائية الشعبية، المنتديات القبلية، الألعاب الرقمية والذهنية، معرّفات البلوتوث.

وقد نشر أحد المنتديات لقاءا مع أحد العاملين في إحدى القنوات الشعبية، حيث أشار إلى أن القناة تتعمد إثارة النعرات القبيلة بغرض الكسب المادي، ويشير إلى أن القناة التي كان يعمل بها كانت إيراداتها المالية من الرسائل النصية فقط تصل إلى ثلاثمائة ألف ريال، ومعظم تلك الرسائل كانت متعلق بإثارة النعرات وسب وشتم القبائل الأخرى.

وتتخذ حكومة المملكة العربية السعودية إجراءات مشددة بحق من يستخدم الإعلام بشكل عام بغرض الإساءة للآخرين ومن ذلك ما تنص عليه المادة الثالثة من نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية التي تقضي بغرامة مالية تصل إلى خمسمائة ألف ريال أو السجن لمدة عام كامل، أو بهما معا. كما قامت بإغلاق مكاتب اثنتين من القنوات بسبب إثارتهما للنعرات القبلية (مكاتب تابعة لقناة الساحة الفضائية، وقناة المرقاب الفضائية، بسبب إثارتهما النعرات القبلية في المجتمع السعودي)(**فهد بن عبد العزيز الغفيلي: دون سنة، ص ٢٧**).

أما بالنسبة لإثارة الفتن الطائفية: فيكثر الحديث حول ذلك وهناك مئات المواقع المخصصة لهذا الغرض، والتي ليس لها هدف سوى بث الشبه والمعلومات التي تسيء للطائفة الأخرى، وبالطبع فالمجال متاح للنقاش غير المنضبط المشتمل على القذف والشتم، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل يتطاول إلى سعي كل

فريق إلى تخريب موقع الأخر، بل إن هناك تحالفات متنوعة ممن يسمون بالكراك الذي اجتمعوا وليس لهم هدف من ائتلافهم سوى تخريب المواقع المخالفة، وهذا بالطبع ينقل الفعل من إساءة استخدام الوسيلة التقنية والإساءة إلى الآخرين التي كما أسلفت يعاقب عليها القانون بعقوبة تصل إلى السجن لمدة سنة وغرامة مالية لا تزيد عن خمسمائة ألف ريال بحسب المادة الثالثة من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، إلى جريمة رقمية متعلقة بالتخريب يعاقب عليها بالسجن لمدة تصل إلى أربع سنوات وغرامة مالية تصل إلى أربعة ملايين، بحسب المادة الخامسة من نفس النظام(**فهد بن عبد العزيز الغفيلي: دون سنة، ص ٢٨**).

ومسألة الفتنة الطائفية وإثارتها واستخدام الإعلام الجديد كسلاح بغرض تعرية الآخر ليست مقتصرة على بلد بعينه، ففي مصر على سبيل المثال هناك عشرات المواقع الرقمية على الانترنت المتخصصة في إذكاء وتغذية الفتنة الطائفية بين المسلمين والنصارى هناك، وفي العراق بين السنة والشيعة، وبين العرب الأكراد، ونفس الشيء في بقية البلدان العربية وليس المجال لاستعراض المزيد، وإلا فهذا المحور أو المبحث يحتاج إلى دراسات خاصة، وهو أخطر الثغرات الأمنية التي يمكن أن تستغل لزعزعة الأمن الوطني، حيث أننا كثيرا ما شاهدنا حوادث بسيطة جدا تضخم وتصور على أنها وقعت بين مسلمين و نصارى، رغم أن هناك حوادث أكبر تقع بين المسلمين أنفسهم وبين منتمين للطائفة القطبية، ومع ذلك لا يبرزها بعض المغرضون في إعلامهم كما تقع بين المسلمين أنفسهم وبين المنتمين للطائفة القبطية، كما

يفعلون مع تلك الحوادث التي يمكن أن يقتات منها وتقبل التهويل بحكم أن لها أبعادا طائفية تلفت الانتباه وتحدث نوعا من الإثارة وبالطبع فهناك من يريد أن يستغل مثل تلك الخلافات لأغراض ومآرب معروفة ولا تخفى على العقلاء

كما انتشر في شهر فبراير ٢٠١١ مقطع فيديو يحوي قصيدة لأحد الشعراء، مسبوقة بكلام منسوب إلى الشيخ حسن الصفار، يدعو إلى سيطرة الشيعة على جميع البلدان العربية ويشيد بالحوثيين، وقد قام موقع الصفار بنفي ما نسب إليه (نشر على موقع الشيخ الصفار بعنوان لا صحة لقصيدة الفتنة ولا الطائفية بين أبناء المملكة).

وعلى الصعيد المصري انتشر مقطع فيديو على العددي من المواقع الرقمية يدعو إلى مهاجمة نصار مصر وحرق جميع الكنائس بإمبابة وذلك بعد الأحداث التي وقعت هناك في شهر ماي ٢٠١١ وأسفرت عن مقتل ١٢ شخصا وإصابة ٢٤٠ آخرين.كان هناك من نسب نشر ذلك المقطع إلى الموساد الاسرائلي بغرض إشعال الفتنة الطائفية في مصر.

وبالطبع فالحديث عن إثارة النعرات والتعصب والفتن لا يقف عند حد، فهو ليس حكرا على القبلية والطائفية، بل يمتد إلى الرياضة، والمدن، والبلدان، والأديان، والملحدين، وعبدة الشيطان، وكل ما يبث في وسائل الإعلام الرقمية غير المنضبطة يهدد اللحمة الوطنية ويفتح الأبواب على مصراعيها لكل من يريد النفاذ إلى المجتمع والاخلال بأمنه، وإثارة الفتن والقلاقل بين أفراده.

٥,٣ مهددات متعلقة بالجريمة الجنائية الرقمية

إن جريمة تكنولوجيا المعلومات يمكن أن تندرج تحت نمطين مختلفين من الجرائم، فقد تكون الجريمة عبارة عن تصرف غير قانوني يرتكب ضد أجهزة الكمبيوتر أو الاتصالات، وقد تكون عبارة عن استخدام هذه الأخيرة لارتكاب تصرفي غير قانوني(**شريف درويش اللبان: ١٩٩٧، ص ١٧٧**).

ومن أشكال الجرائم الرقمية: سعى بعض أصحاب المواقع الإخبارية إلى إرسال رسائل بطرق عشوائية باستخدام برامج تبث آلاف الرسائل إلى عناوين بريدية تم الاستيلاء عليها بطرق غير شرعية، مع العلم أن المواقع العالمية المالكة لمواقع البريد الالكتروني تعد هذه الطريقة غير مشروعة وتعاقب عليها بحجب عنوان المرسل وتحويل رسائله إلى البريد المرغوب.كما أن هناك عمليات ملاحقة وتعقب مستمرة تقوم بها الشركات المعنية من ذلك ما فعلته شركة مايكروسوفت بشبكة راستوك التي كانت تقوم ببث رسائل بريدية على بريد الهوت ميل وبكميات كبيرة جدا حيث تمكنت في النهاية من تفكيك تلك الشبكة المكونة من أكثر من مليون جهاز حاسوب.

١,٥,٣ أحد أشكال الجرائم الرقمية:

الابتزاز:

من خلال تهديد الجاني ضحيته بنشر صور خاصة جدا في مواقع الإنترنت المختلفة، وعبر البلوتوث أو أجهزة البلاك بيري أو البرامج المختلفة المرفقة بأجهزة الهواتف الذكية مثل برنامج الواتس آب، إن لم ترضخ له وتستجيب لمطالبه سواء كانت تلك المطالب مادية أو معنوية، ومنه قيام احد المخربين بسرقة بيانات البريد الرقمي لأحدى الفتيات ومساومتها على تزويده بمبالغ مالية

وفي حال رفضت ذلك سيقوم بنشر صورها في مواقع الانترنت بعد أن يقوم بعمل دبلجة للوجه مع أجساد عارية من خلال برنامج الفوتوشوب، وفي حال استجابتها لطلبه فسوف يعيد لها لكلمة المرور الخاصة بعنوانها البريدي.

٢.سرقة المعلومات

في عام ١٩٩٢، ضبط لصوص المعلومات وهم يخترقون ملفات الأمن الاجتماعي، يسرقون سجلات شخصية مهمة للغاية، ثم يقومون ببيع المعلومات التي يحصلون عليها.كما قام اللصوص أيضا بالتسلل إلى أجهزة الكمبيوتر لمكاتب الائتمان الرئيسية وقاموا بسرقة معلومات ائتمانية، ثم استخدموها ليدفعوا مقابل بعض المشتريات أو يقوموا بإعادة بيعها إلى أشخاص آخرين.وفي حرم بعض الجامعات، استطاع اللصوص التطفل للاطلاع على درجات الطلاب أو سرقة البيانات وبيعها لهم(شريف درويش اللبان:١٩٩٧، ص ١١٩).

٣.التخريب: ومن ذلك قيام مجموعة ممن ينسبون أنفسهم إلى المذهب السني بتخريب عشرات المواقع الخاصة بجماعات أو أشخاص ينتمون للمذهب الشيعي، والعكس وقد سجلت عشرات الحالات، ومن ذلك أيضا قيام مجموعات بمهاجمة موقع ماستر كارد بعد تجميدها حسابات موقع ويكيليكس، وغيرها كثير من الجرائم المشابهة(فهد بن عبد العزيز الغفيلي: دن سنة، ص٢٩).

وعلى ضوء ما سبق نستنتج بأن أدوات الإعلام الجديد أصبحت تهدد كثيرا الأمن العام والخاص وذلك من خلال أعمال تجسس واختراق لشبكات وأنظمة الحماية والمراقبة ودعم الإرهاب والترويج له ونشر ثقافة العنف، وإشاعة

الفوضى ونشر ثقافة إسقاط الأنظمة كما حدث في المنطقة العربية، بالإضافة إلى إثارة النعرات الطائفية والعنصرية، بالإضافة إلى الابتزاز والقرصنة وسرقة المعلومات وتزييف وتزوير البيانات.

هذا وقد أصبح الإعلام الجديد يهدد البناء السياسي داخل الدول المتقدمة التي تشهد تضخم إمكانات ونفوذ المؤسسات الخاصة والتي تراعي كثيرا الخدمات العمومية وتكافؤ الفرص الاقتصادية والسياسية والثقافية. بالإضافة إلى ازدياد الفجوة بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة في هذا المجال (التقنيات والبرامج والاستعمال على حد سواء).الذي أدى إلى تفاقم ظاهرة السلعنة والنفعية المادية وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

الفصل الثالث

الإعلام الجديد والقضايا السياسية

تمهيد :

لقد أصبحت الإنترنت جزءا لا يتجرأ من حياة المجتمعات العصرية، وأخذ يغزو كل مرفق من مرافق الحياة، مما أسهم في تغيير أوجه الحياة المختلفة في زمن قياسي.

وقد ظهرت على هامش هذا الحدث مجموعة من الظواهر المختلفة على عدة مستويات، من أهمها انتشار شبكات التواصل الاجتماعي التي كانت من أضخم انجازات هذا العصر، ولعل أهميته تتمثل في تطوره بسرعة مذهلة حتى بات الإنسان يجد يوميا العديد من الاكتشافات والتطورات في هذا المجال الحيوي والمتجدد وبهذا فقد فرضت مواقع الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك، تويتر، ماي سبيس، لايف بوون، هاي فايف، أوركت، ليكند إن، يوتيوب وغيرها) نفسها بشكل كبير جدا على الكثير من المستفيدين وأصبح العديد من الأشخاص يقضون أوقات كبيرة أمام مثل هذه المواقع ويمارسون العديد من الأعمال والمنافع المختلفة من خلالها.

وعليه، فإن عضوية الأفراد في الجماعات المتشكلة عبر الشبكات الاجتماعية فتح الباب للممارسة السياسية في الفضاء المعلوماتي. فالشأن السياسي أصبح جزءا لا يتجزأ من مهام وسائل الإعلام الجديد. إذ أن الشبكات الاجتماعية ساهمت في تأرجح التفاعلات السياسية بين عالمين الأول هو العالم الواقعي، والثاني هو العالم الموازي المتمثل في الشبكات الاجتماعية.المنتشرة عبر الفضاء الرمزي.

وعليه، جاءت هذا الفصل لنبحث في كيفية مساهمة الشبكات الاجتماعية في التنشئة السياسية لدى الشباب العربي.حيث نصبو من خلال هذا المحور إلى التوقف عند حقيقة مفادها، مدى فعالية وفاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية ثقافة ديمقراطية لدى الشباب المغاربي بإكسابهم مبادئ الحوار والتسامح والتعاون ونبذ العنف والتعصب، و تكوين مواطنين قادرين على تحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والاجتماعية، وكذا تفعيل دور منظمات المجتمع المدني.

١. شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تنمية روح المواطنة

قبل الولوج في التعرف على دور الشبكات الاجتماعية في التنشئة السياسية لدى الشباب العربي لابد أولا أن نحدد مفهوم كل من التنشئة السياسية والمواطنة.

التنشئة السياسية هي "تلك العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معلوماته وحقائقه وقيمه ومثله السياسية، ويكون بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية والإيديولوجية التي تؤثر في سلوكه وممارسته اليومية، وتحدد درجة تضحيته وفاعليته السياسية في المجتمع، وتساعد على بقاء ديمومة واستقرار النظام السياسي، طالما تستهدف تمرير الأفكار والخبرات والأساليب السياسية التي يعتمدها المجتمع بين أبناء الشعب، ويحاول زرعها في نفوس الأفراد والجماعات على اختلاف خلفياتهم الاجتماعية والطبقية.

و يعرفها كينث لانجتون (Keneth.p Langtan) على أنها "الطريقة التي ينقل بها المجتمع ثقافته السياسية من جيل إلى جيل وهذه العملية تخدم المجتمع

حيث أنها تساعد على حفظ التقاليد والتعاليم والمؤسسات السياسية لذلك المجتمع" **(مولود زايد الطيب: ٢٠٠١، ص ١١)**.

١,١ مفهوم المواطنة

يعود أصل كلمة المواطنة ومدلولها إلى عهد الحضارة اليونانية القديمة، والكلمة من (Polis) وكانت تعني المدينة باعتبارها بناء حقوقيا ومشاركة في شؤون المدينة.كما تستعمل كلمة المواطنة كترجمة لكلمة الفرنسية (Citoyenneté)، وهي مشتقة من كلمة (Cité) وتقابلها باللغة الإنجليزية كلمة (Citizenship) المشتقة من كلمة ، (City) أي المدينة.

أما المواطنة بمعناها اللغوي العربي، فهي مشتقة من وطن، وهو بحسب كتاب لسان العرب لابن منظور" الوطن هو المنزل الذي تقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحله...ووطن بالمكان وأوطن أقام، وأوطنه اتخذه وطنا، والموطن... ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب وجمعه مواطن، وفي التنزيل العزيز، لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ... وأوطنت الأرض ووطنتها واستوطنتها أي اتخذتها وطنا، وتوطين النفس على الشيء كالتمهيد "**(ابن منظور:١٩٦٨، ص ٤٥١)**.

أما المواطنة في الاصطلاح فهي صفة المواطن الذي له حقوق وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه إلى وطن.ومن هذه الحقوق على سبيل المثال لا الحصر: حق التعليم، حق الرعاية الصحية، حق الشغل..الخ أما الواجبات، فمنها على سبيل المثال لا الحصر كذلك: واجب الولاء للوطن والدفاع عنه، وواجب أداء العمل، إتقانه...الخ(**http://ejabat.google.com**).

وبناء عليه فالمواطنة علاقة الفرد بدولته، علاقة يحددها الدستور والقوانين المنبثقة عنه والتي تحمل وتضمن معنى المساواة بين من يسمون مواطنين.

٢,١ ظهور المواطنة الافتراضية في تونس وليبيا

إن الحقوق المنقوصة للمواطنة علي الصعيد الواقعي دفع بعض الأفراد إلي المجتمع الافتراضي للتحصن بمواطنة جديدة يمارسون من خلالها الحقوق والواجبات. تتحرك هذه المواطنة الجديدة علي متصل طرفه الأول الدولة القومية، وطرفه الثاني السياق العالمي الذي شكله المجتمع الشبكي. وظهرت المواطنة الافتراضية في مواضع كثيرة منها أثناء الثورة التونسية والثورة الليبية..

ولقد تضافرت قيمة المواطنة الافتراضية بما تحمله من مساواة في الحقوق والواجبات في مجتمع ميدان التحرير، وانطلقت إلي عواصم العالم، والي المصريين في الخارج الذين شكلوا بدورهم وقفات احتجاجية أمام السفارات المصرية في بعض دول العالم**(وليد رشاد: ٢٠٠٩).**

إذن، ففي ظل التوترات التي تعاني منها بعض دول المغرب العربي وتقلص الحقوق السياسية وعدم مصداقيتها إلى حد ما–في السياقات الواقعية على أطر المجتمعات المغاربية– يتجلى في أفق المجتمع الافتراضي الذي تتكشف فيه المطالبة بالحقوق السياسية.فهناك ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي، وهناك أيضا قضايا يتم سحبها من الواقع إلى المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة للعبور وتحقيق المواطنة مع الأخذ في الاعتبار أن قضايا المواطنة الافتراضية عالمية النشأة ومحلية المردود وهي نوعين **(فتيحة كيحل: ٢٠١١–٢٠١٢، ص ص١٥٧–١٥٨).**

١.المواطنة المقننة: المتمثلة بأفراد المجتمع وهم يستخدمون المواقع المقننة مثل بوابات الحكومة الإلكترونية ومواقع الوزارات والجامعات والجمعيات وغيرها، والتي في الغالب تقع ضمن النطاق (edu, gov, org). وإن هذه المواقع تحكمها ضوابط وتعليمات وحتى شروطا للولوج فيها، مثل اسم المستفيد و كلمة السر أو بيانات الاشتراك بالموقع.تتمكن هذه المواقع من التحكم بسلوكيات المستخدم كما يمكنها من خلال برامج الحماية من احتواء الفيروسات والقرصنة قدر الإمكان.

٢. المواطنة الحرة: التي تمكن المستخدم من الولوج في مواقع الانترنت بحرية وبدون شروط وقيود.وقد عملت تكنولوجيا التواصل الاجتماعي (Social Networking–Facebook,) على مساندة هذا النوع من المواطنة حيث يسرت ربط أفراد المجتمع العالمي في تجمعات صغيرة تسعى نحو تبادل المعلومات والمعارف والتشارك بها بغض النظر عن الجنس واللغة والدين والأعراف.لقد ذللت تلك التكنولوجيا كل الحدود ولم يعد الضمان الوحيد لحسن التعامل من خلالها إلا الأخلاق والتربية والحصانة الذاتية الناجمة عن الثقافة والقيم الإنسانية.

وعليه، فإن الشبكات الاجتماعية فتحت المجال أمام ممارسة المواطنة عبر الإنترنت والتي أطلق عليها المواطنة الافتراضية (Virtual citizenship).وهذا ما جرى خلال أيّام الثّورة التوّنسيّة في شهر يناير ٢٠١١. عدد كبير من التونسيين انخرطوا في فيسبوك ليبقوا على اطلاع على الأخبار وليلتحقوا بالنّشاط على وسائل الإعلام الاجتماعية ضدّ حملة النّظام القمعيّة. وبعد مرور

أكثر من سنتين على سقوط النّظام، يُدير التّونسيّون آلاف الصّفحات على الفايسبوك، كما انضمّ السّياسيون للشّبكة الاجتماعيّة ليتفاعلوا مع ملايين التّونسيين بأسرع وأكثر الطّرق نجاعة. كما تم إنشاء صفحة خاصة تسمى ثقافة من أجل المواطَنة هي صفحة أخرى تُشجّع الشّباب على المساهمة في الانتقال الدّيمقراطي ونشر ثقافة المواطَنة بين الشّباب التّونسي.

وتقوم الصّفحة بوصف المجموعة كمايلي

: (https://ar.globalvoicesonline.org/2012/03/16/19719)

The goal of this non-profit organization is to promote human rights and active citizenship through cultural activities and events.

هدف هذه المنظمّة غير الرّبحية هو نشر حقوق الإنسان وتفعيل المواطَنة من خلال نشاطات وفعاليات ثقافية.زيادة على ذلك، كان للمنظمة مؤخراً مشروع مسرحيّة بالإنجليزية للمؤلّف التّونسي الرّاحل مصطفى فارسي.

وعليه، فقد مارست ثورات الربيع العربي دورًا مهمًا وحاسمًا في زعزعة أركان النظام الإعلامي العربي خلال العقد الأخير، وتجلى ذلك بوضوح أكبر في البلدان التي تفجرت فيها عوامل الحراك السياسي والاحتقان الاجتماعي منذ مطلع ذلك العقد، وربما تكون مصر وتونس وليبيا من أبرز تلك البلدان، فقد سمحت ظروف الهامش الديمقراطي والحريات النسبية المتاحة لديها بتحفيز الصحافة والفضائيات الخاصة، وتوظيف أدوات ما صار يُعرف بالإعلام

الاجتماعي في التمرد على ثوابت الإعلام الرسمي، وتحرير قطاعات واسعة من الجمهور من سطوته.

وقد أدى تحرير قنوات الاتصال والتواصل إلى إنشاء قاعدة للثورات الشعبية في مواجهة الحكم الاستبدادي. وليس من مثال تاريخي أدل ولا أبلغ على هذا التطور مما يعرف باسم ثورات الربيع العربي. فمن الخطأ كل الخطأ أن نطلق على الثورات العربية اسم "ثورة التويتر" أو "ثورة الفايسبوك" كما فعل بعض المراقبين الذين يتسمون بالسطحية في البداية. لأن الإعلام سواء أكان الإعلام الرقمي أو التقليدي لا يمكن أن يتسبب في إحداث ثورة شعبية. ولكن الأهم من ذلك توافر الاتفاق العام أن "الثورات" العربية لم يكن لها أن تتحقق وتحدث كما حدثت لولا الدور المهم الذي مارسته أدوات الاتصال الحديثة بوصفها أدوات محركة، وبذلك تظل التطبيقات القائمة على الإنترنت مثل موقع "تويتر" والفايسبوك و"اليوتيوب" أسلحة حادة مشهرة بين أيدي من يجابهون الحكام المستبدين. وفي منطقة المغرب العربي أيضًا أصبحت الإنترنت موطنًا للاتصال الحر المستقل الذي لا يخضع لأي رقابة كانت. ولكن أي ديكتاتور أيا كانت صبغته وسماته يكره مثل هذه المساحات "الحرة" غير الخاضعة للرقابة لأنها ما هي إلا شوكة في جنبه.

فالثورات إذن لا تحدث فجأة، وكذلك الثورات العربية وخاصة الثورة التونسية والليبية التي جاءت كنتاج لحركة مستمرة للمجتمع المدني سواء من خلال منظماته ومؤسساته، أو من خلال المواقع الاجتماعية على الشبكة

الالكترونية مثل الفايسبوك و"تويتر" والتي كانت بمثابة الخلية التي تجمع فيها آلاف المنادين بالإصلاح والتغيير.

٢.دور الإعلام الجديد في دعم منظمات المجتمع المدني في المنطقة العربية

انتشر في السنوات الأخيرة مصطلح المجتمع المدني في الأدبيات العربية للتعبير عن القوى الاجتماعية المختلفة والمتعددة التي تنشط في المجتمع في إطار منظم بهدف تحقيق مطالب واحتياجات الجماعات التي تمثلها.

وهذا الكيان المسمى بالمجتمع المدني الذي يتكون من مختلف التنظيمات والفعاليات داخل المجتمع يهدف إلى تقاسم السلطة مع الدولة انطلاقا من مبدأ أن عهد الدولة المتسلطة والدكتاتورية والطاغية قد ولى. ومن هنا يتمثل دور المجتمع المدني في خلق توازن بين القوى الاجتماعية، كما يعمل المجتمع المدني على إفراز فضاء مستقل منتج لقيم العدالة والمساواة والحرية. فالمجتمع المدني هو فضاء للحرية، يتكون من شبكة العلاقات التي تقوم على الاختيار والاقتناع والحرية، حيث أنه يمنح الأفراد قدرة على النشاط الطوعي الحر.

ويعمل المجتمع المدني على تنظيم العلاقات داخل تنظيمات مدنية تحقق استقلالا نسبيا عن الدولة من ناحية وعن قوى السوق من ناحية أخرى. فالحياة المدنية هي الفضاء الطبيعي للعمل الحر الذي تنمو فيه قدرات البشر وإمكانياتهم وقدراتهم على حب الاستقلال ونبذ التسلط والقمع.

ويعتمد المجتمع المدني في أنشطته وفي تحقيق أهدافه في الآونة الأخيرة على وسائل الإعلام الجديدة خاصة الانترنت على رفع مستوى المعرفة السياسية من

خلال نشر الوعي السياسي لدى المواطنين، واستخدامها كوسيلة لنشر الثقافة السياسية وتوعية الجمهور وزيادة اهتمامه بالشؤون السياسية.

ولذلك فإن هذه الورقة ستسلط الضوء على أهمية الإعلام الجديد في رفع تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في المنطقة العربية، وكذا مساهمة أدوات الإعلام الجديد كمواقع الشبكات الاجتماعية والمدونات الإلكترونية ومواقع الفيديو في تعزيز مواقف منظمات المجتمع المدني ورفع فرص المواطنين المعاديين للتعبير عن أرائهم من خلال فضاءات مفتوحة لحرية الرأي كالفايسبوك، التوتير، اليوتيوب..الخ.

١,٢مفهوم المجتمع المدني:

إن المجتمع المدني كمفهوم حديث لم يظهر ويتطور بشكله الحالي المنظم في دفعة واحدة ولم يتم على يد فيلسوف أو مفكر واحد، إنما نشأ وتطور بفضل تراكم إسهامات الفلاسفة والمفكرين خاصة السياسيين، المبنية على اختلافاتهم الفكرية التي ولدت أطروحات ملقحة بكبريات الايديولوجيات وعلى النقد البناء والدراسات الجدية والثرية في هذا الحقل الممزوج بالسياسة والاجتماع، لذا سنتطرق في هذا المبحث إلى التعريف بهذا المفهوم ونحدد خصائصه وسيرورته التاريخية في الفكر الغربي، لننتقل بعد ذلك إلى إشكالية تأصيل هذا المفهوم في الدراسات العربية المعاصرة والتي تعاني من العديد من التناقضات والاختلافات المفاهيمية.

إن مفهوم المجتمع المدني ليس وليد اليوم، وإنما له جذوره العالقة في التاريخ، ورغم ما يلقاه هذا المفهوم من رواج أكاديمي علمي، إلا أنه يواجه صعوبة في

تأصيل المفهوم وفي تحديد المؤسسات المكونة له، لذا وجب تعريفه من الناحية اللغوية والاصطلاحية والإجرائية.

٢,١,١تعريف المجتمع المدني لغة :

تجدر الإشارة بداية إلى أن مصطلح المجتمع المدني مصطلح غربي، يلفظ باللغة الفرنسية **(Société Civil)** لذا لا نجد له تعريفا لغويا دقيقا في المعاجم السياسية والفلسفية والاجتماعية العربية وذلك كونه مصطلح مركب دال على بيئة معينة نشأ وتطور بنشأتها و تطورها و (Société) كلمة لاتينية تعني مجتمع أما (Civil) فهي كلمة ذات الأصل اللاتيني (Civis) وتعني المواطن، وليست مشتقة من كلمة (Civilisation) كما هو شائع **(عزمي بشارة: ١٩٩٨، ص ٦٤)** .

وما يلاحظ هو أن كلمة (Civis) في الترجمة العربية لا يحمل دلالات المواطنة، وإنما مدني من المدينة أو التمدن، والمدينة تعني المكان الذي اجتمع فيه الأفراد للعيش معا استجابة للعوامل المختلفة وبالتالي يحتضن الشأن العام **(مولود مسلم، ٢٠٠٤، ص ٣٠١)**.

كما يقصد باللفظ مدني" أن لا يقوم المجتمع على السياسة ولا يتحد بفعل عوامل إيديولوجية أي أن المجتمع المدني يرتبط بأواصر مدنية وفقط **(محمد السيد سعيد: ١٩٩٦، ص ٢٩)**.

وبين معنى الكلمتين في اللغتين العربية واللاتينية اختلاف جذري كون المصطلح نابع من بيئة هذه الأخيرة مما يطرح إشكالية تعبير المصطلح عن

محتواه في اللغة العربية، وهذه إشكالية تعاني منها أغلب المصطلحات والأفكار المستوردة.

٢,١,٢. تعريف المجتمع المدني اصطلاحا

هو "مجموعة من المنظمات الطوعية الحرة والمستقلة عن الدولة، تشغل المجال العام وتقع ما بين الأسرة والدولة وتكون العضوية فيها بطريقة اختيارية، ودفاعا عن مصالح العامة دون أن تسعى لتحقيق الربح المادي".

وعليه فمنظمات المجتمع المدني تتكون من الهيئات التي تسمى المؤسسات الثانوية مثل الجمعيات الأهلية، والنقابات المهنية والعمالية، وشركات الأعمال، والغرف التجارية والصناعية، المؤسسات الخيرية، والجمعيات المدنية، والهيئات التطوعية، وجمعيات حقوق الإنسان، وجمعيات حقوق المرأة، والنوادي الرياضية، جمعيات حماية المستهلك وما شابهها من المؤسسات التطوعية.والمقصود أن نطاق المجتمع المدني ينحصر في المؤسسات والمنظمات غير الحكومية التي يقوم نشاطها على العمل التطوعي، ومن ثم فهو مجتمع مستقل إلى حد كبير عن إشراف الدولة المباشر (**أحمد ابراهيم ملادي: ٢٠٠٨، ص ٢٥٨**) .

وعليه يمكن أن نستخلص بأن المجتمع المدني يتكون من عدة خصائص، حيث تتفق معظم الدراسات الأكاديمية والمتناولة لظاهرة المجتمع المدني مع الخصائص التي قدمها "صموئيل هانتغتون(Samuel Huntington)، والمحددة في أربعة خصائص واجبة التوفر في المجتمع المدني وهي(**أحمد شكر الصبيحي: ٢٠٠٠، ص ٢٥**):

أ.القدرة على التكيف في مقابل الجمود: ويقصد بها القدرة على التكيف مع التطورات البيئية التي تعمل فيها، إذن فكلما كان للمؤسسة قدرة عالية على التكيف كلما كانت أكثر فعالية، لأن الجمود يؤدي إلى تضاؤل أهميتها وربما إلى القضاء عليها، وثمة عدة مؤشرات فرعية متمثلة في:

التكيف الزمني: ويقصد به قدرة المؤسسة على الاستمرار لفترة طويلة من الزمن.

التكيف الجيلي: ويقصد به قدرة المؤسسة على الاستمرار مع تعاقب الأجيال من الزعماء في قيادتها.

التكيف الوظيفي: ويقصد به قدرة المؤسسة على إجراء تعديلات في أنشطتها للتكيف مع الظروف المستجدة.

ب.الاستقلال في مقابل الخضوع والتبعية: أي أن لا تكون مؤسسات المجتمع المدني خاضعة أو تابعة لغيرها من المؤسسات أو الجماعات أو الأفراد، بحيث يسهل السيطرة عليها وفق ما يتماشى مع رؤية وأهداف المسيطر، ويمكن تحديد استقلالية المجتمع المدني عن الدولة من خلال المؤشرات التالية:

الاستقلال المالي لمؤسسات المجتمع المدني: ويظهر ذلك من خلال مصادر التمويل، هل هو تمويل خارجي تمنحه الدولة أو بعض الجهات الخارجية، أم هو تمويل ذاتي من خلال مساهمات الأعضاء أو التبرعات أو عوائد نشاطاتها الخدماتية أو الإنتاجية.

الاستقلال الإداري والتنظيمي: أي مدى استقلاليتها في إدارة شؤونها الداخلية، طبقا للوائحها وقوانينها الداخلية بعيدا عن تدخل الدولة.

ج.التعقد في مقابل الضعف التنظيمي: يقصد به تعدد المؤسسات الرأسية والأفقية داخل المؤسسة، بمعنى تعدد هيئاتها التنظيمية من ناحية، ووجود مستويات تراتبية داخلها وانتشارها داخل المجتمع الذي تمارس فيه نشاطاتها من ناحية أخرى.

د.التجانس في مقابل الانقسام: ويقصد به عدم وجود صراعات داخل المؤسسة التي تؤثر بطبيعة الحال على ممارستها لنشاطاتها، فكلما كانت الانقسامات والصراعات داخل المؤسسة المدنية تتعلق بطبيعة نشاطها وممارستها وتحل بطرق سلمية، كلما ازداد تطور المؤسسة، اذ يعتبر هذا مقياس دليل على صحة المؤسسة، وكلما كانت الصراعات تقوم على أسباب شخصية وكانت طريقة الحل عنيفة، كلما دل ذلك على تخلف المؤسسة.

٢,٢ أدوات الإعلام الجديد ودورها في دعم منظمات المجتمع المدني في المنطقة العربية

مارست ثورات الربيع العربي دورًا مهمًا وحاسمًا في زعزعة أركان النظام الإعلامي العربي خلال العقد الأخير، وتجلى ذلك بوضوح أكبر في البلدان التي تفجرت فيها عوامل الحراك السياسي والاحتقان الاجتماعي منذ مطلع ذلك العقد، وربما تكون مصر وتونس واليمن من أبرز تلك البلدان، فقد سمحت ظروف الهامش الديمقراطي والحريات النسبية المتاحة لديها بتحفيز الصحافة والفضائيات الخاصة، وتوظيف أدوات ما صار يُعرف بالإعلام الجديد (New Media)في التمرد على ثوابت الإعلام الرسمي، وتحرير قطاعات واسعة من الجمهور من سطوته.

ومن غير المبالغة في هذا السياق القول بأن التضافر والتلاقح الفريد الذي نشأ بين وسائط الإعلام التقليدية الأكثر حرية، وبين تقنية الإعلام الأحدث التي عجز النظام الإعلامي العربي عن احتوائها، قد مارست الدور الأهم في تهيئة أجيال الربيع العربي للثورة وبلورة توجهاتها السياسية والمجتمعية، وهنا يمكن التأكيد على أنه إذا كان القهر السياسي والاجتماعي لأنظمة الاستبداد والاستغلال هو المفجّر لثورات الشعوب، فإن الإعلام الحر والمستقل هو الذي يهيئ ويعجّل بإنجازها.

فشبكة الإنترنت من كبرى العوامل التي تغير قواعد اللعبة في زمننا هذا. ولا يسعنا التفكير في اختراع أو ابتكار آخر في الماضي القريب كان له مثل هذا الأثر القوي على حياة العديد من البشر كما هو حال الإنترنت. فقد تغيرت طريقة تواصلنا مع بعضنا البعض تغيرًا ثوريًا بفعلها. وهذا ليس بالأمر الهين لأن التواصل إنما هو جوهر التفاعل بين بني البشر. كان لذلك كله عظيم الأثر على حياتنا الشخصية بل على المجتمعات التي نعيش فيها – وعلى السياسات التي تنتهجها هذه المجتمعات.

وعند النظر إلى السياق السياسي نرى أن أثر الإنترنت كان أقوى ما يكون في البلدان غير الديمقراطية. ففي المجتمعات الاستبدادية عادة ما يخضع تدفق المعلومات بشكل تقليدي إلى سيطرة الحكام. فهؤلاء الحكام يسيطرون على الإعلام وبذلك فإنهم "يديرون" الرأي العام بكفاءة. ونتيجة لذلك يجري تحويل مسار الاختلاف السياسي إلى مجرى آخر إن لم يُمنع من الظهور كلية.

ويتطابق تاريخ الاستبداد السياسي مع تاريخ الرقابة والسيطرة على الفكر. ففي العصور السابقة على نشأة الإنترنت، كانت مهمة الحكام المستبدين المتمثلة في إسكات المعارضة مهمة سهلة بعض الشيء. ولكن ولحسن الطالع من منظور ليبرالي انتهى هذا الوضع مع تحقق التواصل عبر الشبكة الذي تصعب السيطرة عليه بدرجة كبيرة مقارنة بالسيطرة على الوسائط التقليدية وذلك لأسباب تقنية.

وأدى تحرير قنوات الاتصال والتواصل إلى إنشاء قاعدة للثورات الشعبية في مواجهة الحكم الاستبدادي. وليس من مثال تاريخي أدل ولا أبلغ على هذا التطور مما يعرف باسم ثورات الربيع العربي. فمن الخطأ كل الخطأ أن نطلق على الثورات العربية اسم "ثورة التويتر" أو "ثورة الفايسبوك" كما فعل بعض المراقبين الذين يتسمون بالسطحية في البداية. لأن الإعلام سواء أكان الإعلام الرقمي أو التقليدي لا يمكن أن يتسبب في إحداث ثورة شعبية. ولكن الأهم من ذلك توافر الاتفاق العام أن "الثورات" العربية لم يكن لها أن تتحقق وتحدث كما حدثت لولا الدور المهم الذي مارسته أدوات الاتصال الحديثة بوصفها أدوات محركة، وبذلك تظل التطبيقات القائمة على الإنترنت مثل موقع "تويتر" والفايسبوك و"اليوتيوب" أسلحة حادة مشهرة بين أيدي من يجابهون الحكام المستبدين. وفي المنطقة العربية أيضًا أصبحت الإنترنت موطنًا للاتصال الحر المستقل الذي لا يخضع لأي رقابة كانت. ولكن أي ديكتاتور أيا كانت صبغته وسماته يكره مثل هذه المساحات "الحرة" غير الخاضعة للرقابة لأنها ما هي إلا شوكة في جنبه.

فالثورات إذن لا تحدث فجأة، وكذلك الثورات العربية التي جاءت كنتاج لحركة مستمرة للمجتمع المدني سواء من خلال منظماته ومؤسساته، أو من خلال المواقع الاجتماعية على الشبكة الالكترونية مثل الفايسبوك و"تويتر" والتي كانت بمثابة الخلية التي تجمع فيها آلاف المنادين بالإصلاح والتغيير.

١,٢,٢ التجربة المصرية

نظراً لأهمية الدور التي تمارسه منظمات المجتمع المدني في تفعيل عمليات التنمية، فقد حظيت دائماً باهتمام العديد من التخصصات المهنية التي تستهدف تحقيق التنمية المجتمعية ومن ثم فقد زاد الاهتمام في الفترة الأخيرة بهذه المنظمات ودراسة تفعيل أدوارها والعمل على التغلب على معوقات العمل بها وفى هذا الإطار طرحت العديد من المفاهيم العلمية المستحدثة من التخصصات العلمية المختلفة والتي تستهدف تفعيل الأدوار والوظائف لمنظمات المجتمع المدني للمساهمة الجادة في عمليات التنمية بعد أن أصبحت هي الفاعل الرئيسي الذي يعول عليه تحقيق أهداف وغايات التنمية .

حيث تتخذ منظمات المجتمع المدني المصرية عدة أشكال منها الجمعيات الأهلية والتنظيمات النقابية ومراكز الشباب والتعاونيات ... الخ .وهناك ثقل اجتماعي واقتصادي لدور الجمعيات الأهلية يبرز بوضوح ليس علي مستوي الكم فقط (يبلغ عددها حوالي ٣٥٧٠٠ ألف جمعية وفقاً لتقديرات ٢٠١٢ ولكن علي مستوي الكيف أيضا رغم ما يعترضها من قيود وصعوبات.ويلي الجمعيات الأهلية من حيث الكم التعاونيات (الإنتاجية والزراعية والإسكانية والاستهلاكية، والثروة المائية) بإجمالي ١٣١٦٢ ثم الأندية

ومراكز الشباب بـ(٥٤١٠) والنقابات المهنية والنقابات العمالية والاتحاد العام لنقابات عمال مصر بإجمالي عدد ٤٦ نقابة واتحاد.

كذلك يلاحظ أن الجمعيات الأهلية ما تزال تمثل المستوي الأكثر نشاطاً وحيوية مقارنة بغيرها من المنظمات الأهلية، والتي تعود بدايات ظهورها في مصر إلى القرن التاسع عشر، حيث نشأت أول جمعية أهلية في مصر سنة (١٨٢١) باسم الجمعية اليونانية بالإسكندرية، وبعدها توالي تأسيس الجمعيات. فهناك جمعيات ذات طابع ثقافي مثل جمعية مصر للبحث في تاريخ الحضارة المصرية سنة (١٨٥٩)، وجمعية المعارف سنة (١٨٦٨) والجمعية الجغرافية سنة (١٨٧٥)، وهناك جمعيات ذات طابع ديني مثل الجمعية الخيرية الإسلامية سنة (١٨٧٨) وجمعية المساعي الخيرية القبطية سنة (١٨٨١).

وقد ازدهرت الجمعيات الأهلية في مصر وزاد عددها مع اعتراف دستور (١٩٢٣) في مادته رقم (٣٠) بحق المصريين في التجمع وتكوين جمعيات، حيث زاد عددها من (١٥٩) جمعية في الفترة ما بين عامي ١٩٠٠ و ١٩٢٤ إلى ٦٣٣ جمعية في الفترة ما بين(١٩٢٥ و ١٩٤٤) ومنذ منتصف السبعينيات بدأت حركة انتعاش جديدة في المنظمات الأهلية(أيمن عقيل، ٢٠١١، ٢٠١٢).

ورغم وجود تضارب في الإحصائيات الخاصة بالمنظمات الأهلية، إلا أن التقديرات الحكومية تشير إلى وجود ما يزيد على ٣٥٧٠٠ جمعية ومؤسسة أهلية، منها ١٩٨ منظمة تصنف على إنها منظمات حقوقية ، بينما تعمل الجمعيات الأخرى في مجالات التنمية والرعاية الاجتماعية والأنشطة الخيرية،

هذا إلى جانب عدد محدود من المنظمات المشهرة كشركات مدنية غير هادفة للربح وتقوم بعمل الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

وبشكل عام يمكننا تصنيف الجمعيات الأهلية العاملة في مصر إلى مايلي **(أيمن عقيل، ٢٠١١، ٢٠١٢):**

١.الجمعيات الخيرية: وتضم مجمل المنظمات الأهلية التي تعمل في مجال العمل الخيري بشكله التقليدي الذي يعتمد صيغة مانح وممنوح، وتعد هذه الجمعيات الشكل الأساسي لعمل المنظمات الأهلية العربية.

٢. منظمات الخدمة والرعاية الاجتماعية: وهي منظمات أهلية تنشط في مجالات اجتماعية عديدة وتقدم خدمات صحية وخدمات اقتصادية واجتماعية متنوعة كالأطفال والمرأة والمسنين والأسرة وغيرها.

٣.منظمات التنمية: وهو نوع جديد نسبيا من منظمات العمل الأهلي بدأ يتامى تدريجياً في المجتمع المصري، يهدف هذا النمط من الجمعيات الأهلية إلى تحقيق التنمية في إطار مجتمع محلي محدد(كجمعيات تنمية المجتمع المحلي المنتشرة في معظم القرى المصرية).

٤. منظمات دفاعية: أي منظمات التأثير والرأي (Advocacy) ومن أمثلتها منظمات حقوق الإنسان، والدفاع عن المرأة وحقوقها، ومنظمات حقوق المعاقين، ومنظمات ظهرت مؤخراً تعنى بالدفاع عن حقوق الأطفال الذين ليس لهم مأوى، إضافة إلى منظمات الدفاع عن البيئة ومنظمات حماية المستهلك.

٥. منظمات ثقافية متنوعة: كالجمعيات الأدبية واتحادات الكتاب والفنانين

وجمعيات الشعر والقصة والرواية... الخ، إضافة إلى منظمات تأهيل وتدريب ومحو الأمية للكبار وغيرها.

والمشترك بين المنظمات الأهلية السابقة على اختلاف أنواعها ونشاطاتها أنها غير هادفة للربح أولاً، وهي منظمات غير حكومية ثانياً، وثالثاً تقوم بمبادرات أهلية وشعبية طوعية لتلبية حاجات أو مطالب اجتماعية والمشاركة في عملية التنمية.

أما عن اتجاهات عمل المنظمات المدنية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ فقد فرض مشهد الثورة وما تلاه من بروز فاعلين ومحركين جدد علي الساحة المصرية، ومن هؤلاء الفاعلين برز أهمية دور النشطاء العاملين في المجال المدني، وأهمية دور ما يمكن تسميته بالمجتمع المدني الافتراضي (التفاعل علي شبكات التواصل الاجتماعي)، وأهمية الحركات الاحتجاجية في تفعيل أنماط المراقبة والمشاركة الشعبية، ودفع عملية التحول الديمقراطي.

وهنا يمكن الإشارة إلي عدد من الأطراف أو القوي التي يمكن أن تساهم في اتساع المجال المدني، نذكر منهم: الشباب، والنقابات العمالية، والفلاحين، وهناك حركات ومبادرات لم يتوافر لها إطار تنظيمي وقانوني بعد، مثل: ائتلافات الشباب، والمبادرات المجتمعية، بالإضافة إلي التنظيمات الأهلية القائمة .

وعلى مستوى الجمعيات الأهلية فقد شهد عام ٢٠١١ تأسيس نحو ٤٥٠٠ جمعية وهو أعلي معدل تشهده مصر منذ نشأة أول جمعية عام (١٨٢١) وذلك وفقا لتصريحات منشورة لمستشار وزيرة الشئون الاجتماعية المصرية.

هذا العدد يشير إلي مجموعة من الدلالات التي توضحها حركة نمو المجتمع ومبادرة المواطنين بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وان كان النمو الكمي لا يوضح الصورة كاملة، فالتحليل الكيفي يشير إلي استمرار تغليب النمط الخيري والتبرعي علي حساب التنموي والحقوقي، وتشير إلي محدودية الاتساع في مجالات مثل حماية المستهلك أو المحافظة علي البيئة، وإن كان ذلك لا يلغي تزايد أعداد المستفيدين اقتصادياً واجتماعياً.

ولو وسعنا مساحة النظرة على مدى سنوات ما يعرف بالحراك السياسي في مصر وإرهاصات ما قبل الثورة (٢٠٠٤- ٢٠١١) يمكننا أن نلحظ أنه خلال السنوات الخمسة الماضية تنامي أعداد جمعيات الشباب رغم قلة عددها (٣١١) وأن نحو ٦٠% منها قد تأسس في الألفية الثالثة ٢٠٠٣. ٢٠٠٦ الأمر الذي يعطي مؤشراً علي تنامي رغبة ووعي الشباب لتأسيس وإدارة منظماتهم ودخول شرائح جديدة من المجتمع للعمل الاجتماعي (**أيمن عقيل**، ٢٠١١، ٢٠١٢).

وبشكل عام فإن حالة التنامي والفاعلية التي ترجمت نفسها بوضوح في اتساع المجال المدني منذ عام ٢٠٠٥ لم ترتبط بدور واضح أو متنامي بدور المنظمات الأهلية، حيث ظلت غالبية المظاهر ذات الدلالة والتأثير الواضح مرتبطة بالحركات الاحتجاجية والإصلاحية وبعدها بمسافة كبيرة المنظمات الحقوقية التي ارتكز دورها علي بناء القدرات وتمكين بعض شرائح المجتمع ونشر المعرفة الحقوقية.

أما عن دور مؤسسات المجتمع المدني في التهيئة للثورة، نستعرضه من خلال توضيح دور بعض الحركات مثل حركة كفاية، و٦ ابريل، وحركة دعم البرادعي

ودور هذه الحركات في تعبئة الشارع وتهيئته للثورة.وفي تجزئة المطالب وتحديد أولويات طرحها، وكذلك دور المجتمع المدني القوي قبل ٢٥ يناير الذي مهد لهذه الثورة عن طريق التوعية وكشف قضايا الفساد والتقارير الخاصة بتزوير الانتخابات البرلمانية الأخيرة.وهو ما ينفي القول بأن المجتمع المدني لم يكن له دور في ثورة ٢٥ يناير ...وان الفايسبوك هو البطل.

ويدخل في هذا الإطار حركات مستقلة تضم مجموعة من الناشطين تهدف إلى تحقيق تغيير اجتماعي وتدافع عن المساواة والعدالة منها:

أ.حركة كفاية (الحركة المصرية من أجل التغيير)

والتي ظهرت على الساحة السياسية المصرية في صيف ٢٠٠٤ في شكل تجمع لمجموعة من المثقفين وأساتذة الجامعات والمحامين الذين عارضوا مبدأ التمديد للرئيس مبارك لفترة حكم جديدة...وعارضوا بشدة أي محالات لتوريث الحكم لنجل الرئيس..حتى لو كان هذا بطريقة دستورية على اعتبار انه يمكن التلاعب بالدستور في مصر.

حصلت على اسمها "كفاية" استعارة من تصريح للرئيس الماليزي السابق "مهاتير محمد" في لقاء فكري بمكتبة الإسكندرية بأنه كفاية عليه في الحكم ٢٤ عاما.. وعدد انجازاته في هذه الفترة من خفض نسبة الفقر من ٧٠ % إلى ٣ % ..وزيادة الدخل القومي الحقيقي إلى ١٢ % وغيرها.

وقد تجمع عدد من المثقفين والكتاب وأساتذة الجامعات وبدأوا في تكوين الحركة التي اعتمدت على إصدار عدة بيانات في الصحف (المستقلة) تدعو فيها الرئيس مبارك لعدم الترشح لفترة رئاسية جديدة.وبدأت الحركة تكسب أرضية

جديدة في الحياة السياسية كل يوم مع انضمام العديد من رموز النخبة الفكر المصري فيها مثل المستشار طارق البشري وبدأت الحركة في توسيع نطاق أعمالها من خلال تأسيس موقع على الانترنت دعت فيه كل المصريين إلى تسجيل أنفسهم فيه كأعضاء ..ثم بدأت في الدعوة إلى التظاهر السلمي الصامت.

تأسيس جمهورية برلمانية، تضمن حقوق الوطن والمواطن وتفصل بحسم بين السلطات، وتحد من انفراد الحاكم بالسلطات الدستورية المطلقة، وتضع حدا لمدد حكمه وصلاحياته.

تطالب الحركة بفترة انتقالية مناسبة –قبل إجراء أية انتخابات، يتم فيها خلق مناخ موات إجرائها بنزاهة وعدالة، وحتى لا تصبح الانتخابات وسيلة لخداع الناس.

يتضح مما سبق أن الحركة تركز على الطرق السلمية لتحقيق التطور السياسي الذي تنشده ...ولكنها على لسان الناطق باسمها أو الأمين العام لها جورج إسحاق تستبعد تحولها إلى حزب سياسي في القريب العاجل.

ب.حركة شباب ٦ ابريل:

وهي من ابرز الحركات الشبابية خلال مظاهرات الغضب، تكونت عبر مواقع الانترنت خصوصا الفايسبوك وتوتير، واستمدت اسمها ٦ ابريل عام ٢٠٠٨، احتجاجا على ارتفاع الأسعار وصعوبة الحياة المعيشية والفساد، وقد شهد استجابة ملحوظة في عدد من المحافظات لكن نجاحه الأكبر كان في مدينة

المحلة الكبرى ذات الكثافة العمالية ويمثل الحركة في القيادة الموحدة احمد ماهر المنسق العام للحركة ومحمود سامي.

ج.الحملة المصرية لدعم البرادعي

وتشكلت عبر مجموعة من الشباب الذين قاموا بتوجيه دعوة إلى الدكتور محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية لطاقة الذرية لمشاركة بفاعلية في الحياة السياسية في البلاد والترشح لمنصب رئاسة الجمهورية بعد تعديلات دستورية جرت سنة (٢٠٠٥)، وسمحت لأول مرة باختيار رئيس البلاد عبر الاقتراع المباشر، مع عودة البرادعي إلى القاهرة مطلع (٢٠١٠) تشكلت الحملة التي تبلورت في سبتمبر سنة (٢٠١٠) وأطلقت موقعها الالكتروني، ويقوم بالتنسيق عن الحملة زياد العليمي.

٢,٢,٢ التجربة التونسية

منذ سنة ١٩٩٠ إلى ٢٠١٠ لم تشهد تونس سوى زيادة بما يقارب ٥٠٠٠ جمعيّة بنسق تطوّر مكبوح (سنة ١٩٩٠، ٤٨٢١ جمعيّة، سنة ٢٠١٠ ٩٦٠٠ جمعيّة) بينما في سنتي (٢٠١١/ ٢٠١٢) شهدنا زيادة تقارب ٢٥٠٠ جمعيّة بعدد تقريبي وهو ١٢٠٠٠ جمعيّة سنة ٢٠١٢.

وبينما كانت الجمعيات ذات الصبغة العامّة والنسائيّة والتنمويّة والخيريّة، تعاني من ضعف في عددها قبل ٢٠١١ (١٢٩ جمعية ذات صبغة عامّة، ٦٠٢ جمعيّة تنمويّة،٢٤ جمعيّة نسائيّة،٤٨٥ جمعيّة خيرية، ٤٩٥ جمعيّة علميّة) ، فإنها بعد ٢٠١١ شهدت نموّا سريعا في أعدادها وهي على التوالي ووفق التنظيم السابق(٥١٣،٨٢٨ ،١١١، ١١٩١،٧٦٥).

إنّ هذا الانفجار العددي في حجم الجمعيات جاء نتيجة طبيعيّة لحالة الانفتاح والتسهيل في الإجراءات التي شهدتها تونس بعد انهيار أعلى هرم السلطة الديكتاتوريّة وهو من ناحية أخرى يعكس حالة التعطّش للعمل المدني واستعداد التونسي (في نخبه على الأقل) على الدفاع عن حقّه في تسيير الشأن العام والتعبير عن آرائه والمساهمة في بناء مستقبل البلد(http://www.arabjo.net/) .

وممّا يلاحظ هنا العدد الكبير لوجود الجمعيات ذات الصبغة العاّمّة التي غلب على نشاطها وتسمياتها ورؤاها التوجّه نحو التثقيف السياسي وخلق مجموعات ضغط مواطنيّة وشبابيّة خصوصا، وهي تعنى بقضايا الديمقراطية، وكذلك الجمعيات النسائية والتنمويّة وحتى العلميّة والاختصاصيّة القديمة والحديثة، (وحتى مجمع الخبراء المحاسبين التونسيين نحى هذا المنحى لمّا عرض استعداه للمشاركة في لجان تقصي الفساد ومثله العديد) ،

وأما الجمعيات التنمويّة بعد أن كان دورها منحصرا ومركزّا على القروض الصغرى – أو ما يسمى بالحقن المسكّنة الاجتماعيّة – فإنها بعد ١٤ جانفي اختّصت بإعداد الدراسات والبحوث والزيارات الميدانيّة حول واقع التنمية الجهوية، وتحبير مقاربات تنمويّة تخدم هذا المشروع السياسي أو السلطوي أو ذاك.

والى جانب هذا التطوّر الكمي للجمعيات شهدت الساحة التونسيّة ظاهرتي التعدد النقابي القطاعي والوطني عبر ظهور منظمتين نقابيتين

عماليتين إلى جانب الاتحاد العام التونسي للشغل، وظهور محاولة منظمة نقابيّة طلابيّة ثانية إلى جانب الاتحاد العام لطلبة تونس.

وعليه فقد كان لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك في تونس دور مهم ومؤثر استخدمه النشطاء والشباب في إسقاط بن علي حيث كان "الفايسبوك " بمثابة جيش كامل تحرك على كل الأصعدة لإسقاط نظام بن علي وأسهم في هذا الدور ازدياد عدد مستخدمي الفايسبوك في تونس خاصة بين الشباب حيث يصل عددهم لنحو **3** مليون مستخدم وهو رقم مرتفع بسبب الرواج الذي سببته الثورة.وربما أدرك نظام بن علي هذه المشكلة قبل اندلاع الثورة فحاول إغلاق الفايسبوك في سنة(2009) ولكنه تراجع عن القرار لاعتقاده بأن حظره ربما يتسبب بالفعل في حدوث مزيد من المشكلات أكثر مما لو تركه متاحا أمام المستخدمين.

ويكفي أن موقع الفيس بوك كان هو الموقع رقم 1 بين أكثر 500 موقع زيارة في تونس مما يعني إقبال الجماهير في الفترة التالية للثورة على هذا الموقع ومواقع اجتماعية أخرى بهدف متابعة ما يجري من مستجدات الأمور على الساحة لا سيما وأن الإعلام الصادر عن الانترنت أصبح له مصداقية لا تقل عن أي إعلام رسمي أو خاص آخر.

٣,٢,٢ التجربة الليبية

شهدت منظمات المجتمع المدني التي تأسست ونشأت بعد ثورة فبراير ٢٠١١ في ليبيا مرحلتين سريعتي التغير.إلا انه لابد من العودة إلى تاريخ وجود الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني قبل الثورة.ففي عهد النظام

السابق كان هناك ما يقارب ٩٠ إلى ٩٥ جمعية، كما أفاد مدير عام مركز دعم منظمات المجتمع المدني في وزارة الثقافة والمجتمع المدني، تم تسجيلها وفقا لقانون الجمعيات الأهلية رقم (١١١) لسنة (١٩٧٠) وقانون رقم (١٩) لسنة (٢٠٠١) لإعادة تنظيم الجمعيات الأهلية والذي كان يوصف بقانون كبت الجمعيات وتقييدها وضعها في مسار النظام(منظمة هاريكار غير الربحية: ، ٢٠٠٧، ص ٨).

ومعظم هذه المؤسسات لديها موقع الكتروني، وهذا مؤشر مهم على تطور هذه المنظمات ومواكبتها التكنولوجيا الحديثة، ونتيجة لوجود عدد كبير من الشباب في المركز القيادية. كما صرح ٩٠ % بأن لديهم موقع الكتروني أو بشكل خاص فايسبوك.ومن أشهر هذه المؤسسات "مؤسسة معتقلي ١٧ فبراير"، و"مؤسسة ليبيا لحقوق الإنسان"، "مؤسسة بكرا".

و بهذا فقد أسهمت الثورة الليبية في إقبال مؤسسات أو منظمات المجتمع المدني على شبكات التواصل الاجتماعي "وفايسبوك وتويتر ويوتيوب" بشكل كبير جدا حيث ارتفع عدد مستخدمي الفايسبوك إلى أكثر من 200 ألف، وبدا موقع "تويتر" يأخذ نصيبه من النمو حيث بلغ عدد مستخدميه في ليبيا إلى نحو عشرة ألاف مستخدم، وهو رقم رغم تواضعه، إلا انه يعد طفرة في دولة مثل ليبيا، كانت شبه محاصرة بالقذافي ونظامه.

وعلى ضوء ما تقدم نستخلص بأن الشبكات الاجتماعية قد مارست دوراً هاماً في عملية التنشئة السياسية من أجل نشر ثقافة المواطنة من خلال تدريب المواطنين على المشاركة، وتجميع المصالح، والتعبير عنها، وإعداد الكوادر

السياسية والنقابية ومعرفة جماعات كبيرة منهم بتجارب وخبرات دول أخرى في مجالات الديمقراطية والمواطنة واحترام حقوق الإنسان ومحاربة الفساد بما يتيح لهم المقارنة بين وضعهم وغيره مما يعزز مقترحاتهم وسعيهم للمشاركة والاهتمام بالقضايا المجتمعية والمواطنة.

وعليه فقد أصبحت الشبكات الاجتماعية، بمثابة متنفساً يواكب الأفراد والمجموعات، وبخاصة فئات الشباب. فيزوّدهم بآخر المستجدات التي يرغبون بالتعرف إليها، ويفتح لهم أبواب السجال و الحوار، حول أمور لم تكن تطرح بتوسع في عصر الإعلام التقليدي.

كما مارست دوراً هاماً في تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في العديد من الدول العربية، ودول أخرى في العالم.حيث يتجلى الإعلام الاجتماعي في صفحاته الالكترونية، والتي يمكن دخولها عبر شبكة عنكبوتية، ومن خلال متابعتها وإضافة التعليقات عليها، يصبح الزائر بمثابة مشارك ميداني، يعلق على صورة الحدث لحظة وقُوعه. وهنا يكمن الهدف الأساسي من الإعلام الاجتماعي، في خلق هوية مجتمعية للأفراد والجماعات، تعرض على الشبكة، من أجل تعزيز طاقات المجتمع المدني في مجال الإعلام الرقمي –الاجتماعي. والقنوات المبتكرة هذه، تشكل أسلوبا" فريدا" من نوعه، للوصول إلى الجماهير المستهدفة.

الفصل الرابع

الإعلام الجديد والقضايا المعرفية

تمهيد :

ها نحن نشهد اليوم هذا التقدم التكنولوجي الدراماتيكي المذهل في تكنولوجيا المعلومات، وفي شبكة الشبكات العالمية الانترنت خصوصا، وفي اتجاهها لأن تكون طريق المعلومات السريع.هذا العصر القائم على التغيير والديناميكية وسرعة التطور والانطلاق في طريق العولمة وإلغاء الحدود والحواجز الاقتصادية والثقافية، هذا العصر هو عصر الإستراتيجية والسرعة في اتخاذ القرار وتبديل العقليات، فكل عقل يتشبث بالمناهج القديمة والبالية وبالأساليب القديمة سوف يفشل في مواجهة هذا العالم الجديد بكل أبعاده.

ولا يكاد يخلو مجال من مجالات الحياة الاجتماعية، أو الثقافية، أو الاقتصادية، أو السياسية من أثر لتطبيق من التطبيقات المتعددة للتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال.فكل المجتمعات اليوم تسعى لبناء مجتمع معلوماتي متطور، ولكن الأهم هنا هو الوصول الحقيقي إلى جوهر الفكر المعلوماتي ومعرفة استحقاقاته البنيوية والعملية، وأن لا تتحول أدواته من الحواسب والتقنيات إلى تجارة فارغة ومظهر حضاري كاذب، لأدوات لا تستهلك بالأسلوب الذكي المناسب.

١.تطبيقات أدوات الإعلام الجديد في التربية والتعليم

ونظرا لأهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديث، وجليل أهدافها، في خدمة التعليم، ولما لها من أثر إيجابي جاءت هذه المادة العلمية أيضا لتبين دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديث، وخصائصها، وطرق الاستفادة منها في مجال التربية والتعليم.

١,١ تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم (المفهوم)

شهد الإنسان على مر العصور كثيرا من الثورات: الصناعية، والتكنولوجية، والمعرفية، وأصبحنا الآن نشهد الثورة الرقمية، حيث انتشر استخدام التكنولوجيا الرقمية في كل مجال من مجالات الحياة، وأصبحت المعلومات الرقمية تحيط بنا من كل جانب، ونتيجة للثورة الرقمية تبدلت أهداف التربية وتطورت، وتغير شكل مؤسساتنا التعليمية، فأصبحت تسعى نحو تحقيق الأهداف التي تساعد الأفراد على التكيف والتجاوب مع متغيرات وتطورات هذا العصر، والبحث عن تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين ليكونوا شركاء في هذا التطور السريع والمذهل.

1.1.١ مفهوم التكنولوجيا

قبل أن نتطرق إلى تعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال تحدد مفهوم التكنولوجيا عموما:

ورد في بعض المصادر أن أول ظهور لمصطلح التكنولوجيا **(Technology)** كان في ألمانيا عام ١٧٧٠م، وهو مركب من قطعتين: **(Techno)** وتعني في اللغة اليونانية "فن" أو "صناعة يدوية" و**(Logy)** وتعني "علم" أو "نظرية" وينتج

عن تركيب المقطعين معنى "علم" الصناعة اليدوية أو علم العلم التطبيقي وليس لديها مقابل أصيل في اللغة العربية بل عربت بنسخ لفضها حرفيا (تكنولوجيا: **Technology**).

ولقد تطورت معاني مفهوم التكنولوجيا بتطور حاجيات الانسان المجتمعية وممارسته اليومية المتخصصة والمتنوعة، ولهذا تعددت تعريفات الباحثين والمفكرين لها، ولكنها اتخذت على العموم منحنيين: أولهما خاص بعالم "المصنع" ومنتجاته المادية (التكنولوجيا المرافقة للثورة الصناعية والمستعملة في تحسين الانتاج والانتاجية، وثانيهما عام بحيث يشمل أي تطبيق معرفي في أي مجال وفي أي مكان.

وبالتالي يكون فهمنا العام للتكنولوجيا في سياق المنحى الأخير يشير إلى أنها مجموعة من المعدات (الآلات والتقنيات...)، والمعارف العلمية (الأفكار والأساليب المعرفية....)، التي يعتمد عليها الإنسان لتحقيق حاجياته في بيئة اجتماعية تاريخية معينة **(فضيل دليو: ٢٠١٤ ، ص ص١٣- ١٤)**.

2.1.1 تعريف تكنولوجيات الإعلام والاتصال

تمثل تكنولوجيات الإعلام والاتصال (TIC) ومنجزاتها المستمرة وسريعة التطور وما يتصل بها من تكنولوجيات المعلومات، ثورة حقيقية انطلقت مع تصاعد الإحساس بأن الواقع الاتصالي القائم لم يعد كافيا للوفاء بمستلزمات القرن الواحد والعشرين.

فمفهوم تكنولوجيات "**الإعلام والاتصال**" بالنسبة للمقاربة الاتصالية لـ أ. موتشيللي(Mucchielli) : عبارة عن مادة إدراكية أو عنصر سديد وملائم من

الواقع يقدم معطيات ورسائل دالة تستوجب الشرح والتبيين.وهو يخص، بالنسبة للمقاربات الرسمية ممثلة في المنظمتين الدوليتين (ONU .OCDE) وسائل إلكترونية تنقل وتخزن وتعالج وتنشر المعلومات(**فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ٢٥**).

3.1.1 مفهوم تكنولوجيا التعليم وأسسه ونظريته

ما زال هناك خلط بين أحد جوانب تكنولوجيا التعليم المتمثل في استخدام الآلات والأجهزة التعليمية وبين تكنولوجيا التعليم ذاتها، فما زلنا نرى استخدام مصطلح الوسائل التعليمية والوسائل السمعية البصرية عند الإشارة إلى تكنولوجيا التعليم، والعكس أيضا، وهنا نجد أن تكنولوجيا التعليم تنحصر في حدود ضيقة لا تتعدى كونها وسائل تعليمية.

ولذلك، فانه من الضروري إلقاء الضوء على مراحل تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم عبر السنوات الماضية لنرى: هل بدأت ملامح هذا المفهوم تتحدد وتتضح، أم مازال هناك تداخل بينه وبين مفهوم الوسائل التعليمية؟.

والآن يمكن أن نقول إن تكنولوجيا التعليم تعتبر عملية مركبة تشمل الناس والطرق والأفكار والآلات والمؤسسات التعليمية بغرض تحليل المشكلات وتطبيق الحلول وتقديم الحلول في أي مجال يتعلق بتعلم الإنسان.وفي مجال تكنولوجيا التعليم لابد من الاستفادة من كل الإمكانات المتاحة التي يمكن استخدامها في عملية التصميم والاختيار والاستخدام وتشمل هذه الإمكانات وجود نظام إداري في المؤسسة التعليمية متعاون ومتفاهم بشرط أن ينعكس أثره بالدرجة الأولى على الطالب.

٤,١,١ تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم

ارتبط مفهوم تكنولوجيا التعليم في بدايته بحاسة البصر، ومع تطور العلوم والمعارف، بدأت أهمية الحواس الأخرى بالظهور وخاصة حاسة السمع، فظهرت الأجهزة التعليمية التي تستخدم حاستي السمع والبصر، وجاءت معها مصطلحات الوسائل السمعية البصرية، والوسائل المعينة، ووسائل الإيضاح، والوسائل التعليمية، وكان ذلك في أوائل الستينيات من القرن الماضي.

وبهذا يمكن تعريف **تكنولوجيا التعليم** بأنها "إستراتيجية كاملة تهتم بمواجهة مشكلات التعليم من خلال ترتيب بيئة التعلم وتوظيف مصادر التعلم البشرية وغير البشرية لتحديث التعليم وتطويره من منظور "أسلوب النظم" الذي شاع في هذه الفترة باعتباره مدخلا فعالا لحل المشكلات الميدانية **(دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان: ٢٠٠٧، ص ٢٤).**

في حين اتخذت تعريفات التسعينيات نظرة جامعة مانعة، إذ حرصت على وضع الحدود الفاصلة بين تكنولوجيا التعليم باعتبارها علما، والعلوم التربوية الأخرى لتجنب التفسيرات التي تميل نحو هذا العلم أو ذاك، حيث ترى "سيلز و رتشي" أن تكنولوجيا التعليم :"علم نظري تطبيقي، يهتم بتصميم مصادر التعلم وعملياته وتطويرها وتوظيفها وإدارتها وتقويمها **(دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان: ٢٠٠٧، ص ٢٤).**

بينما تعود جذور تكنولوجيا التعليم إلى عصور القدماء، فمثلا، بازدهار الحياة في أثينا بسبب التقدم التجاري، والتغير السياسي، وتغير الاتجاهات، اخذ السفسطائيون في اليونان على عاتقهم تطوير التعليم، واخذوا يدرسون ما يدعى

فن الحياة، وكانوا على علم بالمشكلات ذات العلاقة بالإدراك، والدافعية، والفروق الفردية، وان لكل نوع من الأهداف طريقة معينة تستخدم لتحقيقه، كما يفعل الباحثون اليوم.وهكذا، فيبدوا أن السفسطائيين هم أسلاف التقنيات التربوية الحديثة لكونهم معلمين مختصين، ولتحليلهم النظامي للمحتوى، ولتنظيمهم المواد التعليمية، ولاعتقادهم أن التكنولوجيا تتضمن النظريات، والممارسات أو التطبيقات.ويمكن أن يكون هذا الربط صحيحا من الناحية التاريخية، إلا انه غير مناسب من الناحية الإجرائية (**دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان: ٢٠٠٧، ص ٢٨**).

5.1.1 أهمية تكنولوجيا التعليم

إن كل المجتمعات اليوم تسعى لبناء مجتمع معلوماتي متطور، ولكن الأهم هنا هو الوصول الحقيقي إلى جوهر الفكر المعلوماتي ومعرفة استحقاقاته البنيوية والعملية، وأن لا تتحول أدواته من الحواسب والتقنيات إلى تجارة فارغة ومظهر حضاري كاذب، لأدوات لا تستهلك بالأسلوب الذكي المناسب.

وتكنولوجيا التعليم أصبحت علما يهتم بالنظرية والتطبيق، استفاد من علوم وحركات ونظريات أخرى حتى بات علما مستقلا له أسسه ومبادئه التي يستند عليها، ولم ينعزل هذا العلم عن مواكبة التطورات الهائلة والمستمرة في تكنولوجيا المعلومات والحاسبات وتكنولوجيا الاتصالات، فظهرت مفاهيم جديدة ومستحدثة في تكنولوجيا التعليم الالكتروني، والتعليم الالكتروني عن بعد، والجامعة الافتراضية، ومدرسة المستقبل.

ويمكن النظر إلى تكنولوجيا التعليم بوصفها نظاما أو منظومة تضم عناصر متعددة ومتكاملة لتحقيق أهداف النظام أو المنظومة وتتمثل في العناصر البشرية، العناصر المادية، الأهداف، المحتوى، الآلات والمواد التعليمية، الاستراتيجيات التعليمية، والتقويم.ويعلق كثير من العاملين في مجال تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية آمالا واسعة على الدور الذي يمكن أن تمارسه تكنولوجيا التعليم إذا أحسن استخدامها وتوظيفها في العملية التعليمية باعتبار ان تكنولوجيا التعليم-كما أشرنا سابقا-تدخل في جميع المجالات التربوية من أجهزة وأدوات ومواد ومواقف تعليمية واستراتيجيات وتقييم مستمر وتغذية راجعة دائمة، ودور المدرس في عهد تكنولوجيا التعليم (الدور الجديد للأستاذ والطالب) والمشاركة الفعالة والزيادة الملحوظة في نتاجات العملية التعليمية(**حسين حمدي الطوبجي: ١٩٩٤، ص ٢٥٩)**.

وعليه فلم يعد في وسع المجال التربوي إلا أن يستجيب لتيار التقدم العلمي التكنولوجي، ولذلك ظهر اتجاه حديث أشبه بهندسة تربوية أخذت تتجلى معالمها في علم يهتم باختيار المادة التعليمية، وتحليلها، وتصميمها، وتنظيمها وتطويرها، وتقويمها بما يتفق والخصائص الإدراكية للطالب، وهذا ما يمكن أن يطلق عليه علم التصميم التعليمي.فلقد أدرك رجال التربية والتعليم فوائد ومزايا استخدام الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم في علمية التعليم والتعلم لما تركته من أثار ايجابية أثبتتها البحوث والدراسات وانعكست في نوعية المخرجات التعليمية واكتسابها المهارات والخبرات والمعارف بكل أكثر فاعلية وتطورا مما يمكن جيل المستقبل من مواجهة

التحديات ومواكبة عصر التكنولوجيا المتسارع **(دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان: ٢٠٠٧، ص ٣٣)** .

6.1.1 إستخدامات تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مجال التربية و التعليم

أدى استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مجال التعليم إلى ظهور مصطلحات جديدة مثل: **التعليم الافتراضي** و **التعليم الالكتروني**.ويشير هذا المصطلح الأخير إلى مجال واسع لاستعمال هذه التكنولوجيات الجديدة: من العمل على الحاسوب في قاعات التعليم إلى التواصل عن بعد مع برنامج دراسي كامل.وهو يتميز عن التعليم التقليدي بمرونة في إدارة التعلم واستقلال ذاتي في اكتساب المعارف.وتعتبر الإنترنت الوسيط المفضل لهذا التعلم الذاتي غير الرسمي، حيث يسرت ظهور جامعات وثانويات افتراضية (خاصة وعمومية)، لكنها تكاد تقتصر على الدول الغنية لأنها تحتاج إلى حواسيب قوية وتوصيلات عالية التدفق وتأطير فني وعلمي متخصصين للتعامل مع تحمل المواد الدراسية ومستلزماتها التربوية (ملايين من الصفحات والعمليات التفاعلية).وهو الأمر الذي عادة ما يفوق طاقة الكثير من دول الجنوب **(فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ١٢١)**.

لقد غيرت التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال من طريقة تواصلنا مع الآخرين، حيث لم يعد الحضور الشخصي ضروريا للتواصل مع مرسلي أو مستقبلي المعلومات المتعلقة بالأنشطة التربوية، التعليمية والبحثية.كما تغيرت طريقة تعاملنا مع مواد هذه الأنشطة استقبالا، ومعالجة وتخزينا، توزيعا، وذلك بالاتجاه الايجابي(**(فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ١٢٢)**.

أما فيما يخص استعمال الوسائط المتعددة في العملية التعليمية، فإننا نجده قد مر بثلاث مراحل (الحيلة محمد محمود: ٢٠٠٠، ص ٢٤١):

المرحلة الأولى:

هي مرحلة الوسائل التعليمية" **instructional media**" استمرت معظم القرن العشرين اقتصرت على وسائل مثل اللوحات التعليمية، ووصفت هذه المرحلة بانها مرحلة الاستخدام الفردي العقيم، اذ أن المعلم هو الشخص المحمل بالمعلومات وهو مصدر المعرفة ولابد من وجوده لتتم عملية التعليم، وعقيمة لغياب التفاعل بين المعلم والمتعلم، ومن المعروف ان هذه المرحلة لازالت سائدة في الكثير من النظم التعليمية خاصة في دول العالم الثالث.

المرحلة الثانية:

احتلت لدى الدول المتقدمة فترة الستينيات و السبعينات من القرن العشرين، واهتمت بتصميم البرامج التعليمية و تحميل المعلومات صوتا وصورة كما في الافلام الثابتة المصاحبة بالصوت، اذ يقوم فريق متكامل بعملية الانتاج... ومازال المعلم في هذه المرحلة هو المسيطر على انتاج البرامج وتقديمها.

المرحلة الثالثة:

مرحلة الشبكات، وهي المرحلة الجديدة التي دخلتها الدول المتقدمة وتتسم بوجود شبكات للمعلومات، مما يجعل تلك المعلومات متاحة للدارس في أي وقت وفي أي مكان. وهنا يصبح المتعلم في حالة تفاعل مع المعلومات، كما يصبح المعلم نفسه مطلعا على المعلومات في مختلف المصادر، إنها مرحلة التنقل بحرية بين المعلم. ومن المفاهيم التي ظهرت في هذه المرحلة نجد: الوسائط المتعددة،

الوسائط المتفاعلة الفائقة(hypermedia)، الوسائط المندمجة (integrated media)، الواقع التخيلي....

إن التغير الذي حدث على مر هذه المراحل يكمن في تحول اعتبار المتعلم عن عقل تصب فيه المعلومات إلى النظر إليه ككائن حي متفاعل غايته النمو والنضج، وليس الهدف هو حفظ المعلومات بل بناء الفرد للمعرفة، باعتباره يكون معرفته ولا يستقبلها سلبيا.

ومن هنا يعتبر التعليم من أهم تطبيقات الوسائط المتعددة، حيث أثبتت التجارب أن التعلم من خلال الاستماع يكسب الإنسان ٢٠٪ من المعرفة، ويرفع الإلقاء والمشاهدة هذه الحصيلة الى ٤٠٪، وهذا ما يسمح بتعميق التعليم والتعلم لدى الفرد وبقائه زمنا طويلا، وكلما اشتركت حواس أكثر في عملية التعليم التعلم كلما كان المردود من المعرفة والخبرة اكيد، فالإنسان يتعلم من خلال حواسه بنسب متفاوتة، فحاسة البصر بنسبة ٧٥ ٪، حاسة السمع ١٣٪ ، حاسة اللمس ٦ ٪ ، حاسة الشم٣ ٪ ، حاسة الذوق ٣٪ **(عليان ربحي مصطفى، عبده الدبس محمد، ٢٠٠٣، ص ص ٢٢٤– ٢٢٥) .**

وهذه النسب تؤكد القول الشائع: " أسمع فأنسى، أرى فأتذكر، أعمل فأتعلم".

فلا أحد يمكنه إنكار القيمة المضافة لهذه التكنولوجيات المعلوماتية إلى العمليات التربوية.ولكننا لا يمكن أن نجعلها تقتصر على الجانب الكمي (عدد الحواسيب والشبكات المدخلة) لأن الأهم هو فيم تستعمل وكيف تستعمل.فقد تستعمل لمجرد الزينة المكتبية، لتدعيم ممارسات قديمة بوسائل رقمية أو لتجديد وإعادة هندسة العمليات التربوية **(فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ١٢٢).**

وهناك من المربين ممن يعتبر هذه التكنولوجيات متعددة الوسائط فرصة طيبة يجب استغلالها لتوسعة دائرة مستقبلي رسائله المعرفية وجعلها أكثر تشويقا.

كما توصلت دراسات وأبحاث تربوية ميدانية إلى أن نسبة تذكر الفرد لما تعلمه أو تدرب عليه تختلف باختلاف الحاسة أو الحواس التي وصلت عن طريقها، فاثبتت أن الفرد يتذكر ١٠ ٪ مما قراه، ٢٠٪ مما سمعه، ٣٠٪ مما شاهده، ٥٠٪ مما سمعه وشاهده في الوقت ذاته، و٧٠ ٪ مما رواه او قاله هو شخصيا، ٩٠ ٪ مما رواه أثناء أدائه عملا معينا **(نادية بوشلالق: ٢٠٠٢، ص ٣٠١)**.

ويؤكد (chickering) أن المتعلم مهما كان مستواه ومهما كانت المرحلة العلمية التي وصل اليها يجب أن يتعامل مع ما هو مرئي ومسموع، حيث أنها تقرب المادة إلى الفهم و الاستيعاب في وقت زمني تعجز عن تحقيقه الطرق التقليدية مهما كانت كفاءة المعلم وقدرته على الشرح**(نادية بوشلالق: ٢٠٠٢، ص ٣٠١)**.

ونسجل في هذا الصدد أن أهم المبررات التي دعت لظهور الوسائط التعليمية المتعددة هو انتشار المبدأ القائل بأن " التعليم الجيد لا يتم إلا من خلال نشاط ذاتي يقوم به المتعلم"، بالاضافة إلى تنوع وتعدد الأهداف التعليمية بالقدر الذي جعل المعلم والكتاب لا يقدران وحدهما تحقيقها، وهذا لا يعني التقليل من أهمية هذين الأخيرين **(الحيلة محمد محمود: ٢٠٠٠، ص ٤٢)**.

ومنهم من يرى بأن الإعلام الآلي وسيلة مستقلة مكملة لما يقوم به في قاعة الصف، ولذلك فهو يأخذ المتعلمين بين الحين والآخر إلى قاعة الإعلام الآلي

ليضعهم تحت تصرف المسؤول المتخصص ليقوموا بأنشطة مناسبة تعتمد على الإعلام الآلي (معالجة النصوص، لغات البرمجة، الإبحار في الانترنت، ألعاب..)، وفي هذه الحالة تتحول أجهزة الإعلام الآلي إلى هدف دراسي بدلا من وسيلة عمل **(فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ١٢٢)**.

وأخيرا، هناك من يفضل أن تكون قاعة الإعلام الآلي ومسؤولها حليفين تربويين له، مثلها مثل المكتبة، أي فضاء يستعين به كل من المعلم والمتعلم في إيجاد أحسن استعمال للموارد الرقمية المتوافرة محليا أو على الشبكة لحل المسائل المطروحة: ماهية العمل، والإستراتيجية، والانجاز الجيد، يتكفل بثلاثتها المعلم وتلامذته.أما الوسيلة والكيفية فيشتركوا في اختيارهما مع مسؤول القاعة أو مع متخصصين خارجيين **(فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ١٢٢)**.

ومن هذه الزاوية يكون استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال من طرف المتعلمين مرتبطا بالمقاربة التربوية المعتمدة من طرف المعلم في سبيل تفعيل نشاطاتهم باستعمال موارد رقمية.فقد يكون هذا الاستعمال حسب غالبس(GALVIS) **(فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ص ١٢٢-١٢٣)**:

ناقلاً في الغالب: عندما –مثلا– يكلف المعلم تلامذته بالبحث في الإنترنت أو في موسوعة رقمية عن معلومات تعتمد كقواعد بيانات لتقديم عروضهم.

تجريبياً وظرفياً خصوصاً، يستهدف دعم اكتشاف أو اكتشاف مفاهيم أو تراكيب: عندما يطلب–مثلاً– من التلاميذ اللعب بنموذج افتراضي للوصول إلى استنتاجاتهم الخاصة حول تفسير كيفية عمل ظاهرة معينة أو مدى تأثير عوامل محددة على عمل نظام معين.

تعاونياً و إبداعياً أساساً، عندما-مثلا- يطلب المعلم من تلامذته القيام بمشروع جماعي، والبحث بمعية زملاء من مناطق أخرى حول مسألة معينة، واستكشاف طرف مختلفة لإنجاز العمل نفسه، وعندما تتكون لهم أفكارهم الخاصة يتفاعلون بها بواسطة الوسائل الرقمية التي يرغبونها.

٧,١,١ تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة والتربية (الرهانات، التحديات، المشكلات)

١.العوامل التي أدت إلى إفرازات النظام العالمي الجديد

يجتاز الوطن العربي والجزائر بصفة خاصة مرحلة تغير حضاري وتحديات على مستوى التحكم والاستعمال ومنه تظهر الحاجة إلى تطوير وتحسين المنظومة التربوية والتعليمية نتيجة مجموعة من العوامل أدت إليها إفرازات النظام العالمي الجديد منها **(أبي ميلود عبد الفتاح، عمروني تارزولت حورية: ٢٠٠٦، ص ص ٩٩-١١١)** :

ظهور **التكتلات الاقتصادية العملاقة** منها دول أمريكا الشمالية و الوحدة الأوروبية والمجموعة الأسيوية والتي أساسا على من يملك ويعلم وقد حل الاقتصاد محل التحالف العسكري والارتباط العقائدي القديم.

الدخول في **الثورة التكنولوجية الثالثة** أو ما يعرف بمرحلة ما بعد الصناعة أو ما بعد الحداثة تعتمد هذه الثورة على المعرفة العلمية المتقدمة أي القدرة على الاستخدام الأمثل للقدرات الإبداعية والفكرية وبالتالي فان وقود تلك الثورة الجديدة هو الفكر التكنولوجي والمهارات المتعددة لأفرادها.

الثورة المعلوماتية والتي ميزت العقدان الماضيان وهي ثورة في أدوات حفظ المعلومات ونقلها وتوليدها والاستخدام المعقد لنتائجها، مما جعل حجم المعرفة الإنسانية يتضاعف عدة مرات كما وكيفا في فترة وجيزة، وهو أمر جعل المعلومات أحد الموارد الرئيسية التي تمكن الأفراد والهيئات والدول من إحداث التقدم، وأصبح تملك تكنولوجيا المعلومات أحد الأسس للتقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بل والعسكري والعلاقة بين ثورة المعلوماتية، ونظام التعليم والبشر في المجتمع علاقة وثيقة بحيث أصبح من البديهي أن تختلف متطلبات إعداد الفرد في مراحل التعليم المختلفة في التسينعيات عنها في الأربعينيات وبحيث يصبح وجود إستراتيجية لإدخال تكنولوجيا المعلومات في التعليم ضرورة صحية لتخطيط وإدارة التطوير.

الثورة الديمقراطية الثانية والتي كشفت عن تحولات كبرى شهدها العالم منذ نهاية عقد الثمانينات سواء في دول المعسكر الاشتراكي أو بعض دول العالم الثالث وانتشار التعددية الحزبية وما لازم ذلك من صحوة في المناداة بحقوق الإنسان والمطالبة بالمشاركة الشعبية الفعلية في مسؤولية الحكم(عن ابراهيم عصمت مطاوع ٢٠٠٢) وقد تشبع هذا الاتجاه بمبادئ وأفكار الثورة الديمقراطية الحديثة وما تمخض عنها من مقومات كالإيمان بقيمة الإنسان وذكاءه واعتباره غاية في حد ذاته والإيمان بالفوارق الفردية بين الناس وتساوي جميع الأفراد في الحقوق والواجبات واعتماد الأسلوب العلمي في التفكير أساسا لحل المشكلات واتخاذ القرارات والوصول إلى الحلول والبدائل المناسبة في وجه التحديات

المختلفة وبالتالي اعتبار التعليم والتربية أساس لتقدم المجتمع ونهضته وإعداد أفراده لأدوارهم ومسؤولياتهم الاجتماعية.

الاهتمام بالمفهوم الجديد للتنمية وهذا ما أكدته أدبيات التنمية التي ترى بأن العالم اليوم يسير وفق مفهوم **التنمية البشرية** **(Human Developement)** الذي بلوره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وهو بهذا مفهوم متطور يؤكد أن النمو الاقتصادي الجيد هو ذلك الذي يولد العمالة الكاملة وأمن الرزق، ويعزز حرية الناس وتمكينهم ويوزع الفوائد توزيعا عادلا، ويعزز التماسك والتعاون ويصون التنمية البشرية في المستقبل أو تحقيق تنمية بشرية مستدامة **(علي عبد الرازق: 2003، ص418)**.

وبهذا فقد اهتمت نظريات النمو الجديدة **بالإنسان** باعتباره القوة المحركة للتقدم، وقدمت تصورات ومفهومات عديدة في هذا الاتجاه، ومن أهمها رأس المال البشري، تنمية الموارد البشرية، والرفاهية البشرية والاحتياجات الأساسية.ويعتبر مفهوم **رأس المال البشري** امتدادا فكريا وأيديولوجيا للنظرية الوظيفية بصفة عامة وبصياغتها الحديثة بصفة خاصة"فيما يسمى بالوظيفية التكنولوجية" ويؤكد هذا المفهوم أن العامل يمتلك رأس مال يتمثل في مهاراته ومعارفه كما أن لديه القدرة على الاستثمار التي تتمثل في قدرته على بناء نفسه ومن هنا أعتبر الإنفاق على التعليم استثمارا اقتصاديا لأهم عنصر من عناصر الاستثمار لإعداد القوى البشرية اللازمة لتحقيق أهداف التنمية(**(علي عبد الرازق: 2003، ص418)**.

(**فرأس المال البشري** يساوي إذن عدد السكان * متوسط الدخل الفردي)، مخصوما منه أربعة بالمائة سنويا، وتزداد قيمة هذا الرأس المال البشري **بزيادة معارفه ومؤهلاته وخبراته (مسعود مجيد: 2001، ص ٢٧).**

٢. مؤشرات انتشار تطبيقات تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التربية والتعليم

نظرا لأهمية دلالتها الكمية سنعرض فيمايلي أهم المؤشرات الإحصائية لانتشار تطبيقات تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التربية والتعليم، وذلك وفق منظمة اليونسكو والاتحاد الأوربي(**فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ص ١٢٤-١٢٥**):

أولا: تأهيل المحيط

المؤشرات:

١.عدد المدارس (الرسمية وغير الرسمية، الابتدائية والثانوية) المزودة بالكهرباء، الحواسيب، الهاتف، الإنترنت، التلفزيون، الراديو، المسجلات والأقراص المختلفة.

٢. عدد الحواسيب لكل ١٠٠ متعلم في هذا النوع من المدارس..

٣.عدد الساعات في الأسبوع المخصصة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

٤.نسبة المدارس المستعملة للتجهيزات الآتية لأغراض تربوية: السكانير، الطابعة الملونة، الكاميرا الرقمية، جهاز إسقاط الصور على الشاشة.

ثانيا: الارتباط بالانترنت

المؤشرات (في المدارس الرسمية وغير الرسمية، الابتدائية والثانوية):

١.عدد الحواسيب المتصلة بالانترنت...

٢.عدد الساعات التي ترتبط بها المدرسة بالانترنت.

٣.عدد المدارس التي صمم تلامذتها مواقع انترنتية.

ثالثا: السرعة، النطاقات العريضة، الأقمار الصناعية، اللاسلكي

المؤشر:

نسبة المدارس المستعملة للنطاقات العريضة والضيقة، الخطوط الرقمية فائقة السرعة (ADSL) واللاسلكية.

رابعا: الأنظمة والمعدات

المؤشرات:

١.عدد الحواسيب العاملة على منصة ويندوز(windows)

2.هل تستعمل المدرسة الأجهزة الآتية لأغراض تربوية: السكانير، الطابعة الملونة، الكاميرا الرقمية، جهاز متعدد الوسائط لإسقاط الصور على الشاشة، نظام بث عبر الأقمار UPS.

أما المؤشرات الإحصائية الأوروبية في التربية والتعليم فتقتصر على مؤشر رئيس ومؤشرين تكمليين، وهي على التوالي:

عدد التلاميذ لكل حاسوب يستعمل لأغراض تعليمة.

نسبة مستعملي الانترنت لأغراض تعليمية تكوينية أثنا التمدرس أو بعده.

نسبة المؤسسات المستعملة للتعليم والتكوين عن بعد للموظفين.

وهي مؤشرات مكملة أساسا لمؤشرات اليونسكو، بحيث تضيف إليها مؤشري عدد التلاميذ لكل حاسوب والتعليم عن بعد.

٢. التعليم الإفتراضي و الإلكتروني

بدون شك، أن التطور الهائل في وسائل الإعلام بتقنياتها وشبكات الاتصال المختلفة يعزى اليوم للتقدم العلمي خلال عدة ثورات ثقافية ومعرفية نقلت الإنسان عبر سلم الزمن إلى ما عليه الآن، ولا شك أن الإعلام والاتصال كان السبب الكامن في نشر المعرفة شرقا وغربا.

واليوم يعتبر العلم والإعلام من إحدى ركائز التنمية التي لا غنا عنها،" ولقد رفعت إحدى الندوات العلمية التي نظمها معهد الصحافة الأسيوية الهندية سنة (١٩٧٥) بالتعاون مع مركز الأبحاث للتنمية الدولية الكندية شعار "**لا تنمية ولا علوم بلا إعلام**".

وبما أننا في الدول العربية نصنف من الدول النامية، ومازال عالمنا العربي يجاهد منذ سنين ليرفع معدلات التنمية لديه فانه يلاحظ أن الكثير من دولنا تخطو خطوات للنهوض ولكن **لا تعطى المعرفة، والعلم والتعليم والإعلام** حق قدرها ولذلك تأتي خطواتها ناقصة، فكيف سيكون هناك تنمية ونحن لا نستطيع استقبال وبث المعلومات وإيصالها لشرائح واسعة وبالشكل المطلوب، الأسباب هنا كثيرة ولكن قد يكون احد الأسباب هنا كثيرة ولكن قد يكون أحد الأسباب أننا لا نفعل الإعلام ليطال كل التخصصات، فبدون شك أن المشاهد يرغب دائما في مشاهدة ما يقترب لتخصصه وعمله ليستفيد ويستمع ويتعرف على الجديد، لهذا برز اتجاه إعلامي واضح وجديد يدعو إلى الإعلام المتخصص، وهو يدرس اليوم في بعض كليات الإعلام (**أيمن عبد الحليم نصار: ٢٠٠٧، ص.٢١**) .

٢,١تعريف التعليم الإلكتروني

هو مجموعة من العمليات المرتبطة بالتعليم عبر الإنترنت مثل الحصول على المعلومات ذات الصلة المباشرة بالمادة الدراسية، وهو نظام تقديم المقررات الدراسية عبر شبكة الإنترنت أو شبكة محلية أو الأقمار الصناعية أو عبر الأسطوانات أو التلفاز التفاعلي للوصول إلى الفئة المستهدفة. ويعرف أيضا بأنه: "منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل: الانترنت، الاذاعة، والقنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز، الأقراص الممغنطة، التيليفون، البريد الالكتروني، أجهزة الحاسوب، المؤتمرات عن بعد... لتوفير بيئة تعليمية/ تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم (**سالم أحمد محمد، ٢٠٠٤، ص٥٤**).

بينما يعرف أيضا على أنه: "الثورة الحديثة في أساليب وتقنيات التعليم والتي تسخر أحدث ما تتوصل إليه التقنية من أجهزة وبرامج في عمليات التعليم، بدءا من استخدام وسائل العرض الالكترونية وبرامج في عمليات التعليم، بدءا من استخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الصفي والتعليم الذاتي، وانتهاءا ببناء المدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطالب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الانترنت والتلفاز التفاعلي (**محمد محمود الحيلة، ١٩٩٨، ص٤١٧**).

٢,٢ خصائص التعليم الإلكتروني

توفير جميع وسائل التفاعل الحي بين الطالب والمدرس وامكانية تفاعل الطلبة والمدرس على السبورة الالكترونية.

تفاعل الطالب مع المدرس بالنقاش حيث يمكن للطالب التحدث من خلال الميكروفون المتصل بالحاسب الشخصي الذي يستخدمه.

تمكين المدرس من عمل استطلاع سريع لمدى تجاوب وتفاعل الطالب مع نقاط الدرس المختلفة والتي تعرض على الهواء.

تمكين المدرس والطالب من عمل تقييم فوري لمدى تجاوب الطلبة من خلال عمل استبيان سريع وفوري يستطيع من خلاله المدرس مدا تفاعل الطلبة معه ومع محتوى المادة التعليمية والتربوية.

يمكن للمدرس عمل جولة للطلبة في أحد مواقع الإنترنت أو الإنترنت التعليمية.

تمكين المدرس من استخدام العديد من وسائل التعليمية التفاعلية المختلفة مثل مشاركة التطبيقات.

مساعدة المدرس على تقسيم الطلبة الحضور إلى مجموعات عمل صغيرة في غرف تفاعلية بالصوت والصورة من أجل عمل التجارب في الحال وفي نفس الحصة وتمكين المدرس من النقاش مع أي من مجموعات العمل ومشاركة جميع الطلبة في تحليل نتائج أحد مجموعات العمل.

تمكين المدرس والطالب من عمل تقييم فوري لمدا تجاوب الطالب من خلال اختيار سريع يتم تقييم ومناقشة تفاعل الطالب معه في الحال وفي جود المدرس **(حسام محمد مازن، دون سنة، ص١٢٥).**

٣,٢ أنواع التعليم الالكتروني

١,٢,٣ التعليم الإلكتروني المتزامن: هو عبارة عن أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات لتوصيل وتبادل المحاضرات ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمعلم في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة عبر:

غرف المحادثة الفورية.

الفصول الافتراضية.

ومن ايجابيات التعليم الالكتروني المتزامن حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية وتقليل التكلفة والجهد والوقت.

ومن بين أدوات التعليم الالكتروني المتزامن(حسين طه، خالد عمران،دون سنة، ص٦٥) :

الفصول الإفتراضية .

المؤتمرات عبر الفيديو.

اللوح الأبيض.

غرف المحادثة.

٢,٢,٣ التعليم الإلكتروني غير المتزامن: هو التعليم غير المباشر يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب وأدوات التعليم الالكتروني مثل:

البريد الالكتروني.

الشبكة العنكبوتية.

القوائم البريدية.

مجموعات النقاش.

نقل الملفات.

الأقراص المدمجة.

ومن ايجابيات هذا النوع من التعليم أن المتعلم يختار الوقت والزمن المناسب له لإنهاء المادة التعليمية وإعادة مادة التعلم ودراستها والرجوع إليها الكترونيا في أي وقت.

ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية فورية راجعة من المحاضر مباشرة.

ج- التعليم المدمج: يشتمل على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض، وبرنامج التعلم المدمج يمكن أن يشتمل على العديد من أدوات التعلم، مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي الفوري، المقررات المعتمدة على الانترنت، ومقررات التعلم الذاتي وأنظمة دعم الأداء الالكترونية، وإدارة نظم التعلم المدمج كذلك يمزج أحداث متعددة معتمدة على النشاط وتتضمن التعلم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها المعلم مع الطلاب وجها لوجه والتعلم الذاتي فيه مزج بين التعلم المتزامن وغير المتزامن **(الملاح محمد عبد الكريم، ٢٠١٠، ص١١٢).**

وانطلاقا مما سبق نستخلص بأن تكنولوجيا التعليم أصبحت تمارس دورا كبيرا في التعليم وذلك من خلال:

تحسين نوعية التعليم والوصول به إلى درجة الإتقان.

تحقيق الأهداف التعليمية بوقت وإمكانات أقل.

زيادة العائد من عملية التعليم.

خفض تكاليف التعليم دون تأثير على نوعيته.

هذا وقد استخلصنا، أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديث تساعد المدرس على مواكبة النظرة التربوية الحديثة التي تعد المتعلم محور العملية التعليمية، وتسعى إلى تنميته من مختلف جوانبه الفسيولوجية، والمعرفية واللغوية، والانفعالية، والخلقية الاجتماعية.

خاتمة :

وعلى ضوء ما تقدم نستنتج بأن الإعلام الجديد أضحى مظهرا جديدا كليا، ليس في إطار دراسات علوم الاتصال، ولكن في مجمل ما يحيط بهذا النوع المستحدث من الإعلام من مفاهيم، خاصة كونه ما زال في معظم جوانبه حالة جنينية لم تتبلور خصائصه الكاملة بعد.

وعليه يقتضي التحليل الموضوعي القول بأن أدوات الإعلام الجديد هي عبارة عن تغيرات حتمية لابد منها، لأنها ليست ثورة قاصرة على منطقة معينة أو مجتمع خاص أو حقبة زمنية، إنما هو تحول عالمي، ورغم ايجابياتها فإن لها الكثير من السلبيات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، تلك السلبيات لا يمكن التخلص منها بالإنغلاق على النفس، بل من خلال تفاعل حقيقي وفعال يحقق الفائدة من هذه الثورة ومحاولة التغلب على تلك السلبيات.فالقضية أولا وأخيرا لا تتعلق بالأداة التي بين أيدينا ولكن بمن يستخدم الأداة وكيف يستخدمها.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : القواميس والمعاجم

١. ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ)، **لسان العرب**، ج١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠.
٢. ابن منظور: لسان العرب، المجلد ١٣، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨.
٣. مولود زايد الطيب: التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع، المؤسسة العربية الدولية للتوزيع، الأردن، ٢٠٠١.
٤. ثانيا: الكتب باللغة العربية
٥. إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٥.
٦. أحمد المراياتي، العنف: أسبابه وخلفياته النفسية والاجتماعية، دار، الشروق، بيروت، ١٩٩٧.
٧. أحمد شكر الصبيحي: مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.
٨. أيمن عبد الحليم نصار: إعداد البرامج الوثائقية، رسالة للباحثين والاكاديمين للتوجه والكتابة للتلفزيون، مراجعة الدكتور محمد جاسم فلحي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٧.
٩. بسيوني إبراهيم حمادة: حرية الإعلام الالكتروني الدولي وسيادة الدولة مع إشارة خاصة إلى الدول النامية، كراسات التنمية، القاهرة، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، ٢٠٠١.
١٠. الجرجاني الشريف علي بن محمد (٨١٦هـ)، التعريفات، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١١. حسام محمد مازن: تكنولوجيا التربية وضمان جودة التعليم، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، د ت.
١٢. حسن أبو شنب: الإعلام الفلسطيني، دار الجيل للنشر والدراسات الفلسطينية والأبحاث، عمان، ١٩٨٨.
١٣. حسن عماد مكاوي: محمود سليمان علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، ٢٠٠٠.

١٤. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الطبعة الثالثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٥. حسين حمدي الطوبجي: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التقنيات التربوية، ١٩٩٤.
١٦. حسين طه، خالد عمران: أساليب التعليم (الذاتي، الالكتروني، التعاوني)، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، الأردن، دت.
١٧. الحيلة محمد محمود: تصميم وانتاج الوسائل التعليمية والتعلمية، دار المسيرة، للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠.
١٨. دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان: تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، دار وائل، عمان، ٢٠٠٧.
١٩. رضا عبد الواجد امين: الصحافة الإلكترونية، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٧.
٢٠. سامية أبو نصر: الصحافة الالكترونية وثورة الفيسبوك، المكتبة العصرية، القاهرة، ٢٠١٤ .
٢١. شريف درويش اللبان:تكنولوجيا الاتصال مخاطر وتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية للنشر ولتوزيع، مصر،١٩٩٧.
٢٢. طلعت منصور: سيكولوجية الاتصال، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد ١١، العدد ٢، ١٩٨٠.
٢٣. عاطف غيث، محمد: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢.
٢٤. عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد- المفاهيم والوسائل والتطبيقات-، الشروق، بيروت، ٢٠٠٨.
٢٥. عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد و الصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، ٢٠١١.
٢٦. عبد الله محمد عبد الرحمان: علم الاجتماع، النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، مصر، ٢٠٠٥.
٢٧. عبير الرحباني "الإعلام الرقمي "الإلكتروني"، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، ٢٠١٢،

٢٨. عزمي بشارة: المجتمع المدني، دراسة نقدية إشارة إلى المجتمع المدني العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨.
٢٩. العسافين، عيسى عيسى: المعلومات وصناعة النشر، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠١،
٣٠. علي عبد الرازق: علم الاجتماع الصناعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
٣١. عليان ربحي مصطفى: عبده الدبس محمد، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣.
٣٢. عماد عادل أبو مغلي: العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم، دار الكندي، للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٩.
٣٣. فاروق العادلي: علم الاجتماع العام، الطبعة الثانية، دار زهران، القاهرة، ١٩٩٤.
٣٤. فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفايسبوك، دار العربي، القاهرة، ٢٠١١.
٣٥. فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال (المفهوم، الاستعمالات، الآفاق)، دار الثقافة، عمان، ٢٠١٠.
٣٦. فضيل دليو: تكنولوجيا الإعلام والاتصال، دار هومة، الجزائر، ٢٠١٤.
٣٧. فهد بن محمد الشقحاء، الأمن الوطني تصور شامل، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
٣٨. ليا ليفرو: وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة، ترجمة: هبة ربيع، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦.
٣٩. محمد الفاتح حمدي وآخرون: تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديث، الاستخدام والتأثير، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١١.
٤٠. مراد زعيمي، علم الاجتماع، رؤية نقدية، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٤.
٤١. مسعود مجيد: دليل المصطلحات التنموية، دار المدى للثقافة، سوريا دمشق،2001.
٤٢. مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٣.

٤٣. الملاح محمد عبد الكريم: المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعليم، عمان، ٢٠١٠.

٤٤. نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٤.

٤٥. وائل مبارك خضر فضل الله: اثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة،السودان، ٢٠١٠.

ثالثا: الكتب باللغة الأجنبية

1. Aldersey-Williams, H. Interactivity with a human face. *Technology Review*, *99*(2),(February–March), 1996.
2. Durlak, T Jerome. A typology for Interactive Media. Communication Yearbook. Vol. 10. Pp 743-757, Newbury Park, CA: Sage Publication, 1987.
3. Guedj, Richard; Paul J.W. ten Hagen, F. Robert Hopgood, Hugh A. Tucker, and David A. Duce , Methodology of Interaction, Amsterdam: North Holland Publishing Company, 1980.
4. Heeter, C. 'Implications of New Interactive Technologies for Conceptualizing Communication', in J.L. Salvaggio and J. Bryant (eds) *Media Use in the Information Age: Emerging Patterns of Adoption and Computer Use*, Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.
5. Kiousis Spiro. 2002, Interactivity: a concept explication, New Media & Society, 4, 355- . (http://nms.sagepub.com/content/4/3/355)
6. Kiousis, Spiro . Interactivity: a concept explication, New Media & Society, *New Media Society*,*Vol.* 4, 2004.
7. Kiousis, Spiro . Interactivity: a concept explication, New Media & Society, *New Media Society* 2002.

8. Kiousis, Spiro. Interactivity: a concept explication, New Media Society, 2002,V.3, 2002.
9. Leary, T. ‘The Interpersonal, Interactive, Inter-dimensional Interface’, in B. Laurel (ed.) *The Art of Human–Computer Interface Design*, 1990 Menlo Park, CA: Addison-Wesley.
10. Manovich, Lev. "New Media From Borges to HTML." The New Media Reader. Ed. Noah Wardrip-Fruin & Nick Montfort.Cambridge, Massachusetts, 2003.
11. marcel danesi: dictionary of media and communication ، united states of america: library of congresscataloging-in-publicationdatd , ٢٠٠٩.
12. McMillan and Hwang. (in). See, McMillan, S.J. ‘Interactivity is in the Eye of the Beholder. Function, Perception, Involvement, and Attitude Toward Web Sites’, in M.A. Shaver (ed.) *Proceedings of the 2000 Conference of the American Academy of Advertising*, 2002,. East Lansing, MI: Michigan State University.
13. McMillan, S.J. ‘Exploring Models of Interactivity from Multiple Research Traditions: User, Documents and Systems’, in L.A. Lievrouw and S. Livingstone (eds) Handbook of New Media. Social Shaping and Consequences of ICTs, 2002 , 163–82. London: SAGE.
14. McMillan, S.J. and Hwang, J.-S. Measures of Perceived Interactivity: An Exploration of the Role of Direction of Communication, User Control, and Time in Shaping Perceptions of Interactivity. Journal of Advertising, 31(3), 2002.

15. Quirine, Oliver. What do users associate with 'interactivity'?: A qualitative study on user schemata, 2009.
16. *Rafaeli, S. and F*. Sudweeks. *'Networked Interactivity', Journal of Computer Mediated Communication* 2(4), 1997. " URL (consulted June 2001): http://www.ascusc.org/jcmc/vol2/issue4/rafaeli.sudweeks.html.
17. RafaeliRafaeli, S. *Interactivity:* From New Media to Communication. In R. Hawkins, J.Weimann, & S. Pingree (Eds.), Advancing communication science: Merging mass and interpersonal processes, 1988134.Newbury Park, CA: Sage.
18. Rissoan, Romain, les réseaux sociaux, (2eme edition), ENI , France, 2011.
19. -See also: J. McMillan Sally J. A Four-Part Model of Cyber-Interactivity: Some Cyber-Places are More Interactive Than Others, University of Tennessee, 2000. [web.utk.edu/~sjmcmill/Research/nmsmodel3.doc].
20. See also: McMillan, S.J. A Four-Part Model of Cyber-Interactivity', New Media & Society 4(2), 2002.
21. Steve Jones, Encyclopedia of New Media :An Essential Refference to Communication and Technology.SAGE Publication .2002.
22. Sundar S, Kalyanaraman S and Brown. Explicating Web Site Interactivity: Impression Formation Effectsin Political Campaign *Sites*, COMMUNICATION RESEARCH, Vol. 30 No. 1, February 2003.

23.Williams, F., R.E. Rice and E.M. Rogers.Research Methods and the New Media. New York: Free Press, 1988.

24.Wu, G. 'Perceived Interactivity and Attitude Toward Websites', paper presented at the Annual Conference of the American Academy of Advertising in Albuquerque, New Mexico, March, 1999.

رابعا: الدوريات والمجلات العلمية

أ.المجلات العلمية

١. أبي ميلود عبد الفتاح، عمروني تارزولت حورية:إستراتيجية تحديث المنظومة الجامعية في الوطن العربي، الجامعة الجزائرية والتحديات الراهنة،مجلة دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢، ٢٠٠٦.

٢. أحمد إبراهيم ملادي:أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية، مجلة جامعة دمشق، العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الثاني، المجلد ٢٤، ٢٠٠٨.

٣. حلمي خضر ساري:تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية(دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مجلة جامعة دمشق، العدد ١+٢، المجلد ٢٤، ٢٠٠٨.

٤. رضوان بلخيري: الإعلام الجديد..مرحلة من التنافس توسيع الاستخدام و تجسيد المصطلح، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الصادرة عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد ١٢، ٢٠١٤.

٥. زهير عابد: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة النجاح لأبحاث، العلوم الإنسانية، مجلد ٢٦(٦)،١٢.،٢٠١٢.

٦. سميرة شيخاني: الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول، والثاني، قسم الإعلام، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق. المجلد ٢٦، ٢٠١٠.
٧. عبد الرحمان عزي: الثقافة وحتمية الاتصال، نظرة قيمية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد٢٩، ٢٠٠٤.
٨. عبدالسلام، نجوى. التفاعلية في المواقع الإجبارية العربية على شبكة الإنترنت، دراسة تحليلية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الثاني، العدد الرابع، أكتوبر / ديسمبر ٢٠٠١.
٩. محمد السيد سعيد: المجتمع المدني العالمي، مجلة العربي، العدد ٤٤٧، فبراير ١٩٩٦.
١٠. محمد خليل الرفاعي: دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية دراسة تحليلية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، العدد ١و ٢، ٢٠١١.
١١. محمد شكري سلام: ثورة الاتصال والإعلام، من الأيديولوجيا إلى الميديولوجيا "نحو رؤية نقدية"، مجلة عالم الفكر، العدد ١، المجلد ٣٢ سبتمبر ٢٠٠٣.
١٢. مفيدة هامل: الإعلام الجديد: مصطلحات، مفاهيم، ونماذج، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الصادرة عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد ١٢، ٢٠١٤.
١٣. مولود مسلم، المجتمع المدني دراسة نظرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٩، ٢٠٠٤.
١٤. نوال بركات: الفضاء السيبيري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي- بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الصادرة عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد ١٢، ٢٠١٤.

ب. الصحف

أحمد بن سالم بن حمود السيابي: فيس بوك في قفص الاتهام، صحيفة الوطن العثمانية، عدد ٩٤٥٣، بتاريخ ٢٠٠٩/٦/١٧.

خامسا: الرسائل العلمية

١. الخامسة رمضان، استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت وانتشار قيم العولمة الثقافية لدى الشباب الجامعي دراسة مسحية حول جمهور الشبكات الاجتماعية بجامعة بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٢.
٢. سهيلة بوعمر: الاتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة بسكرة، الجزائر، ٢٠١٣/٢٠١٤.
٣. عبد الله الرعود :دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس و مصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٢.
٤. عبد الله الرعود: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس و مصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الشرق الأوسط. ٢٠١٢.
٥. عبير شفيق جورج الرحباني:استخدامات الصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على الصحف الورقية اليومية في الأردن، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، ٢٠٠٩.
٦. فتيحة كيحل: الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي موقع الفايسبوك أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١١-٢٠١٢.
٧. محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية الآداب والتربية/الأكاديمية العربية في الدنمارك، ٢٠١٢.
٨. محمد بوحوالي: واقع الصحافة الإلكترونية الجزائرية في ظل هيمنة شبكات التواصل الاجتماعي (دراسة وصفية تحليلية)، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الجزائر٣ ، ٢٠١٣/ ٢٠١٤، ص ٦١.

٩. محمد حمدي الفاتح: استخدامات النخبة للصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على مقروئية الصحف الورقية، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة باتنة، ٢٠١٠.
١٠. مليكة هارون: الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للاتصال، دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة خلال صيف ٢٠٠٤، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة الجزائر، قسم علوم الاعلام، ٢٠٠٤- ٢٠٠٥.

سادسا: الملتقيات العلمية

١. أيمن عقيل، المنظمات المدنية في مصر، الواقع والدور المنتظر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر دراسات المجتمع المدني العربي ، القاهرة ديسمبر ٢٠١٢.
٢. طاطاش سعيدة، الانترنت شكل أخر للاتصال الاجتماعي، الملتقى الدولي الأول سيكولوجية الاتصال والعلاقات الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر، ٢٠٠٥.
٣. عبد الله الزين الحيدري: الإعلام الجديد النظام والفوضى، أعمال مؤتمر الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم متغير، البحرين، جامعة البحرين، ٧- ٩ أفريل ٢٠٠٩.
٤. وليد رشاد: المواطنة في المجتمع الافتراضي، تأملات نظرية علي مرجعية الواقع المصري"، مؤتمر المواطنة والمسئولية الاجتماعية للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المؤتمر السنوي الحادي عشر١٦ ـ ١٩ مايو ٢٠٠٩.
٥. سابعا : الملتقيات العلمية المنشورة
٦. نادية بوشلالق: الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم، بحوث الملتقى العربي المنظم على هامش الاجتماع السنوي الثالث لجمعية كليات ومعاهد التربية للجامعات العربية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزء الأول، وهران ٢٠٠٢.
٧. الموسى، حمد بن ناصر، العلاقة التفاعلية بين المشاركين في العملية الاتصالية عبر الإعلام الجديد، دراسة تحليلية للتفاعلية في المنتديات

الإلكترونية السعودية،ورقة مقدمة للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد...التحديات النظرية والتطبيقية" ،جامعة الملك سعود- الرياض، ٢٢-٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ الموافق ١٤-١٥ أبريل ٢٠١٢.

ثامنا: الكتب الالكترونية المواقع الإلكترونية

فهد بن عبد العزيز الغفيلي: الإعلام الرقمي ..ماهيته..أنواعه...آثاره، على صيغة pdf.

عباس مصطفى صادق:الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، على صيغةpdf .

Paul Martin Lester, California State University, http/commfaculty.fullerton.edu/lester/curriculm/newmedia.html/Accessed/july.2006).

Definition for New Media, High-Tech Dictionary, http :www.computeruser.com/resources/dictionary.html/Accessed /Oct 2006.)

http://www.arabjo.net/index.php?option=com_content&view=article&id=15798:%D8%A.

https://ar.globalvoicesonline.org/2012/03/16/19719.

http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=331222d2aec74592.

Garcia,D.m(2003,14 decembre).internet Addiction disorder,Retrieved march 13th,2010 from http://allpsych.com/journal/internetaddiction.html.

يوسف ورداني: ثقافة الشباب بين تحديات الانترنت وعجز الدولة، معهد الوارف لدراسات الإنسانية،-http://www.alwaref.org/arabic/2009-02-26 .01

تمارا يوسف المراعبة ٢٠١١/١٢/١، هل للمواقع الاجتماعية فوائد أخرى غير التواصل الاجتماعي؟متاح على الموقع :

http://www.veecos.net/portal/index.php?option=com-content.
حسين العلق، ٢٠١١/٠٣/١٦، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في التغيير في منتدى الثلاثاء متاح على موقع http://www.thulatha.com/?act=artc&id=588.
احمد صالح، (الاثنين ٢٠١١/٠٢/٢٨)، إمبراطورية الفيس بوك.. ثالث اكبر جمهورية ب ٧٥٠ مليون نسمة، العدد ٢١٩٨، متاح على الموقع:http//ik.ahram.org.eg/ik/ahram/2011/2/28/inve1.htm.
تمارا يوسف المراعبة ٢٠١١/١٢/١ ، هل للمواقع الاجتماعية فوائد أخرى غير التواصل الاجتماعي؟متاح على الموقع :
http://www.veecos.net/portal/index.php?option=com-content.
المقابر الالكترونية...كفن الموت للحياة الزوجية متاح على الموقع:http://www.al-madina.com/node/279930.
http://www.arabfullfree.com/facebook..
Garcia,D.m(2003,14 decembre).internet Addiction disorder,Retrieved march 13th,2010 from http://allpsych.com/journal/internetaddiction.html.
زياد ميمان ٢٠١٢/٠٣/٢ في تحقيق للوكالة..أدباء يتحدثون عن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على كتاباتهم متاح على موقع:
http://www.alapn.com/ar/news.php/cat=11&id=21493.
http://www.taamolat.com/2010/10/blog-poste-7300.html.
محمد عواد: شبكات الواصل الاجتماعي الالكترونية، متاح على الموقع:
محمد عبد الهادي ٢٠١١/١١/٢٤ موقع الشبكات الاجتماعية متاح على الموقع http://www.abegs.org/aportal/post/show?id=16988&forumi.
http://www.middle-east-online.com/?id=126735.
http://www.middle-east-online.com/?id=126735 .

http://www.alraimedia.com/alrai/article.aspx?id=210818&date=21062010.

Heeter, C. 'Interactivity in the Context of Designed Experience', *Journal of Interactive* Advertising1(1), 2000, URL (consulted June 2001): http://www.jiad.org/vol1/no1/heeter/.

ابراهيم إسماعيل عبده: العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت، http://www.asbar.com/ar/monthly-issues/779.article.htm

آل غانم، عاطف (٢٠٠٩): العلاقات المشبوهة عبر موقع الصداقة (الفيس بوك)،١٢ فبراير، http://www.ro-7.com).

بشار عباس (٢٠٠٩): العرب والإنترنت: الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، http:// www.zpu.edu.jo.

Working Definition of New Media 1998 ; http://www.sheridanc.on.ca/Accessed Frequently).

فهد بن ناصر العبود، http://www.aitnews.com/news/13037.html. صحيفة الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠/٦/٢٦م.

http://www.roro44.com/2012105/08/7511.html) أفضل مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت).

http://www.pcmag.com/encyclopedia/term/57119/youtube 24/09/2014


AIESA
المركز العربي للنشر و التوزيع